أسرارنا فى قبضة الأقمار.. معروضة للبيع!

[الصفحة 7]

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة-العدد (695)
السبت 5 صفر 1419
30 مايو 1998

Volume 14 - Issue No. (695)
Saturday 5th. Safar 1419
30th. May 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

ابن عثيمين
مسائل خاصة جدا
اسبوعيا فى المسلمون

مشاعر وأوهام ليلة الزفاف
11

هذا العالم هل يرد اعتبار المسلمين
2

فرنسيات مسلمات.. هروب ومآس
5



لماذا الخوف من كتاب ؟
8

المعارضة الإسلامية: سوهارتو اعتذر وسامحناه

قرارات جديدة لحبيبى.. وماذا سيفعل ريس؟

جاكرتا- هاتفيا- فراج اسماعيل

□ أكد مصدر مقرب من القصر الرئاسى فى اندونيسيا فى تصريحات خاصة لـ«المسلمون» ان حبيبى سيصدر قريبا قرارا بالعفو عن جميع المعتقلين السياسيين.

وقال إن ذلك يمثل أول بادرة فى عملية الإصلاح السياسى التى وعد بها عندما تسلم منصبه الرئاسى، معترفا بان الطلبة غير راضين تماما لأنهم يريدون إصلاحات شاملة، لكن الرئيس وضع خطة استراتيجية لهذه الإصلاحات وانه سيجرى تنفيذها خطوة خطوة.

كانت «المسلمون» حققت انفرادا عالميا فى عددها الماضى عندما توقعت سيناريو اختيار حبيبى لرئاسة اندونيسيا، خلفا للرئيس المستقيل سوهارتو، وهو الأمر الذى غاب عن جميع التقارير والتحليلات.

جدير بالذكر أن العفو عن المعتقلين السياسيين، وإعطاء هامش واسع من الحريات، هما من المطالب الرئيسية للقوى السياسية التى طالبت باستقالة سوهارتو.

ويشكل موقف سوهارتو معضلة اخرى امام الرئيس، إذ أن بعض القوى تطالب بمحاكمته على أخطائه، وكان د. امين ريس المعارض الإسلامى البارز، ورئيس الجمعية المحمدية، أعلن فى تصريحات سابقة أنه بعد استقرار الأوضاع سيكون فى الامكان المطالبة بمحاكمته على ما حدث من تجاوزات فى عهده، إلا ان د. محمد حبيب شيرزين، أحد الإسلاميين المعروفين، والمدير التنفيذى لمؤسسة افتخار الإسلامية التى يرأسها الرئيس حبيبى نفسه، قال لـ«المسلمون» إن د. ريس أكد صباح الاثنين الماضى أن سوهارتو مسلم ومواطن جيد، وانه اعتذر للأمة عن اخطائه، وبالتالى يجب أن تعفو الأمة عنه وتسامحه».

ويشكل هذا القول تغيرا كبيرا، وتسامحا تجاهه من اكبر القوى المناوئة له.

شيرزين أوضح ان سوهارتو يعيش حاليا مع اسرته ويتمتع بصحة جيدة. كما تحدث عن شكل الإصلاحات السياسية التى سيبدأ تنفيذها قبل إجراء الانتخابات التى أعلن حبيبى انها ستعقد عندما يصبح ذلك ممكنا. من هذه الإصلاحات إعداد قانون جديد للأحزاب السياسية، وقانون بشأن عضوية البرلمان ومجلس الشعب ومن شأن هذين القانونين ضمان انتخابات ديمقراطية سليمة.

واضاف ان الرئيس بشار الدين يوسف حبيبى «ديمقراطى حقيقى، متعلم فى الغرب، لكنه فى الوقت نفسه متدين جدا وملتزم بإسلامه ويتميز بثقافته وخلفيته الإسلامية، وهذا يعنى تسامحه مع الأقليات الأخرى من غير المسلمين».

واستطرد بأنه «يتجه نحو بناء الديمقراطية، وذلك بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وضمان حقوق الناس وامنهم، وتوفير حرية الصحافة والتعبير، وجميع أشكال الحريات الإنسانية، مؤكدا أنه سيتخذ إصلاحا اقتصاديا وثيق الصلة بالحياة المعيشية اليومية للناس، وإعادة ضخ الحياة والانتعاش فى الاقتصاد الاندونيسى ليعود إلى سابق عهده».

ومشيرا إلى حملات تشنها جهات مضادة ضد الرئيس الجديد، قال ردا على سؤال لـ«المسلمون» إن ما نشر عن امتلاكه مزرعة للخنازير كاذب تماما، إنه مسلم ملتزم جدا، فكيف يستقيم هذا الزعم مع ما عرف عن التزامه؟ هذا مستحيل.

وقال إن حبيبى يمتلك الخبرة السياسية والشجاعة التى تجعله يبدأ مصالحة مع المعارضة او الجماعات المنشقة، إنه رجل سياسى واقتصادى ماهر، ومؤهل لدوره، نجح فى الماضى فى تطوير الدولة وسيحقق الشىء ذاته بالنسبة لتأمين الحقوق الإنسانية والإصلاح الاقتصادى والسياسى. وأكد ثقته بانه سيفوز فى الانتخابات القادمة، فمعظم الشعب الاندونيسى يؤيده.

وعن علاقته بالدكتور امين ريس قال: «حبيبى رئيس دولة على رأس حكومة تعمل من أجل الديمقراطية وإعادة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، و«ريس» اكاديمى ورئيس جمعية إسلامية، لكنه يمتلك حريته فى التعبير عن رأيه».

وعن مدى قوة د. امين ريس أوضح انه يرأس الجمعية المحمدية، وهى منظمة كبيرة ومؤثرة، تمتلك حوالى 150 جامعة واكاديمية، وأكثر من ألف مدرسة تبدأ من المرحلة الابتدائية، و76 مستشفى، و450 عيادة، و400 صيدلية، وأعضاء الجمعية محاضرون فى الجامعات، أو من الطبقة الوسطى، وهناك جمعية نسائية تابعة لها تسمى الجمعية العائشية، وتضم أيضا الكثيرات من النساء. المعروف ان الجمعية المحمدية تضم اكثر من 28 مليون عضو.

وعن رأيه بشأن إمكانية فوز ريس فى الانتخابات القادمة إذا رشح نفسه للرئاسة، قال إنه يمكنه ذلك بشرط أن يضمن اتصالات أكثر مع شتى القوى السياسية، ولكنه - اى شيرزين - يعتقد انه سيفضل عمله الاكاديمى ورئاسته للجمعية المحمدية، بمعنى انه قد لا يرشح نفسه.

وفى نهاية تصريحاته اكد ان الوضع حاليا عاد لطبيعته تماما فى اندونيسيا، الشوارع هادئة والاندونيسيون من أصل صينى الذين نزحوا من بيوتهم يعودون الآن إليها.■

[الصفحة 3]

حبيبى يتحدث للاندونيسيين الصينيين معبرا عن إهتمامه بإصلاح الحى الخاص بهم [رويترز]

طائرات إسرائيلية فى الهند لضرب المفاعلات الباكستانية

إسلام آباد- صادق بلال

□ تسربت معلومات عن وجود طائرات اسرائيلية فى الهند للمشاركة فى ضرب المواقع النووية الباكستانية.

واكد حميد جل رئيس المخابرات العسكرية السابق لـ«المسلمون» أن التعاون الهندى الاسرائيلى بدأ منذ زمن بعيد، وأن كلا من الدولتين تسعيان إلى ضرب القدرات النووية والمنشآت الباكستانية، حيث لا تريد اسرائيل لأى دولة مسلمة امتلاك هذه القدرات، مضيفا انه تم القبض سابقا على جواسيس حاولوا التجسس على المنشآت النووية الباكستانية، وأن مثل هذه المحاولات مستمرة.

واكدت مصادر صحفية باكستانية أن إجراء آخر تجربتين نوويتين فى الهند، كان لصالح اسرائيل، لاختبار قدرات اسرائيل النووية. وتقوم اسرائيل بإبعاد هذه التجارب عن فلسطين بسبب عوامل بيئية، وذلك للحفاظ على البيئة، وللتخوف من تسرب اشعاعات، لأن فلسطين صغيرة المساحة، وأى تسرب ستكون عواقبه وخيمة.

وأجرت الهند التجربتين لصالح اسرائيل، مقابل حصول الهند على مساعدات تقنية، عن طريق تزويدها بتقنية «السوبر كمبيوتر» حيث تمكن هذه التقنية من إجراء تجارب نووية مخبرية ومعملية دون اللجوء إلى التفجير الميدانى.

وذكرت المصادر أن طائرات نقل عسكرية من نوع «c-130» قامت بنقل المواد التى استخدمت فى عملية التفجير النووية من اسرائيل إلى الهند. وأكدت قيام رئيس هيئة الأركان الهندية بزيارة لاسرائيل قبل شهرين، وقيام مهندس البرنامج النووى الهندى «عبد الكلام» بزيارة مماثلة قبل شهرين، لتنسيق التعاون والإعداد لهذه التفجيرات.

هذا ويخيم شبح الحرب على جنوب اسيا بعد قيام الهند بتفجيراتها النووية. واعتبر نواز شريف رئيس الحكومة الباكستانية أن تهديد رئيس الوزراء الهندى بامكانية استخدام بلاده للأسلحة النووية فى أى مواجهة مع أى عدو، تعتبر تهديدات موجهة لباكستان أولا. كما اعتبر تصريحات وزير الداخلية الهندى لاجتياح كشمير الحرة بأنها تهديدات خطيرة.

وأكد أن بلاده تمتلك القدرات النووية للدفاع عن نفسها، وأن أى مغامرة هندية سيكون الرد عليها قويا وشديدا. وأضاف أنه منذ قيام الهند بتجاربها النووية تقوم بإطلاق تهديدات مستمرة، وعلى الهند أن تعلم أن باكستان بأكملها ستدافع عن بلادها وأن الشعب الباكستانى متوحد فى هذه القضية، ولن يفرط فى امن واستقرار بلاده.

تأتى تصريحات شريف بعد قيام القوات الهندية بدفع تعزيزات عسكرية كبيرة على الحدود مع باكستان فى مناطق خط وقف إطلاق النار وعلى الحدود فى كشمير. وكان قائد الجيش الهندى قام بزيارة لكشمير المحتلة، حيث دعا إلى سحق الثوار الكشميريين، كما تم تعيين «جى سكينا» حاكما لإقليم كشمير المحتلة، ويعتبر من دعاة توجيه ضربة عسكرية لباكستان.

علمت «المسلمون» انه منذ قيام الهند بتجربتها النووية، تجرى اشتباكات يومية على الحدود بين الدولتين، وقتل 6 مدنيين نتيجة هذه الاشتباكات، وأن الأمر ينذر بالانفجار. وذكرت تقارير صحفية أن الهند تعد لهجوم كبير على الحدود فى مناطق وقف إطلاق النار فى كشمير، وفى منطقة «سيشين» الجبلية. وأكد رئيس الدولة فى باكستان رفيق ترار أن بلاده قادرة على الرد على أى هجوم هندى اسرائيلى. ■

حكومات إقليمية تجتاح الصومال

مقديشو- على محمد حلنى

□ تقرر تأجيل المؤتمر الوطنى فى «بيداوا» 90 يوما.

أعلن ذلك موقعو إعلان القاهرة الموجودون فى مقديشو، حتى يواصل زعماء الفصائل الصومالية خلال هذه الفترة المشاورات لحسم المسالة الأولى وهى حسم وضعية العاصمة مقديشو، وتشكيل إدارة موحدة لها، وإعادة فتح الميناء والمطار اللذين ظلا مغلقين فى وجه الحركة منذ عام 1995م.

ويتم ذلك فى مؤتمرات واجتماعات لاحقة يتم فيها هيكلة هذه الإدارة وفق الأسس القبلية المتفق عليها بان تكون معيارا لتقاسم السلطة فى اتفاق إعلان القاهرة فى ديسمبر الماضى.

ستكون فترة 90 يوما القادمة اختبارا لمصداقية الفصائل الصومالية للتغلب على المشاكل العالقة لإخراج البلاد من أزمتها الراهنة التى تدخل عامها الثامن دون انفراج.

تواصل الحكومة المصرية تحركها على الأرض، حيث يقيم السفير المصرى والطاقم الدبلوماسى بصفة دائمة فى مقديشو، ويجرى لقاءات مع الفعاليات السياسية والقبلية الصومالية.

وأكد السفير لدى الصومال محمود مصطفى فى تصريح خاص لـ«المسلمون» «إن مؤتمر بيداوا لا يزال قائما والفترة المقبلة فترة عمل لزعماء الفصائل الصومالية للتوجه إلى بيداوا فى جبهة موحدة للشروع فى مصالحة حقيقية وتشكيل الحكومة الإنتقالية».

من جهة أخرى افتتح رسميا يوم الجمعة الماضى مؤتمر القبائل فى مدينة «غروى» بشمال شرق البلاد، للبحث فى كيفية إعلان وتشكيل الحكومة الاقليمية لهذه المحافظات.

ودعى لهذا المؤتمر القبائل والزعامات التقليدية فى المنطقة برعاية جبهة الخلاص الوطنى. وكانت قد عقدت عدة مؤتمرات سابقة لهذا الغرض، إلا انه تم تأجيل الإعلان عن هذه الحكومة الإقليمية - كما يقول منظموها - «نظرا للتقلبات السياسية التى كانت تمر بها الصومال، وانتظار النتائج التى كان من المتوقع ان تسفر عنه المفاوضات الصومالية السابقة». ويبدو أن القبائل وزعماء الفصائل الصومالية فى شمال شرق الصومال مقتنعة الآن بعملية تشكيل هذه الحكومة الاقليمية اكثر من أى وقت مضى. وينفى زعماء جبهة الخلاص الوطنى عن انفسهم تهمة الانفصال عن بقية الصومال على غرار ما فعله محمد إبراهيم عقال فى شمال الصومال الذى لا يزال يصر على عملية الانفصال وانه رئيس ما يعرف بجمهورية أرض الصومال.

ويؤكد مسؤولو جبهة الخلاص بانهم يهدفون من تشكيل الحكومة الاقليمية إلى تنظيم الأمور فى المنطقة إلى ان يتم إيجاد كيان صومالى موحد.

واثارت هذه العملية جدلا كبيرا بعد إدراج محافظتى «سول وسناغ» فى قائمة المحافظات التى ستصبح تحت إدارة هذه الحكومة الإقليمية المرتقبة، علما بأن هاتين المحافظتين تندرجان تحت (شمال الصومال)..

والمحافظتان «سول وسناغ» تسكنهما - إلى جانب قبيلة عقال - قبائل كبيرة تربطها صلات قبلية مع جبهة الخلاص الوطنى، وتفضل هذه القبائل الانضمام إليها تحت هذه الحكومة الاقليمية، ويرفض إبراهيم عقال هذه الخطوة التى تهدد استمرار جمهوريته الوليدة.

وتجتاح رياح الحكومات الاقليمية المنطقة الصومالية، وعزز هذه الفكرة تصريحات مبعوث الأمم المتحدة إلى الصومال الدبلوماسى البريطانى «ديفيد ستيفن» التى أدلى بها الاسبوع الماضى بأن منظمة الأمم المتحدة ستولى اهتماما خاصا للمناطق التى ستتمتع باستقرار ونظام إدارى يمكن التعامل معه».

وفى هذا الصدد فإن أربع حكومات محلية مطروحة الآن كخيار لبعض القبائل الصومالية لإقامة كيان خاص بها، ومن المتوقع ان تتلوها قبائل أخرى ولو بصيغة مختلفة لإثبات كيانها وجذب الأنظار الدولية إليها. وينظر المراقبون إلى هذه الموجة الجديدة من الحكومات نظرات مختلفة، ففيما يرى البعض أن إقامة هذه الحكومات ضرورى للحد من الفوضى وإعادة الاستقرار فى ظل عجز رؤساء الجبهات الصومالية عن تحقيق وفاق وطنى فيما بينهم، يرى فريق آخر من المراقبين، أن المسألة تحمل فى طياتها مخططات أخرى تهدف إلى ترسيخ الانقسام داخل الشعب الصومالى. ■

الحزب المسيحى الألمانى يطلب طرد المسلمين

بون- هيثم عياش

□ قرر الحزب «الاجتماعى المسيحى» الذى يحكم ولاية «بايرن» وعاصمتها «ميونيخ» فى ألمانيا، اتباع سياسة صارمة ضد الأجانب وخاصة المسلمين الذين يمثل الأتراك الأكثرية منهم. جاء ذلك فى مؤتمره العام الذى عقده فى مدينة «اينجولشتات» لتكريس برنامجه الانتخابى المقبل فى الولاية، وخوض الانتخابات البرلمانية الاتحادية التى ستجرى فى اكتوبر القادم.

وقال فى سؤال طرحته عليه «المسلمون» فى مؤتمر صحفى عقده على هامش المؤتمر حول علاقة ولاية «بايرن» بالمسلمين، إنه «يوجد فى «بايرن» مساجد كثيرة، ونحن أول من سمح للمسلمين ببناء مسجد فى مدينة «ميونيخ» تعلوه مئذنة، ولكن عندما ينصرف المسلمون فسيصبح المسجد تابعا لحكومة ولاية «بايرن» تتصرف فيه كما تشاء، ونحن لا نريد زيادة عدد المسلمين فى الولاية، كما أن حزبنا لن يكون متطرفا فى سياسته ضد الأجانب».

وقال وزير داخلية الولاية ورئيس الحزب فى مدينة ميونيخ «بيتر جاوفايلر» فى كلمة ألقاها أمام المؤتمر إن إعطاء الجنسية المزدوجة للأجانب وخاصة المسلمين منهم أمر مضر لألمانيا.■

فى الشيشان:

اغتيال نائب وزير الشريعة

موسكو- عبدالله حسن

□ وقعت جريمة بشعة فى جمهورية الشيشان راح ضحية لها نائب وزير الأمن والشريعة وعدة اشخاص آخرين. وعلم من الممثلية الشيشانية فى روسيا أن أجهزة الأمن تبحث عن قاتل شمس الدين اوفايساييف نائب وزير الأمن والشريعة، وروسلان تسيماييف وزير الخارجية السابق فى حكومة سليمان يندربييف وعبد الله محمدوف رئيس المفتشية العامة لمنطقة شاتوى وتيمور موداييف (17 عاما) احد ابناء المنطقة. تسلل القاتل إلى بيت اوفايساييف واطلق عليهم جميعا نيران رشاشته حين كانوا يتناولون طعام العشاء.

وتفيد مصادر دوائر الأمن الشيشانية ان القاتل سلمان بخارتشييف مصاب بلوثة عقلية منذ أيام الحرب الشيشانية، وارتكب جريمته بدون أى دافع يبرر ذلك، لأنه لم يكن يعرف ضحاياه من قبل.

أجهز عليهم فيما بعد بإطلاق رصاصات قاضية على رؤوسهم من مسدسه ثم هرب بسيارة شرطة مسروقة مع فتاة معه لم تحدد هويتها حتى الآن.

انتشار الجرائم فى الشيشان اصبح الشغل الشاغل لدى الحكومة فى جروزنى حاليا، فلا يمر يوم دون أن يجرى فيه اختطاف الأشخاص بهدف الحصول على فدية مقابلهم. ولا تهم هوية وقومية الشخص المخطوف، المهم أن تكون وراءه جهة قادرة على الدفع.

ويؤكد المسؤولون الشيشان أن الخاطفين يستهدفون الحصول على المال وليس تحقيق أهداف سياسية ما. ويوجد حاليا حوالى 46 شخصا محتجزين كرهائن فى القرى الجبلية لدى عصابات يقودها رجال شارك بعضهم بنشاط فى الحرب الشيشانية، لكنهم يمارسون هذه المهنة القذرة التى تسىء إلى سمعة الشيشان.

وفى الاسبوع الماضى اجتمع وزير الداخلية الشيشانى «كازبيك ملخاشوف» مع نظيره الروسى «سيرجى شيباشينى» فى العاصمة الانجوشية، لبحث سبل التعاون بين أجهزة الأمن الشيشانية والروسية فى القضاء على هذه الظاهرة التى يشكو منها ابناء داغستان واوسيتيا الشمالية والانجوش بصورة خاصة.■

المطالبة بإنقاذ الأقصى

القدس- «المسلمون»

□ التقى المسؤولون عن الأوقاف الإسلامية فى مدينة القدس قناصل وممثلى الدول الغربية فى المدينة المقدسة واطلعوهم على الجريمة الصهيونية الجديدة التى تمثلت فى قيام ارهابيين يهود بإحراق باب الغوانمة أحد الأبواب الخارجية للمسجد الأقصى المبارك.

طالب مسؤولو الأوقاف قناصل هذه الدول بالضغط على السلطات الصهيونية للكف عن الانتهاكات المتتالية للأماكن الإسلامية المقدسة فى القدس، وفى انحاء فلسطين، وأن تقوم دولهم بدورها فى هذا المجال مؤكدين لهؤلاء أن الشعب الفلسطينى مصمم على الدفاع عن مقدساته وكرامة عقيدته مهما كلفه ذلك من دماء وتضحيات.

كان الشيخ محمد حسين خطيب المسجد الأقصى المبارك أكد فى خطبة الجمعة أن الاعتداء على المسجد الأقصى هو اعتداء على كرامة المسلمين فى جميع انحاء العالم، وأن الفلسطينيين عندما يواجهون اعتداءات الصهاينة بدمائهم وأرواحهم دفاعا عن المقدسات فى مدينة القدس وفى انحاء فلسطين كافة، فإن ذلك لا يعفى المسلمين فى العالم من واجبهم تجاه قدسهم ومقدساتهم.

وأضاف أن على المسلمين التحرك الفاعل للدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، لكى يفهم الصهاينة واليهود أننا فى مقدمة المدافعين عن المقدسات الإسلامية بحكم الجوار والمرابطة فى أرض الإسراء.

واستطرد أن واجب المسلمين تجاه مقدساتهم فى القدس لا يقل عن واجب الشعب الفلسطينى فى الدفاع عن كرامة الأمة وشرفها.

من جهة أخرى ذكرت مصادر فلسطينية أن معتقلين عرب ينتمون إلى عدة جنسيات عربية منها اللبنانية والسورية والمصرية واليمنية والعراقية وغيرها، ويقدر عددهم بـ180 معتقلا، ما زالوا يقبعون داخل السجون والمعتقلات الصهيونية.وأضافت المصادر أن السلطات الصهيونية تعتقل هؤلاء فى عدة معتقلات فى ظل ظروف سيئة حيث تعتبرهم رهائن. ■

لأول مرة منذ 30 عاما:

مسلم يرأس القضاء الأعلى النيجيرى

لاجوس- الخضر عبدالباقى

□ أصدرت السلطات العسكرية فى نيجيريا فى الاسبوع الماضى مرسوما يقضى بتعيين إبراهيم دوبو على فى منصب كبير القضاة الشرعيين فى المحكمة الشرعية فى أبوجا.

أدى إبراهيم دوبو اليمين الدستورى امام رئيس مجلس القضاء الأعلى النيجيرى، كما عين عبد الأول موسى رئيسا للمحكمة الاستئنافية الشرعية فى ابوجا.

وفى بيان نشره المسجل العام للمحكمة العليا فى نيجيريا، اوضح انه تم تعيين 30 قاضيا على مرتبة كبير القضاة فى أكثر من 30 ولاية، بينهم 6 نساء نيجيريات.

هذا وكانت السلطات بولاية «ايويو» الجنوبية عينت داود ادى كولا فى منصب رئيس المحكمة العليا ومجلس القضاء الأعلى فى الولاية، ويعد هذا التعيين نصرا للمسلمين، حيث يتعاقب على هذا المنصب النصارى منذ أكثر من 30 عاما. ■

السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3s, Spain 240Pts, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rupees

الأمير سلمان وقع العقد
إعادة بناء مسجد الملك عبدالعزيز بالخرمة

الرياض-واس

□ امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، يحفظه الله، باعادة بناء جامع الملك عبدالعزيز بمحافظة الخرمة على نفقته الخاصة. وقد وقع الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض على عقد هذا المشروع الاسبوع الماضي بقيمة ثمانية ملايين ريال. وسيقام المشروع على ارض تبلغ مساحتها 4000 متر مربع وسيضم مصلى رئيسيا يسع 1600 مصل وساحة خارجية تسع 600 مصل ومكتبة وقاعة لتحفيظ القرآن الكريم و سكنا للامام والمؤذن اضافة إلى الخدمات الأخرى. وسيستغرق تنفيذه خمسة عشر شهرا. ■

رئيس قازاقستان:
لا يوجد تعاون نووى مع إسرائيل

الدوحة-د. حسن على دبا

□ اكــــد نور سلطان نزار بايف رئيس قازاقستان انه لا توجد اى علاقة نووية بين بلاده وبين إسرائيل أو اى دولة فى العالم، مشيرا إلى وجود محطات نووية ومحطات لإنتاج الطاقة الكهربائية ومحطات علمية للوقود النووى القازاقستانى، ومعادن نادرة تنتجها قازاقستان مكونة للوقود النووى ووجود أكبر احتياطى لليورانيوم، ومكونات للصواريخ العابرة للقارات لكنه قال إن كل هذه القوة النووية وضعت باختيارنا تحت مراقبة المنظمة الدولية.

وبينما أعلن الرئيس نور سلطان عن عزم بلاده بناء عاصمة جديدة هى (استانا) أشاد فى زيارته لدولة قطر مؤخرا بمساعدة السعودية فى بناء هذه العاصمة بتقديمها مساعدة لوضع المخطط العام للعاصمة بتكلفة لا تقل عن 15 مليون دولار امريكى، شاكرا دول الخليج العربية التى قدم كل قطر منها مساعدة فى بناء العاصمة الجديدة. ■

أجواء حرب أهلية فى «محج قلعة»
«لبننة» داغستان الخيار الأخير؟!
روسيا تستخدم مصطلح «الوهابية» للترهيب من الإسلام القادم

محج قلعة-موسكو-عبدالله حسن

□ وقفت داغستان الاسبوع الماضى على شفير الحرب الأهلية بعد اطلاق النار على سيارة «نادر شاه خاتشيلايف» رئيس اتحاد مسلمى روسيا النائب فى مجلس الدوما من قبل حاجز لرجال الشرطة. ولم يصب «خاتشيلايف» الذى كان عائدا من منطقة «خسساف يورت» إلى العاصمة «محج قلعة» بأى أذى، وعاد إلى بيته سالما فى سيارته المصفحة.

وقد توترت الأوضاع على الحدود الشيشانية - الداغستانية يوم الأحد الأسبق حين اختطف الشيشان مدير مزرعة «توخاتشاوسكى» «عويس أفنييف»، وهو من القومية اللاكية التى ينتمى إليها «خاتشيلايف».

وأعقبت عملية الاختطاف تجمعات كبيرة لأهالى المنطقة الذين قطعوا طرق السيارات وطالبوا بالافراج عن عشرات المخطوفين من أبناء اللاكيين المحتجزين فى الأراضى الشيشانية. وهدد المتظاهرون بقطع الغاز والتيار الكهربائى عن الأراضى الشيشانية بغية إرغام الأهالى هناك على إيقاف عصابات الخطف عند حدها.

وعندما عاد «خاتشيلايف» ومرافقوه من المفاوضات إلى «محج قلعة» أوقفهم حاجز للشرطة، وأطلق أفراده النار على حرسه الشخصى الذى أجاب بالمثل. وأسفر الاشتباك عن مصرع شرطيين وإصابة آخرين بجراح من الطرفين. وواصل موكب رئيس اتحاد مسلمى روسيا طريقه إلى عاصمة داغستان حيث جرى تطويق بيته برجال الشرطة. وجاء أنصار «خاتشيلايف» المسلمون للدفاع عنه ومن ثم توجه عدة مئات منهم لاحتلال مبنى الحكومة ومجلس الدولة فى داغستان. وأصيب المبنى ومكاتبه بأضرار كبيرة، واستغل اللصوص الوضع الطارئ لممارسة النهب وسرقوا ضمنا جميع مخزون السلاح فى المبنى الحكومى.

وتقدر الأضرار بحوالى 5 ملايين روبل.

واستعد أنصار «خاتشيلايف» وأنصار وزير الداخلية وعمدة «محج قلعة» لخوض المعركة. ولم ينقذ الوضع سوى مجئ «محمد على محمدوف» رئيس مجلس الدولة فى داغستان، واتفق على اخلاء مقر الحكومة مقابل الوعد باجراء تحقيق نزيه فى حادث التعرض لـ«خاتشيلايف» ويعقد اجتماع لمجلس الدولة الذى يضم ممثلين عن جميع شعوب داغستان الرئيسية. كما أعلن عن استقالة «محمد عبد الرزاقوف» وزير الداخلية المسئول عن اطلاق النار والذى لم يوفر الحماية الكافية لمبنى الحكومة.

وقد بادرت السلطات الروسية إلى ادخال قوات الأمن الداخلى إلى عاصمة داغستان وإلى تشديد الرقابة على الحدود مع جمهورية الشيشان، بعد ورود شائعات بأن مجموعات من المسلحين الشيشان يعتزمون التوجه إلى «محج قلعة» للاستيلاء على المدينة بمعونة أنصار «نادر شاه خاتشيلايف». لكن الأخير نفى بشكل قاطع أن تكون غايته الاستيلاء على السلطة باستخدام القوة المسلحة. وذكر ناطق فى مكتب اتحاد مسلمى روسيا لـ«المسلمون» أن «خاتشيلايف» تعرض فى الأشهر الأخيرة إلى مضايقات كثيرة لمعارضته نية «محمد على محمدوف» رئيس مجلس الدولة فى تغيير الدستور، ولهذا طالب بأن تجرى انتخابات الرئاسة فى داغستان كما فى بقية أنحاء روسيا وليس فى البرلمان، أى بالاقتراع السرى المباشر.

وتحاول السلطات تصوير ما حدث فى «محج قلعة» بأنه نتيجة الصراع بين زعماء مختلف القوميات فى داغستان على شغل المناصب الرئيسية فى الجمهورية.

ويشير بعض زعماء داغستان إلى تنامى شعبية «خاتشيلايف» بعد هذا الحادث وصواب دعوته إلى نبذ «التقسيم الطائفى أو القومى» فى بناء سلطة الدولة، فقد أثبتت التجربة اللبنانية وحرب البوسنة عقم هذا المبدأ الذى لن يقود سوى إلى اشعال نيران الحرب الأهلية.

وفى موسكو عقد عدد من الشخصيات الإسلامية مؤتمرا صحافيا أنحوا فيه باللائمة على قيادة داغستان فى وقوع مأساة «محج قلعة» الأخيرة. وقال المفتى «نفيع الله عشيروف» رئيس مركز التنسيق الأعلى للإدارات الدينية لمسلمى روسيا إن هناك سببين رئيسيين للأحداث أحدهما نظام سلطة الدولة فى داغستان حيث يجرى انتخاب رئيس الدولة من قبل عدة أفراد هم أعضاء مجلس الدولة، وحرمان الشعب الداغستانى من ممارسة حقه فى انتخاب قائده. وبرأيه أن هذا الوضع أدى إلى شلل السلطة المتجسد فى كثرة الأفعال الإرهابية والتفجيرات والاغتيالات وتصفية الحسابات على أساس عشائرى. أما السبب الآخر فيكمن فى تراكم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التى ستقود إلى انفجار الوضع فى داغستان إن عاجلا أو آجلا. وأكد «عشيروف» على أن ما حدث فى «محج قلعة» ليس «انقلابا» كما تزعم ذلك بعض وسائل الإعلام، بل حركة احتجاج عشوائية شارك فيها آلاف الناس «ولولم يقع الحادث المذكور لـ«نادر خاتشيلايف» لجرى لأية شخصية أخرى متنفذة فى داغستان تجرؤ على انتقاد السلطة».

كما أشار المفتى «عشيروف» إلى أن مصطلح «الوهابية» بمفهومه الروسى قد اختلقه أعداء الصحوة الإسلامية فى روسيا لربط الغلو والتطرف بالهيئات الإسلامية. وبرأيه أن الذين يتحدثون كثيرا عن الخطر الاسلامى المزعوم لا يريدون احقاق الحق بل مجرد التشنيع على المسلمين. وفى روسيا اليوم يعتبر وهابيا «كل مسلم يؤدى فريضة الصلاة خمس مرات يوميا ولا يشرب الخمر ويراعى أحكام الشريعة فى ملبسه وطعامه ومعيشته». وحسب قول «عشيروف» فإن من يسمون بـ«الوهابيين» لا علاقة لهم البتة بأحداث داغستان الأخيرة. ■

تحذير ألمانى من تدخل إسلامى فى كوسوفا

ألمانيا-الكويت
محمد هيثم عياش-طلال الشمرى

□ قالت منظمة دول أوروبا الغربية إنها تريد ترك مشكلة اقليم الكوسوفا لحلف شمال الأطلسى الناتو لحلها. وأجمع وزراء الدفاع والخارجية لحلف شمال الأطلسى الذى عقد مؤخرا فى جزيرة «رودس» باليونان على أنهم لا يريدون التدخل عسكريا فى الاقليم بمفردهم، وقال وزير الخارجية اليونانى «تيودوروس بانجولوس» Theodrius Pangolos إنه لا يوجد فى الأفق أى تدخل عسكرى من جانب دول أوروبا الغربية ولن يكون هناك أى مناقشة لهذا الأمر، ولكن وزير الدفاع الألمانى «فولكر روهه» Volker Ruehe حذر دول أوروبا الغربية بأنها إن لم تتدخل عسكريا فى الوقت المناسب لحل مشكلة الكوسوفا فإن الدول الإسلامية ستتدخل.

وكان «روهه» قد عقد اجتماعا جانبيا مع وزير الدفاع التركى وحذره من أن الدول الغربية ستقوم بمقاطعة تركيا إذا أرادت أن تمد يد العون للمسلمين فى كوسوفا وقال إن للمشكلة ستزداد تعقيدا وأن كوسوفا تختلف جيوسياسيا عن البوسنة.

وأعلنت ألمانيا فى وقت سابق أنها ستمد مقدونيا بـ60 دبابة بناء على اتفاق جرى بين وزير الخارجية الألمانى «كلاوس كينكل» والحكومة المقدونية. وقالت صحيفة جنوب ألمانيا Sued-deutsche Zeitung أن الوضع فى كوسوفا إذا استمر على وضعه فإن منطقة البلقان ستنفجر من جديد وحذرت من قيام دولة إسلامية فى البلقان تحكم بالشريعة الإسلامية الأمر الذى سيهدد أوروبا من زحف إسلامى جارف، وقالت مجلة شبيغل (المرآة) فى عددها الأسبوع الماضى أن اكثر رجال الدين المسلمين فى الكوسوفا يتلقون علومهم الدينية فى السعودية ومصر وسوريا وأن عقولهم مشبعة بالفكر الإسلامى اللا محدود وطالبت عضوة البرلمان الألمانى «جميلين» Gmaelin وهى عضوة فى الحزب الديمقراطى الاشتراكي التدخل الإنسانى والمعنوى للأكثرية الألبانية فى كوسوفا وحثت الكنيسة البابوية على تنصير المسلمين فيها!

ومن ناحية أخرى ناشدت جمعية إحياء التراث الإسلامى الحكومات والشعوب الإسلامية بالتدخل وبشكل عاجل من أجل مساعدة للمسلمين فى كوسوفا. وأعلنت الجمعية أنها على استعداد لتلقى أى تبرعات أو مساهمات لصالح مسلمى كوسوفا تساعدهم على المأساة التى يعيشونها فى ظل المجازر البشعة التى ارتكبت بحقهم من قبل الصرب.

وأكد رئيس مجلس إدارة الجمعية المهندس طارق العيسى أن جمعية احياء التراث لا تزال مستمرة لحملتها الإعلامية لإغاثة المسلمين هناك بمواد غذائية وأدوية وغيرها. وحذر العيسى من أن الصرب يعتبرون كوسوفا المعقل التاريخى للقومية الصربية لذا فقد خططوا وبدأوا بحملة تنظيف عرقى فى الاقليم كالمذابح التى نفذوها قبل ذلك فى البوسنة والهرسك.

وقال إن قوات الجيش الصربى أخذت الآن مواقعها على الروابى والتلال المحيطة باثنتى عشر مدينة البانية فى كوسوفا وكذلك رجال الميليشيات الصربية يتوزعون على أسطح المبانى العالية التى تحكم الشوارع وتسهل عملية القنص.

وأضاف.. أما الأقلية الصربية التى تمثل 7٪ من سكان المقاطعة فالسلاح يوزع على افرادها علنا، وأكثر من ذلك فإن شبابهم لم يعودوا يسيرون فى الشوارع إلا وهم مدججون بالسلاح. ■

1.5 مليار دولار للقطاع الخاص من البنك الإسلامى

جدة-«المسلمون»

□ قال د. فؤاد عبدالله العمر رئيس البنك الإسلامى للتنمية بالإنابة إن اجتماع اللجنة الخاصة بإنشاء صندوق البنية الاساسية التى يرأسها قد أوصى بمتابعة الاجراءات الخاصة بالصندوق للإعلان عن بدء نشاطه رسميا فى أقرب فرصة.

وأكد العمر الأهمية البالغة التى يوليها البنك لإنشاء هذا الصندوق، والذى سيسعى البنك من خلاله إلى إشراك القطاع الخاص فى الدول الأعضاء بالبنك الإسلامى للتنمية بشكل أكبر فى مجال تمويل مشروعات البنية الأساسية التى يتحمل القطاع العام (الحكومى) عبأها الأكبر حتى الآن.

وأوضح أن رأسمال الصندوق سيكون فى حدود المليار وخمسمائة مليون دولار أمريكى. وأن البنك الإسلامى للتنمية سيكون الممول الرئيسى للصندوق إلى جانب عدد من المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى.

وأضاف إن الصندوق سيكون على شكل شركة تضامنية محدودة.

من جانب آخر عقد فى البنك الإسلامى للتنمية فى وقت سابق اجتماع المصارف والبنوك الإسلامية بمقر البنك بجدة.

وتم خلال الاجتماع الاتفاق على العمل من أجل توفير 200 مليون دولار أمريكى لبنك دبى الإسلامى لمواجهة احتياجاته العاجلة من السيولة النقدية.

وستقوم محفظة البنوك الإسلامية التابعة للبنك الإسلامى للتنمية بالتعاون مع مجموعة دلة البركة بعمل الترتيبات اللازمة فى هذا الإطار. ■

الأمير نايف ورؤية للخارطة الأمنية
لا مكان لاستغلال الإسلام لأغراض حزبية

تحليل كتبه: خالد السهيل

الأمير نايف بن عبدالعزيز

□ هل يمكن أن تكون الخارطة الأمنية فى العالم الإسلامى متباينة ؟

بمعنى أننا لو دققنا فى الملامح العامة فى هذه الخارطة، هل يمكن أن يكون واقعها مختلفا؟

هذا السؤال، كثيرا مايرد فى الذهن، خاصة أن ثمة عناوين رئيسية، تمثل حاليا قاسما مشتركا بين تلك الدول.

الأمر الذى يجعلنا نعاود السؤال عن امكانية تعميم الاتفاقية الأمنية لتتخذ اطارا اسلاميا أكثر عمقا.

إن قضايا الأمن، بهمومها المختلفة، تتشابه وأصدق دليل على تلك جملة القضايا التى كشف وزير الداخلية السعودى الأمير نايف بن عبدالعزيز النقاب عنها، فى لقاء بثت تفاصيله وكالة الأنباء السعودية، ونقلته عنها وكالات الأنباء العالمية ووسائل الإعلام المختلفة وبين جملة من القضايا الهامة.

وتضمن هذا الحديث الذى جاء فى أثناء استقبال الأمير نايف لوزير الاعلام الكويتى يوسف السميط قراءة ثاقبة للواقع الأمنى، ولجمل القضايا الأمنية، التى تشغل الساحة الإسلامية.

ومن خلال النقاط التالية، نقدم قراءة عجلى، أبرز القضايا التى لامسها وزير الداخلية السعودى:

● فقد أكد الأمير نايف أنه لا توجد دولة فى العالم محصنة ضد الإرهاب. إلا أنه أشار إلى أن شعب وحكومة المملكة العربية السعودية يرفضان الارهاب.

والحق أن الإشارة السابقة، تستقيم مع جملة من الأمور، فإذا كان الإرهاب قد صار هما عالميا، فإن الأمم التى ترتبط بمنهج واضح، وأصيل لن تكون مرتعا سهلا لمثل هذه القضايا.

الإرهاب ليس له وطن

إنه رهان على الفكر، والوعى، والعقيدة الصافية، التى تمثل خير رادع، عن كل جنوح أو خروج أو غلو أو افراط.

● وأشار وزير الداخلية إلى جدية أجهزة الامن السعودية فى مكافحة الإرهاب ونجاحها فى كشف جميع العمليات التى تعرضت لها ولم يقيد شيء ضد مجهول.

وما أشار إليه الأمير تؤكده الوقائع، وهى تمثل المقابل المتميز لتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى، فى كل من أراد سوءا أو شرا بالبلاد والعباد، وهو أمر وإن كان لقى لدى بعض أدعياء حقوق الإنسان أصداء سلبية إلا أنه حظى فى نفس الوقت بتقدير كبير لدى أولئك الذين أمعنوا التفكير فى النتائج المثمرة، لتطبيق حدود الله، فهذه الحدود، فيها الخير، وفيها الأمن، وفيها الاستقرار، وتلك هى المعادلة التى تفتش عنها المجتمعات الواعية، والباحثة عن الرقى والتطور.

● ولم يستبعد وزير الداخلية السعودى فى حديثه - حسب نص وكالة الأنباء السعودية - وجود علاقة بين منفذى العمليات الإرهابية فى بعض الدول الإسلامية وجهات أجنبية وصفها بأنها تحصد النتائج .

وقال إنه من خلال النتائج يتضح أن أى عمل إرهابى يرتكب باسم الإسلام تكون نتائجه لدول غير إسلامية. وأضاف قائلا: مؤلم أن يكون منفذو العمليات الإرهابية مسلمين وأداة لجهات أجنبية سواء عن علم أم جهل وبالاقناع أو بالإرهاب.

ولاشك أن هذا الأمر، الذى أورده المسئول الأول عن الأمن الداخل فى السعودية، لا يمكن أن يزايد عليه إنسان، فأى مصلحة يمكن أن تجنيها المجتمعات الإسلامية، من تدمير منشآتها، أو ازهاق أرواح الأبرياء فيها؟

إن أدعياء الإرهاب، الذين يريدون اسباغ صفات إسلامية على مثل هذه الممارسات، لا بد أن تتصدى لهم العقول الواعية المدركة، التى تسهم فى تعريتهم، وكشف زيف ادعاءاتهم.

جماعات غربية تهاجم الشريعة

●وقد لمس الأمير نايف موضوعا غاية فى الأهمية حينما أشار إلى أن المملكة العربية السعودية كانت سابقا وجهة الكثيرين من ذوى التوجه الإسلامى من خلال وضعها كدولة تحتكم إلى الإسلام. وقال «إن السعودية لا تقبل أن تكون مقرا لأنشطة تعمل لتحقيق أهداف سياسية تحت غطاء الإسلام» وانتقد الأمير نايف بن عبدالعزيز ربط بعض الدول الأجنبية بين كل عمل إرهابى والمسلمين مشيرا إلى أن بعض هذه القيادات الإرهابية حصلت على تسهيلات من دول أجنبية من خلال منحها لتأشيرات أو تسهيل إقامة.

والحق أن هذه القضية قد حاول البعض تناولها على استحياء، إلا أنه من الضرورى، أن تحدث مكاشفة ومصارحة. خاصة أن بعض هؤلاء لم يستنكف عن أن يكون صريحا فى طرح رؤيته فى مواقف مختلفة، فليس أقل من أن يتم نوع من الطرح الموازى، والذى يستهدف الحق والخير للجميع. فديننا لم يكن فى يوم من الأيام، ولن يكون بإذن الله مطية يتناوبها الحزبيون من آن لآخر لترجمة طموحات باهتة، ولاستصدار نتائج وأفكار تعطى شرعية مزيلة لمثل هذه الاعمال.

ثم بعد كل هذا لابد من وقفة مع أولئك الذين يربطون بين الإسلام والإرهاب، ومن هؤلاء دول غربية، كانت ولا تزال تمد يدها لكل شارد من وجه العدالة، لتعطيه شرعية وجوده فى بلادها، وتمنحه منبرا يمارس من فوقه هرطقاته، ثم بعد ذلك تتحدث عن الإسلام والإرهاب.

● وفى نقطة أخرى ابدى الأمير أسفه لانتقاد بعض الدول أسلوب السعودية فى الحفاظ على أمنها رغم حرصها على عدم المساس بكرامة الإنسان مشيرا إلى أن بعض الدول لا تتردد باستخدام أساليب غير إنسانية للتعامل مع بعض الحالات.

تلك نقاط من المهم إعادة قراءتها، على ضوء التحليلات التى تعتبر النموذج الغربى، هو مقياس العدالة وأساسها، وهذه قمة الغطرسة والفوقية، فإذا كانوا هم يعتقدون أن تنفيذ حدود الله يتنافى مع طروحاتهم فلهم رأيهم، فإننا كمجتمعات تحرص على كرامة الإنسان وحريته، لا يمكن أن تضع مصالح فئات منحرفة فى المجتمع فوق مصلحة المجتمع بأكمله.

وهنا يمكن أن تتهافت كل الطروحات المكررة حول انتزاع الاعترافات بالقوة، وسواها من أمور، ما أنزل الله بها من سلطان.

فالحديث أولا وأخيرا يرتكز على تطبيق الشريعة، وهى قضية لم تكن فى يوم من الايام عائقا أمام تطور مجتمع ونمائه وتقدمه.

● وتطرق الأمير نايف فى اللقاء إلى انتشار المخدرات مؤكدا الجدية فى مواجهة هذا الخطر الذى وصفه بأنه آفة العصر.

والحق أن آفة المخدرات صارت تمثل أحد التحديات التى تنفق دول كثيرة مبالغ طائلة من أجل القضاء عليها، ولا شك أن منطقة الخليج العربى، تمثل أحد البوابات التى تسعى المافيات التى تتحكم فى تجارة المخدرات لاقتحامها، ليس فقط من أجل اغراق هذه البلدان، وسلبها قدرتها على اختيار قراراتها، بل إن المخطط يستهدف أن تتحول المنطقة إلى محطة ترانزيت، يتم من خلالها إعادة التصدير إلى بقية دول العالم، وقد كشف هذه الحقيقة مؤتمر عقد فى دبى مؤخرا.

إن اللغة التى استخدمها وزير الداخلية فى حديثه، جاءت مستندة على رؤية واسعة ومدركة لحجم الخطر، كما أنها تأتى متسلحة برصيد كبير من النجاح الذى تحقق من خلال كميات الضبط الكبيرة التى تتم عبر المنافذ الحدودية المختلفة، إلى جانب أن خيارات المهربين صارت ضيقة، خاصة أن السعودية حريصة على تطبيق حد الحرابة ضد من يتجرأ على مثل هذا العمل!!

إنها خيارات واضحة تتمثلها السعودية فى مشروعها الأمنى، خيارات تختلف بشدة، عن الخيارات التى يطرحها الآخر، فهذا الآخر - فى أوروبا مثلا - لا يجد ضيرا من توفير المخدرات للأفراد، وهناك مشروع سويسرى مثلا يركز على السماح بتوزيع كميات محدودة من الهيروين على المدمنين على المخدرات بحجة مكافحة ظاهرة الاتجار والتهريب.

هكذا يمارسون حريتهم، وبهذا النهج يحاكمون الأساليب الأخرى، التى تتخذ فى علاج الظاهرة أساليب عدة يقوم أولها على قطع دابر المهربين والمروجين، ويقوم ثانيها على علاج المدمنين، ويركز ثالثها على توعية الآخرين بخطر هذه المخدرات، ومن خلال هذه الصورة الثلاثية الأبعاد تتواصل النتائج الثرية.

وهذه الخيارات، تمثل الوجه الآخر الذى يمكن تعميمه بحيث يشمل الخارطة الإسلامية كاملة، فالسعودية باعتبارها قلب العالم الإسلامى، ومحضن قبلته ومسجد نبيه، وهى أيضا محطة لتجربة متميزة، استطاعت - وبتفوق - أن تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وأن تقدم نموذجا تجاوز بمراحل النماذج الأخرى التى نهجت طرائق مختلفة فى تجاربها.

إن الرؤية التى رسمها أمير الأمن فى السعودية، هى فى مجملها، تمثل رسالة واضحة، لابد من أجل فهمها، من استحضار نوع من التجرد، والقبول بتحكيم المنطق والعقل، من أجل تكريس الصورة الأمثل لمجتمعاتنا المسلمة، حتى وإن لم يعجب، مثل هذا الحال، بعض الذين يدندنون على مسائل مزعومة مثل حقوق الإنسان. ■

خطة لمواجهة المخدرات فى العالم العربى

القاهرة-أنس فودة

□ يبدأ فى القاهرة خلال هذا الشهر تنفيذ أول خطة متكاملة لمواجهة ظاهرة الإدمان التى أعدها المجلس القومى المصرى لمكافحة الادمان بعد 12 عاما من البحث والدراسة.

والخطة الجديدة يشترك فى تنفيذها 14 وزارة وتقوم على انشاء مصح لعلاج وتأهيل المدمنين وتزويده بأحدث الأجهزة للمساعدة فى سرعة شفاء المرضى، وكذلك تنشيط دور أندية الدفاع الاجتماعى للقيام بدورها فى مكافحة الادمان وتطوير البرامج الاذاعية والتليفزيونية وحملات التوعية الخاصة داخل التجمعات الشبابية والعمالية ومشاركة مشاهير المجتمع فيها لتوفير عناصر النجاح لها.

وقالت د. سهير لطفى مقررة المجلس القومى لمكافحة وعلاج الادمان ان الخطة العامة تتجسد فى شكل برامج محددة لمواجهة الادمان تعتمد على 3 أبعاد اساسية ومتكاملة حتى لا تتبدد الجهود وتتشتت ، وتتضمن عملية التوعية تفسير أسباب وعوامل التعاطى والادمان التى قد تكون نفسية أو ثقافية أو متعلقة بالأسرة وكذلك آثار تعاطى المخدرات على الفرد والمجتمع.

من ناحية أخرى تعقد الأمم المتحدة بالقاهرة خلال شهر يونية المقبل مؤتمرا اقليميا لمكافحة المخدرات بالتعاون مع 35 جمعية أهلية من جميع البلاد العربية، يناقش اعلان المبادئ الخاصة بخفض الطلب على تناول المخدرات وتسويقها فى منطقة الشرق الأوسط ووضع استراتيجية مستقبلية للقضاء على انتشار المخدرات بين الصبية والشباب ومنع تسويقها بالمنطقة. ■

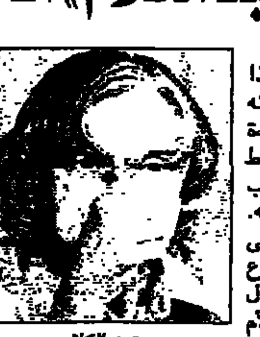
رؤية

هل يرد «عبد الكلام» الاعتبار لمسلمى الهند ؟

بقلم: ابن نور

□ إن الرجل الذى جعل التفجيرات النووية الهندية أمرا ممكنا، «إى. بى. جى. عبدالكلام» البالغ من العمر 66 سنة، إنسان يتميز بالبساطة. و تنبع بساطته من كونه مسلما تعلم من دينه أن البساطة فضيلة. ولا تقتصر بساطته على ذاته فحسب وإنما تمتد إلى أسلوب حياته أيضا. فهو يحيا حياة متقشفة ويعيش فى منزل من حجرتين يحتوى على الضرورى من الأثاث. و بالطبع شارك معه فى إجراء الإعداد للتفجيرات عدد من العلماء على رأسهم «آر. شيدامبارام» رئيس هيئة الطاقة الذرية الهندية. ويبدو العبدالكلام بشعره الأشعث وكأنه العالم الفيزيائى الشهير «البرت انشتاين». ويؤمن عبدالكلام بأن العمل فيه كرامة. لذلك عمل وهو على مقاعد الدراسة كبائع جرائد متجول وهو فى سن العاشرة فى الحى الذى يقطنه فى راميشوارام فى جنوب الهند. ويتميز عبدالكلام أيضا بكونه كتوما، وهى ميزة مطلوبة فى نوع العمل الذى يقوم به، فيمتنع عن الكشف عن كيفية تمكن الهند من إبقاء أمر التفجيرات على الكتمان بعيدا عن أعين الجواسيس و أقمار التجسس. فكل ما قاله للصحافة هو أن الحكومة طلبت منه ومن «شيدامبارام» عمل التحضيرات لتفجيرات نووية قبل شهر من إجرائها فقط. وهذا يظهر مدى الكفاءة والسرعة التى تحققت فى أداء المهمة. وبلا شك أن العالم اللامع، عبدالكلام، مفكر عميق، هذا بجانب كونه عاشقا للقراءة التى هى نشاط يحسن بشباب اليوم ممارسته. ومما يحبه فى القراءة الاطلاع على الاعمال الأدبية بلغته الأم التاميلية. بل عبدالكلام نفسه شاعر. وطبقا لقوله، فإن الأحلام خطوة لا تنفصل عن النجاح، وعلى الإنسان أن يكافح تفكيرا وعملا لتحويل هذه الأحلام إلى حقيقة، ووفقا لرؤيته فإن إعانة النفس هى أفضل أنواع الإعانات. باعتباره أبا لبرنامج الصواريخ الدفاعية للهند، فإن عبدالكلام قاد الهند إلى عصر جديد فى العلوم والتقنية من خلال التفكير العميق والعمل الجاد. فبعد تخرجه فى العلوم، درس هندسة الطيران فى مادراس. و انضم فى عام 1958م للعمل فى هيئة أبحاث وتطوير الدفاع ثم انتقل فى عام 1963م للعمل فى هيئة أبحاث الفضاء الهندية التى عاد منها بعد عشرين عاما إلى هيئة ابحاث وتطوير الدفاع حيث يتولى رئاستها حاليا. وعبدالكلام حائز على أعلى وسام هندى مدنى وهو وسام «بهارات راتنا» (أى جوهرة الهند). إن ما سبق جانب عن العالم عبدالكلام الذى أصبح محط الأنظار، حاليا بسبب التفجيرات النووية، ولكن هناك جانب آخر يستلزم التوضيح.





عبد الكلام

يتساءل اغلبية المسلمين فى الهند عما إذا كانت الحكومة الهندوسية المتطرفة التى أمرت بإجراء التفجيرات النووية بقيادة عالم مسلم ستعترف بشكل حقيقى باسهامات المسلمين فى تطوير مختلف أوجه الحياة فى الهند فى شتى العصور؟. فاسهامات المسلمين فى صراع الهند من أجل الحرية الذى توج بنيلها للاستقلال لا يقل عن إسهامات أى طائفة هندية أخرى. إن محاولات عشيرة «سانغ باريفار» التى ينتمى إليها حزب «باهاراتيا جاناتا» (بى. جى. بى) التى تقود الحكومة الهندية الحالية، و جناح الحزب العسكرى (RSS) و جناحه الدينى (VHP)، الساعية لاعادة تفسير تاريخ الهند ليست خافية. ومنها على سبيل المثال إثبات أن المواقع التاريخية الهندية مثل «تاج محل» هى مواقع هندوسية وليست إسلامية. و منها تدمير المسجد البابرى، ومساجد أخرى كثيرة. فهذه العشيرة لم تعترف أبدا بأن المسلمين مواطنون فى الهند وأن لهم حقوقا متساوية مع غيرهم. فالمسلمون فى نظرها مشبوهون دائما، وليست هناك إهانة للمسلمين اكثر من نظرة كهذه. إن تشكيك هذه العشيرة فى ولاء المسلمين للهند وحسن نواياهم يمر تقريبا بلا أدنى سؤال، وما لم تتخل هذه العشيرة عن هذا الاتجاه فإن ادعاءاتها باحترام المسلمين وتكريمها لهم سيظلان ادعاءات هشة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (695)
السبت 5 صفر 1419 ـ 30 مايو 1998

حبيبى.. ولغز أندونيسيا المستحيل

تركة سوهارتو والعناد الشعبى ومطرقة صندوق النقد الدولى

اخيرا أسدل الستار على أحداث أندونيسيا التى تأججت مع بداية هذا الشهر ولم تهدأ ثورتها حتى أعلن الرئيس الأندونيسى السابق سوهارتو استقالته من الحكم وتسليمه رئاسة أندونيسيا لنائبه بشارالدين يوسف حبيبى كرئيس لأندونيسيا خلال الفترة الرئاسية السابعة لسوهارتو والتى بدأت فى مارس 1998م وستنتهى فى أوائل عام 2003م.

هذا الحدث بكل تفاصيله يطرح العديد من الأسئلة الهامة التى يمكن من خلالها استشفاف المشكلة الأندونيسية وما سيواجهه الرئيس حبيبى خلال الفترة القادمة.



الرئيس حبيبى يتقدم اعضاء حكومتة الجديدة

واشنطن ـ عمار بكار

□ فى الأيام الأولى من هذا الشهر تأججت مظاهرات طلاب الجامعات وعامة الناس ضد الرئيس السابق سوهارتو والفساد الإدارى فى الحكم وبعد النظام الأندونيسى السياسى عن الإسلام مطالبين بالاستقالة السريعة للرئيس سوهارتو من الحكم. لماذا خرجت المظاهرات هذا الوقت وليس فى وقت سابق بالرغم من انه لا جديد فى كل هذه القضايا فى ظل حكم الرئيس السابق سوهارتو؟ الجواب الحقيقى هو الأزمة الاقتصادية التى ضربت جذور اقتصاد النمور الأسيوية وتركت الأندونيسيين فى وضع أليم جعلهم ينقمون بحدة وبموية على رجال الأعمال الصينيين (المسيطرين على 90% من الاقتصاد الأندونيسى بالرغم أن نسبة الصينيين أو «يهود آسيا» كما يسمون فى جاكرتا لا تزيد عن 2%) وعلى الحكومة الأندونيسية وخاصة لما شاهد الأندونيسيون جيرانهم الماليزيين يستوعبون بعض آثار الضربة الاقتصادية بينما دولتهم لم تستطع فعل ذلك، وقيل لهم حينها عما يعرفه كل فرد منهم من الفساد الواسع فى صفوف الحكومة الأندونيسية. فى أندونيسيا تنتشر الرشوة بلا حدود على كل المستويات بدءا من الوزارات وإلى أصغر الموظفين، وللعلاقات الشخصية دور كبير فى تسيير أعمال الحكومة، وهذا ما ساعد المقربين من الرئيس الأندونيسى السابق سوهارتو بدءا من أفراد أسرته من تكوين امبراطورية تجارية عملاقة على مستوى شرق آسيا، لأن هذه الامبراطوريات كانت أقل تأثرا من غيرها بالأزمة الاقتصادية لكون أعمالها التجارية دولية ومرتبطة باليابان وأوروبا وأمريكا ولارتباطاتها الخاصة داخل أندونيسيا ولضخامة رؤوس أموالها بدا للأندونيسيين أن هذه الامبراطوريات التجارية لا تعيش محنتهم.

حتى تتخيل أبعاد المحنة الأندونيسية لك أن تعرف أن فى ظل الازدهار الاقتصادى الأندونيسى الواسع لم يكن هناك فى الحقيقة شعب غنى. فى عام 1993م وفى عز النمو الاقتصادى الأندونيسى دخلت أحياء ضخمة فى العاصمة جاكرتا حيث لا تزيد مساحة منزل الأسرة ذات الـ5 أفراد المكون من غرفة واحدة عن 12 متر مربع، وحيث يلجأ الحى بكامله لحمامات جماعية مزرية لدرجة أنه لا يوجد فيها جدران يفصل بين مستعمليها. إذا خرجت من العاصمة جاكرتا للمدينة الثانية سورابايا فى شرق جزيرة جاوة فأنت تماما خارج أى نمو اقتصادى حيث لا يزيد المستوى المدنى عن مدينة أفريقية عادية. هذا يعنى أن القطاع الأكبر من الـ 180 مليون من الشعب الأندونيسى كان يعيش أوضاعا اقتصادية سيئة نسبيا. خاصة إذا قارنتها بأحياء فى مدينة جاكرتا نفسها تصل فخامتها بلا مبالغة لحى «بيفرلى هيلز» فى لوس أنجلوس الأمريكية. بالرغم من هذا التباين الطبقى الرهيب، كان الازدهار الاقتصادى يمكن الناس من الحصول على لقمة عيشها بسهولة. لكن الأزمة الاقتصادية الأخيرة عادت بهذه الأغلبية بسهولة إلى مرحلة الصفر (خلال أسبوع انخفض معدل دخل الفرد من 1200 دولار إلى 300 دولار)، وصار الجوع شبح يسيطر على حوالى 100 مليون من الشعب الأندونيسى، بينما بدا (فى الظاهر على الأقل) أن الأقلية الغنية لم تتأثر بالأزمة ليتذكر الجميع حينها ما يعرفونه تماما عن الفساد الحكومى وعن المشكلات الداخلية القديمة فى أندونيسيا.

أمر آخر هام جدا يجب تذكره أيضا، لعوامل عديدة كان للنصارى فى أندونيسيا سيطرة غير عادية. هذه السيطرة هى التى مكنت التنصير فى أندونيسيا من تحقيق إنجازات لم يمكنه تحقيقها فى معظم دول العالم وحتى صارت المؤسسات التنصيرية تملك مطاراتها وطائراتها الخاصة وذلك بالرغم من كون التنصير فى أندونيسا ممنوع قانونا كما أن دعوة الأندونيسيين غير المسلمين للإسلام ممنوع كذلك قانونيا (فلسفة أندونيسيا الوطنية أو الدين الرسمى للدولة وتسمى باكيلا وتجعل الإيمان بالله هو دين الدولة دون تحديد لدين معين). لكن مع بداية التسعينات الميلادية بدأ هذا يتغير بسرعة. فجأة قرر الرئيس سوهارتو أمرا مختلفا. قام الرئيس الأندونيسى بالحج ثم عاد ليعلن تغيير لقبه الرسمى إلى «الحاج محمد سوهارتو»، ثم أعلن وزارة جديدة ليس فيها أى وزير نصرانى، وعين وزير الدفاع لأول مرة رجلا عسكريا مسلما. أعطيت مساحات واسعة جديدة للعمل الإسلامى الدعوى وأخرج مئات من السجناء السياسيين المسلمين من السجون.

بدأت عناصر القوة تتغير بسرعة لصالح الأغلبية المسلمة (نسبة النصارى فى أندونيسيا لا تزيد عن 10% على أحسن التوقعات). وبدأ نجم جديد يلمع فى العائلة الجديدة، هذا النجم كان الرئيس الأندونيسى الحالى ووزير وزارة هامشية نسبيا (وزارة البحث العلمى والتكنولوجيا) وصديق سوهارتو من أيام شبابه بشارالدين حبيبى.

حبيبى فى ظل الظروف الجديدة تحرك بسرعة هائلة وذكاء خاص للسيطرة على الوضع الجديد بحيث تذهب المعادلة القديمة بلا عودة. أسس حبيبى ما يسمى بجمعية المثقفين المسلمين، والتى وضع لها منهجا بحيث يمكن لأى مسلم مهما كان تياره واتجاهه الانتماء إليها. السبب ببساطة أن القضايا التى اهتمت بها الجمعية كانت جديدة بحيث تلغى كل خلافات تيارات العمل الإسلامى فى أندونيسيا التقليدية منها والجديدة، من هذه القضايا الاهتمام بالبيئة، رفع المستوى التعليمى للمسلمين، رفع المستوى الاقتصادى للمسلمين، إدخال التكنولوجيا لأندونيسيا على نطاق أوسع مما كانت عليه، وأخيرا، وهو أجمل هذه الأهداف، تطوير المدارس الإسلامية فى أندونيسيا. فى عام 1992م زرت أندونيسيا كمراسل لـ«المسلمون» وكان من الواضح اندهاش الأندونيسيين بدءا بالصفوة الإسلامية وانتهاء برجل الشارع الأندونيسى المسلم بالوضع الجديد. كان الجميع يبدو سعيدا وكانت شعبية سوهارتو ترتفع بسرعة مقارنة بالسابق فى هذه الأوساط بالإضافة لشعبية حبيبى (التى انطلقت بسرعة الطائرات التى كان يصنعها). استطاع حبيبى لاجتذاب شخصيات من تيارات عديدة لترأس فروع الجمعية فى أنحاء أندونيسيا. كما أحاط نفسه بشخصيات إسلامية على مستوى عال من الذكاء والثقافة (مثل المفكر الإسلامى البروفيسور عمادالدين عبدالرحيم)، وكان هو يتحرك بلا كلل لتطوير جمعيته التى بدت للجميع بعدها كحزب سياسى جديد يريد أن يحل محل كل التركيبة الأندونيسية القديمة. حتى تتخيل ديناميكية حبيبى، تخيل أنه ضمن أحد مشروعاته لتطوير 100 ألف مدرسة إسلامية تحفل بها أندونيسيا.

حلم حبيبى

فى عام 1993م وفى جولة أخرى لـ«المسلمون» فى أندونيسيا التقيت بالوزير حبيبى فى مكتبه وهو عبارة عن طاولة اجتماعات ضخمة جدا تتسع لحوالى 30 شخصا، لكنه لا يمكن للشخص إلا استعمال مساحة صغيرة لأوراقه لأن باقى الطاولة مزدحم بلا أى فراغات بنماذج الطائرات، كان بذلك حبيبى يخبرعن هويته كرجل ترك العمل فى مصانع الطائرات الألمانية (قضى فيها 18 عاما حقق فيها منصبا عاليا وهو حاصل على الدكتوراه فى الهندسة من ألمانيا) وعاد لأندونيسيا ليستلم وزارة البحث العلمى والتكنولوجى قبل حوالى 20 عاما وحلمه فقط تطوير صناعة طائرات خاصة بأندونيسيا وتوسيع القاعدة الصناعية ـ الاقتصادية فى أندونيسيا وكان حينها يبدو للجميع أن حبيبى بدأ فعلا فى تحقيق حلمه بعد أول صفقة تجارية فى ذلك العام مع أسبانيا لبيعها عدد من الطائرات المصنعة بالكامل فى أندونيسيا. حبيبى كان يتحدث بسرعة وأمامه جهاز كمبيوتره يكتب عليه بسرعة من أوراق بجانبه أثناء حديثه معى. كان واضحا أن حبيبى يتحدث عن أحلام قادمة ضخمة، اقتصاد أندونيسى قوى، تكنولوجيا إسلامية، عمل إسلامى من نوع جديد هدفه المباشر تحقيق مصالح الناس بدءا من ازدهار حياته الاقتصادية وانتهاء بالبيئة والأرض والصحة، لم يتكر حبيبى حينها سوهارتو أبدا، كان فى أثناء حديثه يقدم نفسه وجمعيته وأندونيسيا كشعب وحكومة كنجوم هذه الأحلام والتغيير، فى مكتب حبيبى التقيت بقائد الجيش الأندونيسى الجنرال فيصل تانجونج (أول قائد مسلم) الذى ألمح إلى حبيبى كقدوة له (ولم يتحدث عن سوهارتو هو الآخر) وكان الجنرال حينها يتحدث عن إصلاح أوضاع الجيش الأندونيسى لصالح المسلمين حتى أنه تكلم حينها عن مناصرة القضايا الإسلامية فى البوسنة وفلسطين عسكريا!. التقيت بعدها بتوجيه من الوزير حبيبى بوزير التعليم الأندونيسى (وهو عضو فى جمعية المثقفين المسلمين) والذى تحدث عن حبيبى أيضا كما تحدث عن إصلاح التعليم الأندونيسى وعن أسلمته مقارنة بما كان عليه فى السابق حيث كانت سيطرة النصارى واسعة على قطاع التعليم أيضا زرت جريدة يومية عامة أسسها حبيبى والتى تتبع جمعيته وكان حديث رئيس التحرير واضحا عن أحلام حبيبى فى إعلام إسلامى من نوع خاص. حبيبى واجه فيما بعد صراعا عنيفا مع هارموكو رئيس الحزب الحاكم «جولكار»، وكان هارموكو يصرح أن أحدا من أعضاء جمعية المثقفين المسلمين لن يستلم وزارة فى حكومة عام 1998م، لكن حبيبى انتصر فى الصراع ليس فقط ليحافظ على منصبه بل ليصبح نائب رئيس الجمهورية أيضا.

بدأت أندونيسيا تشهد أجواء واسعة من الحرية والتى استفاد منها العمل الإسلامى كما استغلها المعارضون (الإسلاميون أيضا) للحكومة الأندونيسية والرئيس سوهارتو. فى ظل تلك الأجواء كلها جاء ما ادعى أنه الغلطة السياسية الكبرى لسوهارتو فى 1993م (أعلن سوهارتو أنه بانتهاء فترة حكمه عام 1998م لن يعيد التجديد لنفسه لفترة رئاسة جديدة. هذا الإعلان جعل نقاشا من نوع خاص يسود الشارع الأندونيسى وأغلقة المجلات والصفحات الأولى من الصحف، وكان هذا الحوار نفسه يسود الشارع الأندونيسى فى أثناء زيارة ثالثة لأندونيسيا عام 1995م. النقاش كان فقط حول: من سيأتى بعد سوهارتو وما نوع الحكم الجديد وماذا سيحدث للامبراطوريات العملاقة للناس القريبين من سوهارتو بدءا بأفراد أسرته؟

لكن الرئيس سوهارتو لم يفعل ما ذكره فى 1993م بل رشح نفسه لفترة رئاسية أخرى تنتهى فى شهر مارس عام 2003م وكان هذا إحباطا ضخما لأولئك الذين كانوا يمنون أنفسهم لأسباب مختلفة (أحيانا من أجل التغيير لمجرد التغيير) برئيس جديد، وبدأ هذا الإحباط يتصاعد حتى انتهى بالأحداث الأخيرة التى ساندها شعب جائع فى كل الأنحاء الأندونيسية.

أسرة سوهارتو

ماذا سيفعل حبيبى لتلك الامبراطوريات الضخمة التى يملكها أفراد أسرة سوهارتو والتى يشاهد الأندونيسيون معالمها فى كل يوم يدورون فيه فى شوارع العاصمة جاكرتا؟

هل يمكن لحبيبى أن ينقض عهد صديقه القديم الذى قدمه لعالم السياسة منذ 20 عاما ويأتى ليدمر ملكيات أفراد أسرته؟ كل شىء ممكن فى عالم السياسة، ولكن تاريخ مثل هذه المحاولات غير مشجع، لأن هذه الامبراطوريات عادة تسير بشكل قانونى لا غبار عليه، ومن يتأمل عجز الفلبين عن المساس بأملاك ماركوس، وعجز حكومة زائير عن استرداد شىء من حسابات موبوتو وغيرها من الأمثلة يدرك صعوبة المهمة أمام حبيبى.

عموما خطوات حبيبى حتى الآن تبدو جيدة، فهو قد عزل سيتى هارديانتى ابنة سوهارتو من وزارتها للرفاه الاجتماعى، وعزل وزير التجارة محمد حسن أحد أغنى رجال أندونيسيا على الإطلاق والصديق المقرب جدا من سوهارتو والجنرال برابوا سوبيانتو صهر سوهارتو وقائد القوى الاستراتيجية فى الجيش الأندونيسى والمسؤول المباشر عن صفقات السلاح.

أخيرا إذا كانت هذه المظاهرات الغاضبة لم تطالب بشىء، واضح إلا القضاء على الفساد الحكومى وتحسين الاقتصاد الأندونيسى واستقالة سوهارتو من يضمن لحبيبى أن لا تخرج هذه المظاهرات مرة أخرى مطالبة بالشىء نفسه.

أن الانتصار على سوهارتو الرئيس العملاق الذى دام فى الحكم حوالى 3 عقود من الزمن من خلال المظاهرات سيشجع المعارضين نفسهم على الخروج ضد أى رئيس آخر وتكسير كل ما أمامهم فى الشوارع وغزو البرلمان ما دامت نتيجة كل ذلك كانت إيجابية جدا فى محاولتهم الأولى. أخيرا لا ننسى أن حبيبى غير عسكرى وكانت علاقته بالجيش سيئة جدا لأنه كان يطالب دائما بتخفيض تمويل الجيش الأندونيسى لاعتقاده أن هذا التمويل يستهلك من الميزانية أكثر مما ينبغى، وبالتأكيد سيكون هذا أول ما سيفعله فى خطته الجديدة لإصلاح الاقتصاد الأندونيسى مما سيغضب بالتأكيد شخصيات الجيش الأندونيسى مما قد يؤدى لخذلانه فى مواجهة أى تظاهرة شعبية قادمة (هناك دلائل قوية إلى أن بعض قطاعات الجيش الأندونيسى خذلت سوهارتو بالفعل فى الأحداث الأخيرة وخاصة أن الجنرال ويرانتو القائد الأعلى للقوات المسلحة هو الذى طلب من سوهارتو الاستقالة) لأن الجيش نفسه الذى يمكنه أن يستوعب مظاهرة غاضبة بأساليب ذكية وبدون ضحايا يمكنه أن يرتكب كوارث إذا قاوم مثل هذه التظاهرة بإهمال. لهذا السبب احتفظ حبيبى بالجنرال ويرانتو كوزير للدفاع فى حكومته الجديدة حتى يحافظ على مثل هذه العلاقات.

كل هذه المقدمات هى للتأكيد أن فصول المأساة الأندونيسية لم تنته بل ربما تكون فى بدايتها ولا أحد سوى الله سبحانه وتعالى يعرف العواقب. ترى من المسؤول عن كل هذا؟ أهو جورج سوروس التاجر الأمريكى اليهودى الذى لعب بالسوق المالية وأحدث مأساة النمور الآسيوية، أو الأنظمة الاقتصادية التى بنيت على أساس ربوى هش جعلها تنهار أمام الضربة القاصمة الأولى؟ ليس مهما معرفة المسؤول لأن أحدا لن يحاكمه لكن فى فصول هذه المأساة الكثير من الدروس التى ينبغى على الدول الإسلامية دراستها وتعلمها حتى لا يسقط أحد ضحية الصراع الاقتصادى الإسلامى ـ الغربى فى المستقبل. ■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

الدفاع عن الإسلام لماذا ضعف الحجة؟!

□ لشيخ الإسلام ابن تيمية، كلمة سديدة جميلة ترقى إلى أن تصبح قاعدة فى الحوار والحجاج.

تلك الكلمة هى: «ما أنصف الإسلام من دافع عنه بحجة ضعيفة».

فالحجة الضعيفة المتهافتة، تقوّى الشبهة، بل تنشئ الشبهات إنشاء.

وإذا جازت الحجة ـ من باب الافتراض الجدلى ـ فى أى شىء، أو أى أمر، فإنها لا تجوز ـ قط ـ فى عرض الإسلام والدفاع عن عقائده وشرائعه وشعائره.

لماذا؟

1 ـ لأن الإسلام حجة الله البالغة: **«سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وإن أنتم إلا تخرصون. قل فلله الحجة البالغة».**

والحجة البالغة لا يُدافع عنها بحجة قاصرة واهية.

2 ـ لأن دين الإسلام، إنما هو دين العقل ـ خطابا ومدخلا وتأسيسا وخطاب العقل لا بد أن يقوم على الحجة العقلية الساطعة، ابتغاء الاقناع: **«ان فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون».**

وبدهى أن ذا العقل السقيم العقيم العليل الكليل، عاجز عن التعبير القوى الحاسم عن هذه الحقائق. ولا يحق له ـ من ثم ـ أن يتصدى للدفاع عن الإسلام.

3 ـ إن الاقناع العقلى، وسيلة للهداية وإسعاد الناس بالإسلام. فإذا حرم المدافع عن الإسلام من القدرة على الاقناع العقلى، فإنه يكون سببا فى حرمان الناس من السعادة بالإسلام: دخولا جديدا، أو تجديدا للإيمان.

وفى فضائيات معينة، تكرر الدفاع الضعيف عن الإسلام، من قبل أناس قد يحسنون الكلام المسرد، ولكنهم لا يحسنون التفكير، ولا يملكون القدرة على بناء الحجة الغالبة.

بل يبدو الأمر ـ أحيانا ـ وكأن مقدمى برامج معينة يتعمدون الاتيان بأشخاص ضعاف الحجة، لكى يظهروا أمام من يتحداهم فى مظهر المسكنة الذهنية، والمسغبة العقلية، والمخمصة الفكرية.. والقصد هو: أن يقال هذا هو الإسلام (العاجز!) أيها الناس!

وإن كنا لا نستطيع أن نملى على هذه الفضائية أو تلك: سياسة بذاتها، فإن من حق الإسلام، ومن حق المسلمين: أن يكون الحوار متكافئا ـ على الأقل ـ ولن يتحقق التكافؤ إلا باختيار أناس قادرين على الدفاع عن الإسلام بقوة الحجة، وهم كثر ولله الحمد.

وإنه لمن موروثات المسلمين وحكمتهم ـ فى هذا المجال ـ أنه لا يخلو عصر، من قائم بالحجة.. والوصف المقرر هنا للرمز فحسب فإنه يوجد فى كل عصر، أكثر من قائم بالحجة. ■

سوهارتو جاء من الجيش وخرج من البرلمان

صندوق النقد الدولى يهدد حلم حبيبى فى الطائرة الإسلامية

□ بالرغم من أن بشارالدين حبيبى رجل ذو شعبية وذو إنجازات جيدة على الصعيد الإسلامى والاقتصادى ولا يعرف أنه استفاد من صداقته العميقة مع سوهارتو لتكوين امبراطوريته التجارية (كالآخرين).

لكن حبيبى فى الحقيقة لن يأخذ فرصته فهو أمام مهمة مستحيلة فريدة من نوعها. تأمل ظروف استقالة الرئيس سوهارتو وستعرف السبب، حبيبى يقف أولا أمام أزمة اقتصادية ضخمة لم يصنع مفرداتها، وحل هذه الأزمات سيكون بخطة طويلة المدى تتجاوز الستة أشهر المقبلة التى أعلن الغاضبون عن انتظارهم فيها لحبيبى، كما تتجاوز عام 2003م والتى تمثل انتهاء فترته الرئاسية. لا يمكن للرئيس حبيبى أن يخلص الامبراطوريات التجارية العملاقة من أفرادها ليسلمها للناس العاديين لامتلاكها وإدارتها فى يوم وليلة إلا إذا أراد أن يفعل ما فعلته الثورات الشيوعية فى أول هذا القرن. حبيبى لا يملك السوق المالية العالمية التى دمرت أندونيسيا يوما ومازالت تضغط على عملتها يوما بعد يوم، وهو أيضا لا يستطيع أن يدفع بسهولة 70 مليار دولار هى مجموع ديون الشركات الأندونيسية لصالح الشركات الأجنبية حتى لو استطاع تخفيض الأسعار المرتفعة بجنون فى مقابل انخفاض دخل الفرد. حبيبى أيضا لا يستطيع أن يبنى معجزة اقتصادية جديدة فى فترة قصيرة مهما كان ذكاؤه وخبرته وإخلاصه لبلده.

أسوأ من ذلك: صندوق النقد الدولى والذى كان يريد تقديم 43 مليار دولار دينا لأندونيسيا لمساعدتها على الوقوف على قدميها أعلن فور تعيين حبيبى عن إيقافه للقرض حتى تتضح له الساحة السياسية الأندونيسية. بالرغم أن صندوق النقد الدولى يفترض الا يتدخل فى سياسة الدول المعانة إلا أن الحقائق تكشف أن صندوق النقد كانت له دائما شروطه القاسية التى تؤكد سيطرة الغرب على هذه الدول وتجعل الدول المسكينة تعيش فى دوامات جديدة من الأزمات الصغيرة التى خلقها صندوق النقد الدولى بشروطه التى تستفيد منها فقط الشركات الغربية. كان هذا واضحا لقطاع واسع من الجمهور الغاضب ضد سوهارتو، وهذا ما فسر لبعض المحللين إيقاف القرض. لكن الحقيقة غير ذلك، فأحد شروط صندوق النقد الدولى (والمكتوبة عادة بخطوط صغيرة بعيدا عن التصريحات الإعلامية) للقرض الأخير إيقاف تمويل صناعة الطائرات فى أندونيسيا الأمر الذى أغضب حبيبى كثيرا والذى أعلن احتجاجه على ذلك حينها وهو يرى حلمه الذى قدم له كل حياته فى وزارته يتهدم سريعا أمام عينيه. لهذا السبب سحب صندوق النقد الدولى قرضه وهو يشاهد حبيبى يستلم رئاسة أندونيسيا. ولماذا إيقاف صناعة الطائرات ذات المردود الاقتصادى الضخم؟ جواب صندوق النقد الدولى الرسمى هو: أن أندونيسيا يجب أن تتجه الآن للأسس الاقتصادية الرئيسية فى البنية المتكاملة أما صناعة الطائرات فهى مرحلة متقدمة جدا يجب تركها حتى فترة قادمة، وربما لن تأتى هذه الفترة حتى خروج أندونيسيا تماما من تأثير صندوق النقد الدولى وهو أمر يبدو بعيدا جدا لارتباطه المباشر بالتأثير الغربى، وخاصة أن أندونيسيا هى أكبر دولة إسلامية فى العالم من حيث المساحة والسكان (الأمم المتحدة اقترحت أيضا فى بيان لها بالأمس عدم دعم النظام الجديد بشكل كامل قبل اتخاذ خطوات «إيجابية» بشأن قضية استقلال تيمور الشرقية). ■

الجمعية المحمدية: ماضٍ دينى.. ومستقبل سياسى!

□ من المعروف أن أمين ريس رئيس الجمعية المحمدية كان له دور كبير فى قيادة الأحداث الأخيرة. دعنا نتحدث قليلا عن الجمعية المحمدية.

المؤسسات الإسلامية فى أندونيسيا قسمان: مؤسسات تقوم على نظام العضوية ومنها الجمعية المحمدية، حيث يمكن لأى مسلم أندونيسى أن ينضم لعضويتها كالأحزاب السياسية، ومؤسسات ليس فيها أعضاء بل موظفون يعملون فى أنشطتها المختلفة مثل المجلس الإسلامى للدعوة الإسلامية الذى أسسه د. محمد ناصر رحمه الله.

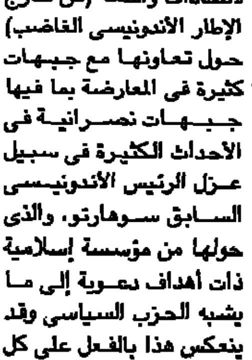
أما المؤسسات ذات العضوية، وهذه بعضها ذو طبيعة خاصة مثل جمعية الإرشاد الإسلامية والتى كانت عضويتها متركزة على الأندونيسيين من أصل حضرمى، ومؤسسات ذات طبيعة صوفية (وإن كانت ضخمة) تقلل من مشاركتها فى الحياة السياسية وتقلل من شعبيتها العامة، وأخيرا الجمعية المحمدية.

حزب سياسى

الجمعية المحمدية تتمتع بإطار عمل واسع جدا جعل عدد أعضائها يصل إلى حوالى 28 مليون شخص، وشعاراتها واسعة تتسع للجميع، وأنشطتها أيضا ذات تباين كبير. هناك أنشطة للنساء وللشباب والأطفال بالإضافة للأنشطة العامة وللجمعية مدارس لكل المستويات وعدد كبير من الجامعات الخاصة والمستشفيات، ولأن الحصول على رئاسة المحمدية يأتى بالانتخابات كان لأمين ريس (عضو الجمعية منذ طفولته) بسهولة أن يقف على قمة الهرم بسبب شعبيته الواسعة فى الأوساط الإسلامية. لكن قيادة الجمعية المحمدية للأحداث الأخيرة عرضتها لانتقادات واسعة (من خارج الإطار الأندونيسى الغاضب) حول تعاونها مع جبهات كثيرة فى المعارضة بما فيها جبهات نصرانية فى الأحداث الكثيرة فى سبيل عزل الرئيس الأندونيسى السابق سوهارتو، والذى حولها من مؤسسة إسلامية ذات أهداف دعوية إلى ما يشبه الحزب السياسى وقد ينعكس هذا بالفعل على كل الجمعية وأنشطتها فى الفترة القادمة التى لا يستطيع أحد تخيل حدودها (أمين ريس يرد على هذا الانتقاد الشرعى بأن الجمعية المحمدية لا تستطيع وحدها إسقاط رئيس وأنها تحتاج لكل قطاعات الشعب لفعل ذلك) فضلا عن التحفظ الشرعى على الخروج على ولى الأمر المسلم إلا بضوابط شرعية محددة. أيضا لا يمكن لأحد من ناحية شرعية أن يقبل ما قامت به هذه المظاهرات من تخريب وتدمير للأشياء المدنية واعتداء على سيارات أناس أبرياء وإحراقها وقتل المئات، هذا كله مخالف تماما للرؤية الشرعية، وغلبت فيه الرؤية السياسية المصلحية البحتة.

ليس لدينا ما يدل على أن المؤسسات الإسلامية أيدت ذلك لأن المعارضة شملت فئات عديدة ولكن ليس لدينا ما يدل أن الجمعية المحمدية وغيرها قد عارض ذلك أيضا إلا على نطاق ضيق.

لم تكن طبيعة الأحداث الأخيرة جديدة على الشعب الأندونيسى فلأحداث مشابهة تماما (وإن كانت أكثر دموية بكثير حيث قتل نصف مليون شخص) هى التى أتت بالرئيس سوهارتو من قبل وقضت على الرئيس السابق أحمد سوكارنو ونظامه الاشتراكى والفساد الرهيب الذى كان يسود نظام حكمه (تصور أن ابنة سوكارنو ميجاواتى سوكارنو ما زالت نجما فى الأوساط الغنية فى العالم بالرغم أن والدها ترك الحكم قبل 32 عاما).



امين ريس زعيم الجمعية المحمدية مع إعطاء حبيبى فرصة كافية

أبطال الماضى

لكن هذه الأحداث لم تختف أبدا من ذاكرة الشعب الأندونيسى. اجلس مع أى رجل كبير السن من أندونيسيا وسيكون حديثه الأول عن هذه الأحداث والتى خلد الأندونيسيون رجالها كأبطال، ولك أن تتصور أن بعض كبار السن كان يحدثنى أنه كان بالقرب من فلان حين ضرب الجنود متصورا أننى أعرف فلانا لأنه شهير جدا. هذا التخليد لتلك الأحداث والذى ساهمت فيه الحكومة الأندونيسية بشكل واسع جعل الأندونيسيين ينظرون دائما لمثل هذا النوع من المظاهرات لإسقاط نظام حكم كعمل بطولى سام رجاله كلهم أبطال. ربما ذلك جعل آلاف طلاب الجامعات الذين سمعوا بمآثر جيلهم السابق فى إسقاط سوكارنو يحلمون بصنع حدثهم الخاص فى إسقاط النظام الذى يليه، نظام سوهارتو. على كل، المظاهرات أمر له شعبيته فى الأوساط الأندونيسية، ولم يكن هناك أسبوع بعد تغييرات التسعينات وقبل الأزمة الاقتصادية بدون مظاهرات من أجل قضايا كثيرة. مرة شهدت مظاهرة فى جاكرتا فى عام 1993م من أجل قضية فلسطين وتحرير القدس فى حين كانت أفكار السلام مع إسرائيل أمرا مسلما به فى قطاعات واسعة من الجمهور العربى الفلسطينى نفسه. وكان أى حدث بسيط كفيل بإخراج مظاهرة، وكذلك الأمر بالنسبة لخطبة جمعة حامية.

إذن السخونة فى الأوساط الأندونيسية ليست جديدة، لكن إذا أردنا الحديث عن الأوساط الإسلامية فهذه السخونة كانت مرتبطة بشكل كبير بشعارات واسعة فضفاضة جدا. فى بداية كل حديث صحفى مع أحد الزعماء الإسلاميين فى أندونيسيا كنت أتخيل أن ما يتحدث عنه من أهداف براقة وشعارات سيصنع موضوعا صحفيا غير مسبوق، لأن هذه الشعارات غير مسبوقة، لكننى دائما حين كنت أدخل فى التفاصيل بحثا عما يعنيه بالضبط أو بحثا عن أى أنشطة تشرح تلك الشعارات التى يرفعها من يتبعه من أفراد وشباب لا أكاد أجد شيئا.

لم تكن هذه ملاحظتى وحدى، فعدد من الذين عملوا فى الدعوة الإسلامية فى أندونيسيا مبتعثون من مؤسسات إسلامية فى دول الخليج وخاصة السعودية كانت لهم ملاحظات مشابهة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (695)
السبت 5 صفر 1419 - 30 مايو 1998

الشيخ الفوزان

لا بأس من الرقيـة المشـروعـة بشـرط

□ قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن الرقية بالقرآن وبالأدعية المشروعة جائزة، بشرط إخلاص النية من الراقي، والمرقي، واعتقاد كل منهما أن الشفاء من عند الله تعالى.

وأشار الشيخ الفوزان إلى أن بعض المشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئا من القرآن أوالأدعية، لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين موضحا أن هذا من الخدع التي يجب التنبيه لها والحذر منه.

وفي سؤال ورد للشيخ الفوزان يحمل عدة استفسارات يقول: نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والمس، والعين، وغير ذلك، وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء فهل في عمل هؤلاء محذور شرعي؟ وهل يأثم من ذهب إليهم؟ وما الشروط التي ترون أنها ينبغي أن تكون موجودة فيمن يعالج بالقرآن ؟ وهل أثر عن بعض السلف علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم بالقرآن؟

ـ فأوضح أنه: لا بأس بعلاج مرضى الصرع، والعين والسحر بالقرآن، وذلك ما يسمي بالرقية، بأن يقرأ القارئ وينفث على المصاب، فإن الرقية بالقرآن، وبالأدعية المشروعة جائزة، وإنما الممنوع الرقية الشركية، وهي التي فيها دعاء لغير الله، واستعانة بالجن والشياطين كعمل المشعوذين والدجالين، أو بأسماء مجهولة.

أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة فهي مشروعة، وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب، وأمراض الأبدان، لكن بشرط إخلاص النية من الراقي والمرقي، وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله، وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة، ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عرفوا بالاستقامة، وسلامة العقيدة، وعرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشركية، ولا يستعينون بالجن والشياطين، وإنما يعالجون بالرقية الشرعية، والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعمل السلف فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض، ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة، وأن الشافي هو الله وحده، ولا بد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئا من القرآن أو الأدعية، لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين، فيسمعهم بعض الجهال، ويظن أنهم يعالجون بالقرآن، وهذا من الخدع الذي يجب التنبيه له والحذر منه.

وفي سؤال آخر يقول: بعض الناس يذهبون إلى بعض أئمة المساجد، وغيرهم من الدراويش ويقولون إن بأيديهم نزع السحر ما مدى صحة هذا القول؟

فشدد الشيخ الفوزان على أنه لا يجوز الذهاب إلى السحرة ولا تصديقهم، وحتى لو أن المسلم أصابه شيء من السحر فإنه لا يحله بسحر مثله، على المسلم إذا ابتلى بشيء من هذا أن يلجأ إلى الله عز وجل، وأن يستعيذ به، وأن يستعمل الأدعية الشرعية، ويستعمل قراءة القرآن الكريم تشافيا به وطلبا للشفاء من الله عز وجل بآياته وكلماته التامة هذا الذي ينبغي للمسلم، ومن توكل على الله كفاه، ومن لجأ إليه حماه .

أما إن المسلم يذهب إلى المخرفين والسحرة والدجالين والمشعوذين فهذا مما يزيده مرضا نفسيا ومرضا جسميا، ويسيطر عليه شياطين الإنس والجن، ويكدرون عليه حياته، ويفسدون عليه عقيدته، فلا ملجأ للمؤمن من الله إلا إليه.

فالواجب على المسلم أن يعتصم بالله، وأن يلجأ إليه، ويتوكل عليه، وأن يتلو آياته، ولا سيما آية الكرسي والمعوذتين فإن في كتاب الله عز وجل الشفاء والكفاية للمسلمين، وهؤلاء الأئمة الدراويش أغلبهم أئمة ضلال ومخرفون لا يوثق بعقيدتهم ولا يجوز الذهاب إليهم. ■

هكذا يعالج الحسد

□ أحمد عطية - بورسعيد - مصر: ما علاج الحسد وكيفية الوقاية منه شرعا؟

ـ الحسد داء خطير ونقص عظيم وهو تمني زوال نعمة الله عمن أنعم عليه من خلقه وهو اعتراض على الله وهو من صفات اليهود والكفار قال تعالى: «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم» وقال تعالى: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» وقال تعالى عن اليهود الذين حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله». وعلاج الحسد ليذهب عن الإنسان أن يستعيذ بالله منه ويسأله أن يعافيه منه ويكثر من ذكر الله عندما يرى ما يعجبه.

وأما علاجه بالنسبة للمحسود فهو أن يستعيذ بالله من شر الحاسد ويقرأ المعوذتين ويدعو الله سبحانه وتعالى ويتوكل عليه. ■

إعداد: عقيل العقيل

تأملات قرآنية

وأولئك هم المفلحون

الإفلاح: الفوز والنجاة، والمفلحون: الذين يتقون طريقهم في الحياة فيتحملون المتاعب والمصاعب حتى تتحقق لهم مطالبهم وأهدافهم وغاياتهم، والمفلحون: هم الذين فازوا بما عند الله وظفروا بالجائزة لقاء صبرهم على طاعة الله، وصدقوا وأيقنوا بالبعث والجزاء، وبالتالي أدوا الواجبات كيما يفوزوا بعطاء الله في الدنيا وسعادتها وبالآخرة في جنته سبحانه وتعالى.

والمفلحون: وصف ونتيجة لمن ذكروا في الصفات السابقة التي تعرضت لها الآيات في مطلع السورة «ذلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين» من هم؟ هم المفلحون «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون» أولئك السابقون المتقدم ذكرهم بمجموع صفاتهم «على هدى من ربهم» على نور وبصيرة لأنهم ألزموا أنفسهم بأركان الإسلام والإيمان وأسسوا الركائز القرآنية يقينا واعتقادا وسلوكا، إنه الإيمان والتصديق المستكن في القلب المرتفع والمؤيد بالعمل والقول، فالغيب إيمان والصلاة قول وعمل، والإنفاق عمل، والإيمان بالآخرة إيمان بالغيب، هذه الأسس وما ينبثق منها من فروع وتلك الأوصاف التي جعلت من الإنسان مؤمنا وعلى هدى ونور من ربه، هي التي أوصلته إلى أن يكون مفلحا ناجيا فائزا.

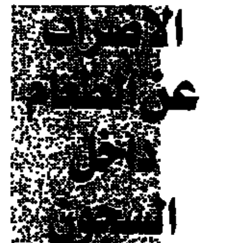
إن الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق من عطاء الله والإيمان والتصديق بالكتب السماوية كلها دون تفريق بين أحد من رسله، وكذلك الإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من تصديق بيوم القيامة ويقين بما تقدم، أقول: إن من اتصف بالصفات السابقة هم المفلحون الناجون الفائزون بالدرجات العلى، وهذا الثناء من الله تعالى إنما هو توجيه وحث واستنهاض لأصحاب الهمم من المؤمنين والمخاطبين المكلفين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وآمنوا بما نزل على محمد لأن يكونوا من المتقين المؤمنين المكرمين الفائزين بالجنة الباقين فيها، ذلك لأنهم أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

تعلم العلوم الحديثة

□ س. أ. م. - الرياض - السعودية: ما رأيكم فيمن يتعلم من المسلمين الطب والمخترعات الحديثة بقصد إغناء المسلمين عن الحاجة إلى الكفار والمشركين؟

ـ لا بأس في ذلك ويؤجر عليه، لكن بشرط أن يكون قد تعلم من دينه ما يحتاج إليه فلابد أن يتعلم أولا أمور الدين الضرورية التي لا يعذر أحد بتركها ثم يتعلم بعد ذلك أمور الطب وغيرها من العلوم أما أن يقبل على علوم الطب وغيرها من العلوم الأخرى وهو يجهل أمر دينه فلا يجوز. ■



□ زكريا أحمد - هولندا: ما حكم الاضراب عن الطعام لمدة محدودة أو غيرمحدودة خاصة في السجن حيث إن الامتناع عن الطعام هو الوسيلة الوحيدة أمام السجين للمناداة بحقوقه الإنسانية داخل السجن؟

ـ الامتناع عن الطعام من أجل الاحتجاج إذا كان يضره ويتسبب في هلاكه فإنه لا يجوز لقوله تعالى: «ولا تقتلوا أنفسكم» وقوله صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار» أما إذا كان الامتناع عن الطعام لا يضره وهو يؤدي إلى غرض مباح فلا بأس به إذا كان مظلوما ويريد أن يتخلص به من الظلم. ■

علم الغيب من خصائص الله

□ سامي جريل - المغرب: هل صحيح ما يقال إن السحرة والكهنة والعرافين والمنجمين يعرفون كثيرا من علم الغيب، وكيف نرد على إخبارهم ببعض الحوادث المستقبلية ووقوعها بعد ذلك؟

ـ هؤلاء قد يخبرون الناس بأشياء يتلقونها من الشياطين مما يسترقونه من السمع أو عن أشياء غائبة عن الناس ويطلع عليها الشياطين فيخبرون عملاءهم من شياطين الإنس، وهذا بالنسبة للشياطين ليس غيبا لأنهم سمعوه أو اطلعوا عليه لكن الشياطين يكذبون مع الكلمة الواحدة التي يسمعونها مائة كذبة ويصدقهم الناس في كل ما يقولون بسبب هذه الكلمة التي سمعوها من السماء، قال تعالى: «هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون» أما علم الغيب فهو من خصائص الله سبحانه لا يعلمه إلا هو، قال تعالى: «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله»، وقال تعالى: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» قال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله: والمقصود من هذا معرفة أن من يدعى علم شيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن وإما مشارك له في المعنى فيلحق به وذلك أن إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف ومنه ما هو من الشياطين، ويكون بالفال والزجر والطرق والضرب بالحصى والخط في الأرض والتنجيم والكهانة والسحر ونحو هذا من علوم الجاهلية، ونعني بالجاهلية كل من ليس من أتباع الرسل كالفلاسفة والكهان والمنجمين وجاهلية العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فإن هذه علوم قوم ليس لهم علم بما جاءت به الرسل وكل هذه الأمور يسمى صاحبها كاهنا وعرافا، أو ما في معناهما فمن أتاهم فصدقهم بما يقولون لحقه الوعيد. ■

الجاهل.. والدعوة

□ قارئ يسأل: ماذا تقول لمن يخرجون إلى خارج بلادهم للدعوة وهم لم يطلبوا العلم أبدا يحثون على ذلك ويرددون شعارات غريبة ويدعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيلهمه الله، ويدعون أن العلم ليس شرطا أساسيا، وأنت تعلم أن الخارج إلى خارج السعودية سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلى الداعي، ألا ترى أن الخارج في سبيل الله لابد أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس، ألا وهو سلاح العلم؟

ـ الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف، وخروج الإنسان يدعو إلى الله غير متقيد في أيام معينة بل يدعو إلى الله حسب إمكانيته ومقدرته بدون أن يتقيد بجماعة أو يتقيد بأربعين يوما أو أقل أو أكثر.

وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز للإنسان أن يدعو إلى الله وهو جاهل. قال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة» أي على علم. لأن الداعية لابد أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومستحب ومحرم ومكروه ويعرف ما هو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان، يعرف درجات الإنكار وكيفيته. والخروج الذي يشغل عن طلب العلم عمل باطل، لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل إلا بالتعليم لا يحصل بالإلهام هذا من خرافات الصوفية الضالة. لأن العمل بدون علم ضلال، والطمع بحصول العلم بدون تعلم وهم خاطئ. ■

قناة وصل

سليم - أ (الدار البيضاء - المغرب) - عابد الجودي (الطائف - السعودية) - محمد عبد الجواد (السويس - مصر) - حمزة حسين - (السودان) - علي مبارك (الكويت) - رضا جمعة - (كفر الشيخ - مصر) - سفاء - ن - ج (عمان - الأردن) رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

ـ مهني سيد محمد - أحلنا سؤالك إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز للإجابة عنه إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

طلب العلم لا يأتي بالانعزال عن العلماء

□ قارئ يسأل: هل يتعين على طالب العلم في الوقت الراهن الالتفاف حول العلماء وأخذ العلم عنهم بالتلقي والسؤال، وهل أخذ العلم من الكتب والأشرطة مباشرة يكفي عن ذلك وخصوصا في هذا الزمان الذي كثرت فيه وسائل التعليم من كتب وأشرطة وغيرها؟

ـ أنا نبهت على هذا مرات كثيرة وأشرت إلى أن العلم لا يؤخذ من القراءة فقط، ولا من الأشرطة فقط، نعم القراءة تساعد والأشرطة أيضا فيها فائدة لكن لا يعتمد على هذا ولا يقتصر على هذا وإنما طلب العلم على أهل العلم، إما في المسجد، وإما في المدارس أو المعاهد والكليات، وإما في المجالس الخاصة والعامة والندوات والمحاضرات والدروس التي تلقى في المساجد، لابد أن يؤخذ العلم من هذه المصادر ومن هذه الموارد لا من المخيمات والرحلات في البراري والانعزال عن العلماء وعن المجتمع كما عليه بعض الجماعات اليوم فإن هذا في الغالب يسبب الشرود الفكري، ويصد عن تحصيل العلم النافع.

والمساجد لها ميزة عظيمة في تلقي العلم فيها، كما قال صلى الله عليه وسلم: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». وقال صلى الله عليه وسلم: «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة». والعلم لا يأتي عفوا لابد له من تعبه ولابد فيه من مشقة، ولابد من صبر وتحمل، يقول الشافعي رحمه الله:

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة
تجرع كأس الجهل طول حياته ■

مهاتفة الخاطب لمخطوبته

□ م. أ. أ - جدة - السعودية: مكالمة الخطيب لخطيبته عبر الهاتف هل ذلك جائز شرعا؟

ـ مكالمة الخطيب لخطيبته عبر الهاتف لا بأس به إذا كان بعد الاستجابة له إن كان الكلام من أجل المفاهمة وبقدر الحاجة وليس فيه إثم، وكون ذلك عن طريق وليها أتم وأبعد عن الريبة، أما المكالمات التي تجري بين الرجال والنساء وبين الشبان والشابات وهم لم تجر بينهم خطبة، وإنما من أجل التعارف كما يسمونه. فهذا منكر ومحرم ومدعاة للفتنة والوقوع في الفاحشة. يقول تعالى: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا» فالمرأة لا تكلم الرجل الأجنبي إلا لحاجة وبكلام معروف لا فتنة فيه ولا ريبة.

وقد نص العلماء على أن المرأة المحرمة تلبي ولا ترفع صوتها، وفي الحديث «إذا أنابكم شيء في صلاتكم فليسبح الرجال ولتصفق النساء» مما يدل على أن المرأة لا تسمع صوتها الرجال إلا في الأحوال التي تحتاج فيها إلى مخاطبتهم مع الحياء والحشمة. ■

إطعام المصلين في المسجد

□ قارئ يسأل: هل يجوز للمرأة أن تحضر أكلا أو شربا أو بخورا في المسجد وتهدي ثواب ذلك لميتها؟

ـ يجوز للمسلم رجلا كان أو امرأة احضار طعام أو احضار ماء شراب في المسجد للمحتاجين بشرط عدم تلويث المسجد، وكذلك إحضار البخور لتطييب الرجال المصلين لا لتطييب النساء، فإن ذلك لا يجوز، فهذا مستحب وطاعة ويرجى فيه حصول الثواب سواء قصد الثواب لنفسه أو لميته رجلا كان أو امرأة، لأن هذه الأشياء من القرب المشروعة، لكن كما ذكرنا يجب مراعاة عدم تلويث المسجد والتحفظ عن سقوط فضلات الطعام فيه أو تسرب الماء على وجه من الوجوه. ■

أموال اليتامى

□ عبد العزيز. أ. - جدة - السعودية: هناك أيتام يأتيهم مال ونفقة لهم، فهل يجوز لوالد أمهم أن يأكل معهم من مالهم سواء زيارة أم دائما؟

ـ إذا كان في زيارة فلا بأس أن يأكل معهم في بعض الأوقات أما أن يأكل معهم دائما ولا ينفق من ماله فهذا لا يجوز له لكن يجوز أن يخلط طعامه مع طعامهم ويأكل معهم أما أن يعتمد على طعامهم دائما فهذا لا يجوز لأنه يوفر ماله ويأكل مال الأيتام، قال تعالى: «ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح» ومعنى الآية الكريمة: أنه لا بأس أن يخلط طعامه مع طعامهم ولا يأكل منفردا لما في ذلك من الحرج. ■

إنكار وجود الجن كفر وردة

□ قارئ يسأل: في عصرنا الحاضر كثر حديث الناس عن تلبس الجن بالإنس ودخولهم فيهم ومن الناس من ينكر ذلك بل إن البعض ينكر الجن اطلاقا. فهل لهذا تأثير على عقيدة المسلم وهل ورد ما يلزم بالإيمان بالجن؟ ثم ما الفرق بينهم وبين الملائكة؟

ـ إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام لأنه إنكار لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب لأننا لا نراهم وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق. قال تعالى في إبليس وجنوده: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم» أما إنكار دخولهم في الإنس فلا يقتضي الكفر، لكنه خطأ وتكذيب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده، لكن لخفاء هذه المسألة لا يكفر المخالف فيها ولكن يخطأ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل، وإنما يعتمد على عقله وإدراكه، والعقل لا يتخذ مقياسا في الأمور الغيبية، وكذلك لا يكون العقل مقدما على أدلة الشرع إلا عند أهل الضلال. والفرق بين الجن والملائكة من وجوه:

الوجه الأول: من وجهة أصل الخلقة فالجن خلقوا من نار السموم والملائكة خلقوا من نور.

الوجه الثاني: أن الملائكة عباد مطيعون لله مقربون مكرمون كما قال تعالى: «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» وقال تعالى: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» أما الجن فمنهم المؤمن ومنهم الكافر كا قال إخبارا عنهم: «وأنا من المسلمون ومنا القاسطون» ومنهم المطيع ومنهم العاصي قال تعالى: «وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك» إلى غير ذلك من الآيات. ■

نظرات

حديث: أنا جليس من ذكرني

□ ذكر الغزالي - رحمه الله - في كتابه «بداية الهداية» ص115 (القول في آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق سبحانه وتعالى مع الخلق) فقال: اعلم أن صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك نومك ويقظتك، بل في حياتك وموتك، هو ربك وسيدك ومولاك وخالقك، ومهما ذكرته فهو جليسك(!) إذ قال الله تعالى: «أنا جليس من ذكرني».

قلت: هذا حديث قدسي لكنه لا يصح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقد روي عن كعب الأحبار قال: «قال موسى عليه السلام: يارب أقريب أنت فأناجيك، أو بعيد فأناديك؟ فقال له: يا موسى أنا جليس من ذكرني...»: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (ج1/ص451) رقم (680) بإسناد فيه أبو مروان الأسلمي، وهو وإن وثقه ابن حبان والعجلي، لكنه لم يرو عنه سوى اثنان، ولهذا قال النسائي غير معروف. «تهذيب التهذيب» (ج4/ص586). ثم إن بين كعب وموسى عليه السلام مفاوز تقطع دونها أعناق الإبل! وعليه فلا يصح هذا الإسناد إلى كعب أيضا.

وقد أورد الديلمي هذا الحديث دون سند في «مسند الفردوس» (ج3/ص192) رقم (4533) وعزاه السخاوي لمسند عائشة، ولم أجده إلا من مسند ثوبان عند الديلمي. «المقاصد الحسنة» (186).

ثم قال الغزالي: «ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك، فهو صاحبك وملازمك، إذ قال الله تعالى: «أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي»!

قلت: هو مثل سابقه لا أصل له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولهذا اكتفى السخاوي بقوله: «جرى ذكره في البداية للغزالي» . «المقاصد» (188). وكذا لم يجد له أصلا نجم الدين الغزي - توفي سنة 1061هـ - في كتابه «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن» ج1/ص125 رقم 311.

وحكم عليه العلامة على القاري في «الموضوعات الكبير» (ص40) بأنه لا أصل له في المرفوع وأقره العجلوني في «كشف الخفاء» (ج1/ص203). ■

◁ علي رضا بن عبدالله ▷

أبوها يأخذ راتبها رغما عنها

□ فتاة تشتكي من تصرف والدها الذي يساوم على مهر ابنته ويأخذ راتبها بالقوة من المدرسة؟

ـ لا شك أن الوالد له حق والبر به واجب وله أن يأخذ من مال ولده وراتبه ومهر ابنته وراتبها ما لا يضر بهما ولا يحتاجانه لقوله صلى الله عليه وسلم: «أنت ومالك لأبيك» وليس للوالد أن يضر بولده بأن لا يترك معه شيئا من المال لحاجته، وإنما يأخذ مازاد عن ذلك إذا احتاج إليه. ويحرم على الوالد أن يعضل ابنته عن الزواج من أجل أن يحصل على مهر كثير لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه». ■

العقيدة والمنهج

وصايا عظيمة.. وحكم بليغة

□ قال ابن عبد البر: عن سعيد بن جبير قال: «ما لم يعرفه البدريون فليس من الدين».

قال ابن عبد البر في نصوص القدر والصفات: «رواها السلف، وسكتوا عنها، وهم أعمق الناس علما، وأوسعهم فهما، وأقلهم تكلفا، ولم يكن سكوتهم عن عي، فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر».

وقال ابن عبد البر أيضا: «كان الحسن في مجلس فذكر أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، فقال: إنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه، صلى الله عليه وسلم، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم».

وقال ابن مسعود: «من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه، صلى الله عليه وسلم، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

قلت: هذه وصايا عظيمة، وحكم بليغة، وأصول وقواعد تمثل سبيل المؤمنين، ونهج السلف الصالح، وعلماء السنة، فعليك بها أخي الكريم، وإياك وحذلقة المتحذلقين، وتكلفات المتكلفين، وشعارات المهرجين، ممن ليسوا على نهج السلف الصالح فإنهم دعاة ضلالة.

ولا تنخدع بدعاوي المخالفين من بعض الجماعات والاتجاهات التي لا تلتزم طريق أئمة الهدى، ولا تدين للمشايخ الفضلاء بفضل ولا لحوق، فإنها في سبيل الهوى والشذوذ والهلكة ولو بعد حين، فإن الأمر لابد أن ينجلي عن الحق، فاصبر على السنة ولو شعرت بالغربة، وإياك والقنوط واليأس، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

موفق الدباغ يكتب من باريس:

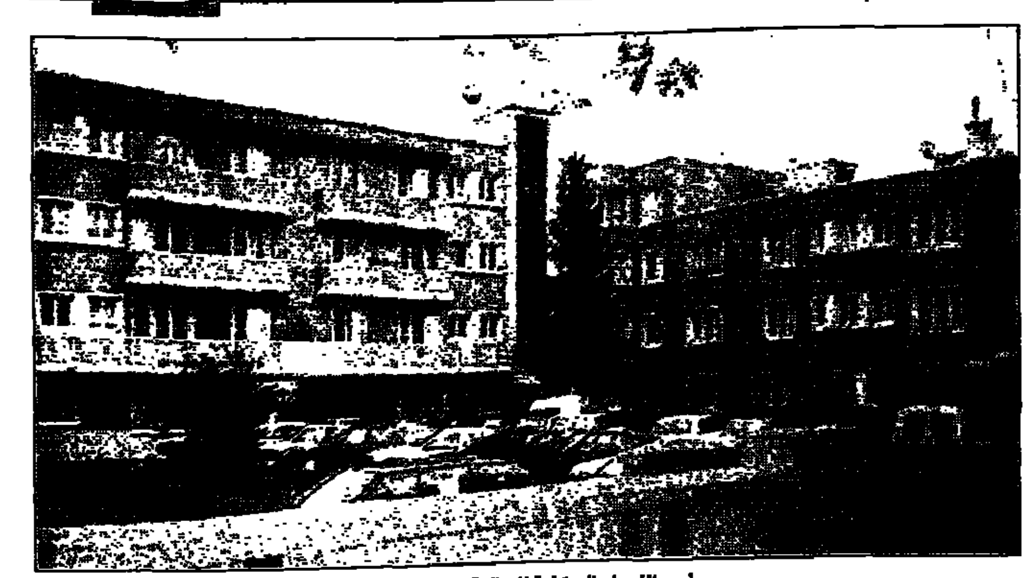
المسلمات فى فرنسا مآس خلف باب مغلق!

فتيات يهربن من أسرهن إلى الضياع

المسلمات فى فرنسا، باب كبير ظل مغلقا وينتظر من يطرقه، هذا الباب ستر مآس كثيرة، ومشاكل عديدة تتعرض لها النساء هناك.

ومن جانب آخر يخفى نشاطا مشرفا وأدوارا كبيرة ومؤثرة قمن بها طوال السنوات الماضية وتستحق أن تجد قليلا من الانصاف، لالقاء الضوء على تجاربهن الريادية فى المجالات الدعوية والاجتماعية..

ومن هنا نبدأ..



أحد الأحياء السكنية للجالية المسلمة فى فرنسا

□ ما تعانيه المرأة المسلمة فى فرنسا اليوم من صعوبات فى تطبيقها لأوامر الله، يذكرنا بالجيل الأول من الصحابيات المؤمنات اللائى تعرضن لأشد مما تعرض له هؤلاء..

نورا جاء بالله ـ رئيسة رابطة المرأة المسلمة بفرنسا ـ أم لخمسة أطفال تحكى بعض القصص والمشاكل التى تواجه الاخوات والبنات فى سن المراهقة، من واقع تجربتها كأم عاشت صباها وشبابها فى فرنسا، وترعرعت بين الجمعيات الإسلامية النسائية إلى أن أصبحت رئيسة الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة بباريس.

نورا تحكى عن الدافع الذى دفعها واخواتها إلى إنشاء جمعية ورابطة تجمع النساء المسلمات فى المهجر فتقول: أقمنا هذه الرابطة حتى نقيم للمرأة المسلمة دورها فى الحياة، بعدما لاحظنا فى الآونة الأخيرة التردى فى الحالة الاجتماعية والتربوية لدى الأسرة المسلمة هنا، ويرجع هذا التردى إلى عدم وعيها كأم وكمربية بمسؤوليتها الدينية والتربوية.

وهذه الرابطة عبارة عن «فيدرالية» تجمع جمعيات نسائية مختلفة موجودة على مستوى فرنسا، هدفها الربط بين هذه الجمعيات وتنظيمها وتوجيهها التوجيه الصحيح.

ومن أبرز نشاطات الرابطة إقامة المؤتمرات السنوية والدورية، والقيام بأنشطة ثقافية وتعليمية وتدريبية ورياضية.

وكل هذه اللقاءات تدور حول تربية الأولاد، التفكك الأسرى الذى يعانيه المسلمون بباريس وكيفية علاجه وكيفية التوفيق بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية التى تفرزها الأسر المسلمة. وقضية التعايش فى المجتمع الغربى، ومحاولة تغيير الصورة السلبية التى أخذت عن المسلمين المهاجرين إلى أرض فرنسا مصورة العرب المهاجرين لدى الغربيين وخاصة الفرنسيين بأنهم طبقة متدنية ثقافيا وعلميا، ونحن بدورنا نقوم شيئا فشيئا بتغيير تلك الصورة وتلك النظرة بتوعية الأسر بأهمية التربية التعليمية والأخلاقية، وكيفية التعايش، والحفاظ على المبادئ الدينية للأبناء.

هروب البنات

من أبرز المشاكل التى تعانى منها الأسرة المسلمة بباريس التخلف الدراسى، الصدام الحضارى والثقافى، الازدواجية فى الشخصية والعنصرية القاتلة، اهمال الأسرة للتربية الدينية الصحيحة، هروب البنات المسلمات من بيوتهن إلى المؤسسات الحكومية، عزوف كثير من البنات عن الزواج، انتشار الفاحشة والمخدرات والبطالة. عدم وجود المدارس الإسلامية التى تدرس المنهج الإسلامى، المشاكل الأسرية من إهانة وضرب وعدم احترام للمرأة، «الزواج الأبيض» للحصول على أوراق الإقامة، إقبال الشباب المسلم على التزوج من الفرنسيات، وما ينتج عنه من آثار سيئة وأبرزها زواج المسلمات من فرنسيين، انتشار ظاهرة الانتحار بين الشابات لسوء المعاملة، الضغوط التى تمارس بشأنها من قبل الأسرة، الطلاق بسبب مطالبة المرأة المسلمة بحقها، كل هذه الصور أحداث مأساوية تعبر عن الوضع الأليم الذى تعانيه الأسرة المسلمة هناك.

وهذا كله يرجع إلى سوء التربية وإهمالها الأمر الذى أدى بدوره إلى أحداث مأساوية يعانى منها المجتمع المسلم فى فرنسا.

كذلك مشكلة التخلف الدراسى للابناء تعطى صورة سيئة عن المسلمين فى فرنسا وترجع نورا جاء بالله رئيسة رابطة المرأة المسلمة بفرنسا. ذلك إلى عدم رعاية العائلة المسلمة حينا لأبنائها، فالأب يعود من عمله متأخرا والأم مهتمة بعمل البيت، والابن لا يجد من يهتم به فيتأخر نوعا ما فى الدراسة.

وتضيف أن الصدام الحضارى والثقافى، انحلال الشخصية والازدواجية بسبب تعدد الثقافات أمر يعانيه المراهقون خاصة، فينشأ الطفل منذ صغره وهو متشرب بالثقافة الفرنسية، ويرى أصدقاءه يفعلون ما يشاءون. إن لم يحسن الأهل تربيته فسوف ينحرف وينقاد إلى الانحلال، وهذا حال أكثر شبابنا للأسف، أدركنا هذا مؤخرا فعملنا مع مختلف الجمعيات العامة والنسائية لجذب الشباب والشابات إلى الاشتراك فى مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، حتى نعطى البديل، وبفضل الله استطعنا فى الآونة الأخيرة تقوية الشعور الدينى لدى أكثر الشباب من الفئتين.

وتمضى نورا قائلة إن عدم اعتراف الأسرة العربية المسلمة بالثقافة الفرنسية، وعدم المرونة فى التعامل مع الواقع، أديا إلى الاصطدام المباشر بين الأبناء والآباء، وهذا الاصطدام يولد شعورا بالانفصال عن الأسرة، وهذا بالفعل ما حدث، فكثير من بناتنا وشبابنا خارج عن إرادة الآباء، والغريب والأدهى أن هناك مؤسسات حكومية تترصد الفارين من بيوت آبائهن لتضعهم فى مؤسسات خاصة، وتوفر لهم جميع الامكانات المالية والمعنوية.

وترجع نورا هذا الصدام إلى فقدان التربية المرنة لدى بعض العوائل، وعدم تقبلها لمفاهيم الغرب طبعا دون الخروج عن روح النص الشرعى، وليس لدينا أى احصائيات على مستوى المؤسسات الحكومية إلا أننى بحكم عملى فى الرابطة، تعرفت وتابعت فتاة فرت من بيت أهلها بسبب الاهانة التى كانت تجدها من أبيها. سألتها عن عدد الفتيات المسلمات فى هذه المؤسسة فقالت لى: نصف الفتيات فى المؤسسة من ابناء الجالية المسلمة.

الابتعاد عن العائلة

وتمضى نورا قائلة: شعور الانفصال عن العائلة أصبح منتشرا فى الآونة الأخيرة وخاصة لدى الجيل الثانى، فقد تلتقطهم المؤسسات الحكومية، وقد تنحرف الفتاة أو الشاب، وربما عاشت الفتاة مع شخص آخر، تماما مثل النمط الغربى الذى يتيح المعيشة المشتركة دون رابطة الزواج، وهذا لأن أبناء الجيل المسلم لم يأخذوا الصبغة الإسلامية فى التربية منذ الصغر، التى تقف حائلا دون هذه الأساليب المرفوضة إسلاميا.

هناك أيضا مشكلة انتشار البطالة بين أبناء الجالية المسلمة، والمخدرات والفاحشة، والانحراف، وربما الانسلاخ التام عن الإسلام. ولكن عندما تأتى الفتيات غير المطبقات للدين إلى الجمعيات النسائية المختلفة، ويجلسن مع الأخوات العاملات فى الجمعية، يشعرن بالندم وبعضهن يستغرب أن هذا هو الإسلام، فكثير من بناتنا للأسف لا يعرف شيئا عن الدين وعندهن أفكار مغلوطة مشوهة عن الإسلام والمسلمين جعلتهن ينفرن من الإسلام ويبتعدن عن بيوتهن وأسرهن.

وتتحدث نورا عن ظواهر أخرى بدأت تزداد فى الآونة الأخيرة لدى الفتيات المسلمات فى فرنسا، مثل العزوف عن الزواج وتقول: هذه مشكلة نعانى منها كثيرا، وترجع إلى التجربة السيئة التى مررن بها داخل بيوتهن، فالاهانة والعذاب والشتم وعدم احترام الزوجة كلها أمور تنتشر فى أغلب الأسر التى تعانى من الأمية فتنشأ عند الفتاة عقدة نفسية من الزواج، وربما دفعها ذلك إلى الزواج من فرنسى غير مسلم، وهذا حال معظم فتياتنا للأسف مآس كثيرة ولكن الأمل فى الله كبير. وتشير إلى أنه رغم المشاكل الكثيرة والظواهر السيئة التى انتشرت فى الآونة الأخيرة، إلا أن هناك رجوعا إلى الله ونفحات هداية ربانية، ولكن المخيف أن جمعياتنا لم تعد تستوعب العدد الهائل من «العائدين»، حيث ينقصنا الدعم المادى والمعنوى.

مشاكل بسبب حجابى

«أسيا عيساوى» فتاة مولودة بفرنسا تدرس فى الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية تحدثت عن المشاكل التى واجهتها أثناء ارتدائها الحجاب فتقول:

كنت أواجه بعض الصعوبات بسبب شدة العنصرية فى المدارس الابتدائية من قبل التلاميذ والمدرسين، وهذه العنصرية القاتلة الزائدة أفرزت كثيرا من المشاكل وأبرزها عزوف كثير من بناتنا وشبابنا عن الدراسة بحجة الاستهزاء والاهانة، والضرب والشتم أحيانا وأثناء حديثها قاطعتنا (نورا) قائلة أتمنى من المحسنين وأهل الخير وأغنياء المسلمين عامة. والحكومات الإسلامية خاصة، أن يهتموا بوضع الجاليات المسلمة فى البلاد الأجنبية، فليس لدينا حتى الآن ونحن قرابة 6 ملايين مسلم فرنسى، مدرسة إسلامية خاصة تدرس الدين الإسلامى مع المنهج الفرنسى المتبع فى الدولة. فأنا بدورى أناشد جميع العاملين فى حقل الدعوة وجميع المسلمين الاهتمام بنا فالجمعيات الإسلامية امكانياتها محدودة جدا.

واستطردت: ذهاب أطفالنا للمدارس الفرنسية ظاهرة سببت كثيرا من المشاكل لدى الأسر المسلمة والحل يبقى معلقا بانشاء تلك المدرسة.

إهانة فى وسائل المواصلات

وتروى أسيا عيساوى عن الأمر الذى أدهشها فتقول: درست أنا وأختى فى مدرسة عربية وكنا نرتدى الحجاب، فالغريب أننا نرى نظرات غريبة ليست من قبل المدرسين لأنهم عرب، بل من قبل الطلاب المسلمين أنفسهم، فكثير للأسف من أبناء الجالية العربية المسلمة لا يعرف شيئا عن الإسلام، وهذا سبب اهمال التربية الإسلامية منذ الصغر.

وتقول: المشكلة التى تواجهنا نحن المحجبات فى فرنسا، هى مشكلة الاهانة والشتم والاستهزاء داخل وسائل المواصلات، أو فى الشارع وفى الأماكن العامة والأسواق، مع العلم أن القانون الفرنسى لايمنع ولا ينص على عدم الحجاب، ولكن كيف يتم تطبيق ذلك واقعيا؟!

وتشير نور جاء بالله إلى أمر مهم هو أن القانون الفرنسى ينص على «أن العلمانية لا تتنافى مع الحجاب» والمنظمات التابعة لحقوق الإنسان تقر ذلك. إلا أنها فسرت القانون بصورة مشوهة عندما أعلنت موافقتها مع نص القانون لكنها اشترطت أن يربط ذلك بعدم الاخلال بالأمن وتساءلت نورا: كيف يمكن أن نفهم هذا الطرح لأن الواقع أثبت عكس ذلك.. فعندما طردت بنتى وغيرها من البنات المحجبات من المدرسة وقف الجميع (طلابا وأساتذة) فى المدرسة الفرنسية يقولون بصوت واحد: أعيدوا المحجبات إلى المدرسة. وتكمل نورا أن الحجاب فى عقلية الغربين معناه أن المرأة المحجبة وضعت حاجزا بينها وبين الآخرين، ولكن بالاحتكاك بالفرنسيات فى الآونة الأخيرة أصبحن يتفهمن ويتقبلن الوضع. ■

مبروك رايس



لوحة ارشادية للخدمات التى تقدمها جمعية رابطة المرأة المسلمة فى فرنسا

إمام مسجد «ريمس» بفرنسا:

القانون الفرنسى لا يمنع الحجاب

□ حول هذه المشاكل يتناول مبروك رايس ـ إمام وخطيب مسجد «ريمس» بفرنسا، مشكلة الحجاب قائلا: إن هناك أمورا هزت الشارع الفرنسى فمثلا طفلة صغيرة هزت بحجابها المجتمع الفرنسى فدعاة التشدد العنصرى هم الذين دفعوا مدراء المدارس إلى طرد المحجبات، وبفضل الله ثم القضاء الفرنسى، تم انصافهن فيما بعد، لأن القانون الفرنسى لا يمنع الحجاب، ولكن التطبيق يثير مخاوف الكثيرين فى فرنسا، وخاصة العنصريين.

ويضيف إن الكثير من مدراء مدارس الثانويات منعوا الفتيات من الحجاب بحجة الرمز الدينى، لأنهم فسروا الحجاب تفسيرا نصرانيا بحتا، واعتبروه رمزا للدين ويجب منع مزاولته وارتدائه فى أماكن الدراسة والعمل وهو (قانون علمانى). ويعلق أن الحجاب عند المسلمين ليس رمزا، بل هو واجب دينى أقره الله بكتابه ونبيه فى سنته، إنهم فسروا الحجاب بعقلية نصرانية لاتكية، وكان الأحرى أن يستوضحوا ويستفسروا عن القضية. ■

داعية مسلمة:

عازفات عن الزواج بسبب الخوف

□ ونستمع إلى داعية مسلمة وهى كريمة العلوى ـ من مدينة «ستراسبورج» وتعمل مترجمة، وعضوة فى رابطة المرأة المسلمة ـ فتقول: إن هناك فى الرابطة عدة لجان منها لجنة لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ولجنة تتخصص فى كل ما هو فن إسلامى، وأخرى متخصصة فى الأنشطة الاجتماعية من رحلات وحفلات ومسابقات وغيرها، ولجنة متخصصة فى التنسيق مع جمعيات موجودة على الساحة الفرنسية، ولجنة للتضامن والتكافل الاجتماعى.

وتضيف أن الرابطة تقوم باعطاء دروس فى تعليم الخط، وتنظيم دورات فى تعليم اللغة العربية، والقرآن والثقافة الإسلامية.

وتمضى كريمة قائلة: هناك صحوة إسلامية فأنا موجودة فى فرنسا منذ 15 سنة، وعاصرت الوضع عن قرب، فى السابق كان الوجود الإسلامى ضئيلا جدا، لكن هذا الوجود أصبح ملحوظا بفضل الجمعيات الإسلامية الموجودة فى فرنسا، وبفضل اللقاءات السنوية والشهرية والدورية التى تقيمها.

وتشير كريمة إلى مشكلة أساسية وهى أن بعض الآباء لا يملك ثقافة إسلامية عالية، فليس هناك مرونة فى التعامل والتربية والحوار بين الآباء والأبناء، فينشأ عن ذلك صراعات ومشاكل كثيرة.

كما أفرزت التربية السيئة أمورا لم تكن فى السابق مثل عزوف البنات عن الزواج ونتج عن ذلك كثير من المشاكل كمشاكل الاجهاض والزواج غير الشرعى.. كالزواج من فرنسيين، أو السكن فى شقة خاصة بعيدا عن الأهل، وبالتالى يحدث ما لا يرضاه الدين.

وتتناول مشاكل أخرى منها ارسال بعض الأسر لبناتهم إلى البلاد الغربية لغرض التعليم دون محرم، فيتهددهن الضياع فى بيئات غريبة عنهن.

الذى أدهشنى

الغريب اننى تعرفت على الإسلام فى هذا البلد، فنحن فى بلادنا نجد الكثير من الصعوبات فى تطبيق بعض التعاليم الدينية، وعندما أتيت الى فرنسا برفقة أخى من أجل الدراسة، فهمت الإسلام فهما واسعا، وذلك عن طريق الجمعيات الإسلامية النسائية المختلفة والموجودة فى أغلب أرجاء فرنسا وهذا الذى أدهشنى بالفعل!. ■

شبكات للزواج مقابل الإقامة والعمل!

بسبب هذا الزواج:

زيجات غير شرعية لفتيات

□ هناك أنواع غريبة من الزواج تنتشر بين بعض قطاعات الجالية المسلمة منها زواج يسمى «الزواج الأبيض» للحصول على أوراق إقامة، وهذا منتشر بين الشباب المسلم فى فرنسا.. هذا ما أكدت عليه (نورا)، وتزيد على أن هناك شبكات ومؤسسات خاصة تقوم بهذه العقود، وهو زواج المسلم من فرنسية بمبلغ من المال لمدة معلومة للحصول على ورقة إقامة أوجنسية، بعد استمرار الزواج لمدة معينة، ثم بعد ذلك يتم الطلاق. هذا الزواج الأبيض أدى إلى وجود سهولة فى الزواج بأجنبية فرنسية، وأدى بدوره إلى جنوح بعض الفتيات المسلمات للزواج بفرنسيين غير مسلمين، دون النظر إلى الحكم الشرعى فى ذلك!.. وهذا حال فتياتنا وشبابنا الذين قصرت أسرهم فى تربيتهم، فلم يحصلوا على تربية إسلامية قوية، وذابوا ذوبانا كاملا فى المجتمع الفرنسى وعندما شاع هذا الأمر قامت الجمعيات الإسلامية المختلفة فى فرنسا بمحاولات لتنظيم أوضاع الشباب المسلم. إلا أن (نورا) تشير لأمر إيجابى، يمثله كثير من الفتيات المسلمات اللائى يؤثرن فى الشباب الفرنسى بتمسكهن بما يحث عليه الإسلام، والالتزام الذى يظهرن به، فيدخل هذا الشاب فى دين الله. وتستطرد (نورا) قائلة: من المشاكل التى تتعلق بالزواج، وجود العنصرية القبلية داخل بعض الأسر المسلمة، فإذا أراد الشاب المغربى أن يتزوج جزائرية أو لبنانية أو العكس، تجد الأسرة ترفض هذا الزواج. وتضيف: وصلت جذور هذه العنصرية القبلية إلى فرنسا، حملها المهاجرون المسلمون معهم بسبب ضعف الوعى الدينى لديهم، وهذا التعصب افرز كثيرا من التمرد والعصيان على الأسرة، فكثير من الاسر عندما تصل الفتاة سن 15 سنة تمنع من التعليم وتزوج خوفا من الانحراف وحفاظا على دينها وعرضها، وهذا شىء محمود، ولكن الفتاة فى كثير من الأحيان تكون غير مؤهلة للزواج، فيحدث ما لا تحمد عقباه، كالمشاكل العائلية والطلاق أحيانا، وانتحار بعض الفتيات وهذا موجود وليس مجرد خيال. وتذكر أنه قبل أشهر قامت شابة بمحاولة الانتحار بالقاء نفسها من الطابق الثانى، وعندما تم استجوابها بعد ذلك قالت: أنا لا أستطيع أن أعيش تحت سقف بيت والدى وأريد أن أضع حدا للاضطهاد والضغط الذى أعانيه! وتفسر (نورا) ذلك بقولها: إن مثل هذه الضغوط وعدم الفهم السليم للقوامة كما يحث عليها الشرع كثرت فى الآونة الأخيرة، مما أدى إلى عزوف البنات عن الزواج، وهروب الرجال من بيت الأسرة ومحاولات الانتحار.

والحل فى نظرى ـ والكلام لا يزال لنورا ـ أن يفهموا الواقع ويعوا الوضع الذى يعيشون فيه.

الجمعيات النسائية المسلمة منتشرة فى كل مكان، وهمنا الوحيد أو الأساسى فى الجمعية جذب الفتيات، وخاصة اللائى اصطدمت أفكارهن بالثقافة الغربية. نحاول أن نأتى بهن إلى هذه الجمعيات، لتقوم بأنشطة مختلفة تضمن لها مستقبلها وعفتها وانتماءها لدينها.

فى ختام حديثها تؤكد (نورا) على أهمية اللقاءات والمؤتمرات فى البلاد الغربية وخاصة فى الجمعيات التى تكثر فيها الفتن مثل فرنسا، ففى هذه اللقاءات نؤكد على ضرورة التعامل بين أفراد الأسرة والتربية الإسلامية المتوازنة، وسبل انجاح العلاقة الزوجية، وأهمية الأسرة فى الإسلام. ■

خريطة جغرافية للجمعيات النسائية داخل أرجاء فرنسا

بيع ملابس الحجاب أحد نشاطات الجمعيات النسائية

مشروعات جديدة لرابطة المرأة المسلمة

□ عن المشاريع المستقبلية لرابطة المرأة المسلمة فى فرنسا تقول نورا جاء بالله: نحن بصدد إنشاء مركز متخصص يحتضن الأخوات المسلمات اللائى يصطدمن بالواقع، ويحتوى هذا المركز على طبيب نفسى واجتماعى وعاملات مربيات، وعلى أنشطة كثيرة رياضية وترفيهية واجتماعية وثقافية وتعليمية.

وهذا المشروع يكلف الكثير من الأموال، ونحن بحاجة ماسة إلى الدعم من العالم الإسلامى.

وتضيف أنه من الأهداف المستقبلية أيضا اعطاء صورة جديدة ايجابية للغرب عن الحضارة الإسلامية، والإسلام، وأنه دين التسامح والوفاء والاحسان والعدل. ونقوم كذلك بزيارات لمختلف المراكز النسائية الإسلامية المنتشرة فى البلاد الإسلامية، حتى نعطى لبناتنا النموذج الصحيح للمرأة المسلمة ليشعرن باعتزازهن وانتمائهن لهذا الدين. ■

المسائية
السنة الرابعة عشرة – العدد (695)
السبت 5 صفر 1419 – 30 مايو 1998

أرامكو السعودية تهنئ الأطفال الفائزين بمسابقة رسوم الأطفال السنوية

للعام 19 على التوالي

يسرّ أرامكو السعودية ممثلة في إدارة العلاقات العامة أن تقدم تهانيها الحارّة إلى الأطفال الفائزين في مسابقتها السنوية التاسعة عشرة لرسوم الأطفال. وتتقدم في الوقت ذاته بخالص الشكر والتقدير لجميع الأطفال الذين شاركوا في المسابقة وذويهم ومدرسيهم وكل من شجّعهم وشرح لهم أهمية الإقتصاد في استخدام المياه وحثهم على المشاركة في هذه المسابقة. الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من الأطفال من مختلف أنحاء المملكة قد شاركوا في هذه المسابقة. والشركة إذ تكرّر شكرها وتهانيها للفائزين، يسعدها أن توجه الدعوة إلى جميع الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة العشرين التي أعلن عنها مؤخراً وموضوعها « المملكة في عيون أطفالها » احتفاء من أرامكو السعودية بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية. وفي ما يلي أسماء الأطفال الفائزين بجوائز المسابقة:

أبرار محمد صالح المونس	مدارس الرياض	الرياض
أحمد أسامة محمد مصطفى القدح	العزيزية الأهلية	الخبر
أحمد راشد محمد الراشد الحميد	مدارس الرياض – الروضة	الرياض
أحمد رأفت أحمد عبد العزيز	المصيف الخاصة	الطائف
أحمد سعيد مرجّى	متوسطة عثمان بن عفان	المدينة المنورة
أحمد عبد الرحمن الجغيمان	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
أحمد عبد العزيز الزغيبي	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية
أحمد عبد الله باحداد	يحي بن أكثم الابتدائية	جدة
أحمد ماجد سلامة	العزيزية الأهلية	الخبر
أحمد محمد سعيد بازيد	عقبة بن غزوان	الرياض
أحمد مصطفى المصطفى	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
أحمد نافذ الجعبري	العزيزية الأهلية	الخبر
أريج أحمد عبود سالم بن زقر	الابتدائية الثانية لتحفيظ القرآن	الخبر
أسماء عبدالله راشد بن دايل	مدارس الرياض للبنين والبنات	الرياض
أشواق محمد عبد الله الدريس	الرواد الأهلية	الرياض
أفراح إسماعيل الصومالي	مركز التعليم الخاص – جمعية فتاة الخليج	الخبر
أكوب انترانيلو اسبنجيان	النموذجية الأهلية	الخبر
الافا هشام أحمد يوسف زينل علي رضا	دار الفكر	جدة
البتول محمد يوسف محمد صلاح جمجوم	دار الفكر	جدة
الجوهرة ناصر سعود الدغيثر	مدارس الرياض	الرياض
أنس عبد القادر العباسي	الحويلات الابتدائية	الجبيل الصناعية
أنفال علوش مشعل نومان	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
إيمان أحمد أبو بكر العامودي	دار الفكر	جدة
إيمان علي حسن البادي	المتوسطة الأولى	القطيف
بسمة بنت منصور بن مشعل بن عبد العزيز آل سعود	دار الفكر	جدة
بشرى ناصر صالح العجاجي	منارات القصيم	بريدة
بلال نزار حسين فقيها	مزدلفة الابتدائية	مكة المكرمة
بنان عبد الله محمد المقرن	الابتدائية ٣٥	الرياض
بندر فهد عبد الرحمن زعير	مدارس الرياض – الروضة	الرياض
بيضاء شخص العصيمي	أم كلثوم بنت عقبة	الرياض
حادي محمد عبدالهادي بنجك	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
حسام كايد صالح	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية
خالد عبد الكريم سالم الرشيدي	الإمام البخاري الابتدائية	القريات
خلود خالد سراج الدين	————	المدينة المنورة
خليل إبراهيم خليل الدوسري	طارق بن زياد الابتدائية	الدمام
دانة حسين عيسى الملا	مدارس الرياض	الرياض
دانية فوزان عمر محمود شمس	دار الفكر	جدة
ديمة سعود الحرينق	التربية النموذجية	الرياض
رابية قيس إبراهيم جليدان	دار الفكر	جدة
راضي غافل حمد العنزي	————	القريات
رؤى رشاد عابد الثقفي	الرواد الأهلية	الرياض
رجائي محمد إبراهيم العلي	المقداد بن عمرو	الظهران
رحاب صالح الخضير	التربية النموذجية	الرياض
رزقان محمد ناصر	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
رشاد أحمد محمد مباركي	الحويلات الابتدائية	الجبيل الصناعية
رضوان سعيد مرجّى	المحمدية النموذجية	المدنية المنورة
رفال كامل محمد علي	رياض الإسلام	الدمام
رهام هشام سالم عطّاس	الابتدائية ٦٤	مكة المكرمة
ريهام محسن القحطاني	أم كلثوم بنت عقبة	الرياض
زكي سليمان الخفطي	متوسطة منذر العوص	رجال ألمع
زهراء باقر محمد الهاشم	السابعة عشرة الابتدائية	القطيف
سالم ناصر هزاع السبيعي	العزيزية الأهلية	الخبر
سحر جمعان الشهراني	الابتدائية ٥٤	جدة
سحر مبارك القحطاني	مركز التعليم الخاص – جمعية فتاة الخليج	الخبر
سكران أحمد سكران	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
سلطان تركي عبد الله التركي	مدارس الرياض	الرياض
سلمان محمد عبيد الحازمي	عمر بن عبد العزيز الابتدائية	طريف
سليم سليمان الغريض	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
سليمان محمد الحيش	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
سليمان محمد سليمان الجربوع	دار العلوم الأهلية	الرياض
سمية إبراهيم زيد الدوسري	مركز رعاية المشلولين	الرياض
سندس علي عبد الله الشبعان	التربية النموذجية	الرياض
سهى فلاح عبد الكريم الحرز	الابتدائية ٤٨	الدمام
سيماء محمد عمر ناصر	دار الفكر	جدة
شذى أحمد محمد بكر	الزهور الابتدائية	الخفجي
شروق أحمد محمد بكر	الزهور الابتدائية	الخفجي
شريف إسماعيل عبد العزيز حسن	أكاديمية رحيمة	الخبر
شهد جعفر عبد الله آل سليم	————	الظهران
شهد علي محمد الخليفة	الرواد الأهلية	الرياض
صالح خليفة صالح الغريب	روضة حي الإسمنت الخيرية	بقيق
صالحة محمد حسن علي الحربي	معهد الأمل للصم والبكم	جدة
طارق كمال الدين حسين شرقوب	الشاطئ الأهلية	جدة
عادل محمد سالم العصيفير	الأزهري المتوسطة	الرياض
عاصم محمد الملحم	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
عاطف معيض الزهراني	الحويلات الابتدائية	الجبيل الصناعية
عالية عبد المنعم لطفي هاشم	دار الفكر	جدة
عبد الكريم مدالله الدخيل	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الابتدائية	عرعر
عبد الرحمن ثامر الشرهان	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية
عبد الرحمن عادل العامر	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
عبد العزيز إسماعيل الصومالي	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية
عبد العزيز سامي الملحم	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
عبد العزيز مشاري الجغيمان	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
عبد الفتاح حسن عوالي	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية
عبد الله حمد عبد الله العبود	أحد الابتدائية	الدمام
عبد الله عائض الثبيتي	اليرموك المتوسطة	الطائف
عبد الله عادل المويجد	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
عبد الله فلاح عبد الكريم الحرز	التهذيب الأهلية	الظهران
عبد الله محمد عبد الله العنزي	دار العلوم الأهلية	الرياض
عبد المجيد إبراهيم الشعيبي	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
عبد المجيد ناصر صالح العجاجي	منارات القصيم	بريدة
عبير صالح محمد الحقباني	دار الفكر	جدة
عصام سعد المطلب	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الابتدائية	عرعر
علي حسين الشريف	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية

علياء أحمد عطية أصيل	منارات القصيم	بريدة
عمر محمد علي	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الابتدائية	عرعر
عهود السويح	مدارس الرياض	الرياض
عواد سليمان العواد	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الابتدائية	عرعر
عيسى عبد الله الدوسري	العزيزية الأهلية	الخبر
غدير علي عبد العزيز السعيد	التاسعة والعشرون	عنيزة
فارس أبو بكر محمد بشير	الإمام النووي الابتدائية	ينبع
فاطمة عدنان العبد الكريم	التربية النموذجية	الرياض
فاطمة محمد عمر العيسائي	دار الفكر	جدة
فايز عوض مرحي العنزي	عبد الله بن عباس الابتدائية	عرعر
فراس معتز حجاوي	الحويلات الابتدائية	الجبيل الصناعية
فهد ناصر السبيعي	العزيزية الأهلية	الخبر
فواز محمد الرويلي	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الابتدائية	عرعر
فيصل معتز حجاوي	الحويلات الابتدائية	الجبيل الصناعية
قاسم أحمد نزار غيدة	العزيزية الأهلية	الدمام
لمى سمير عبد القادر نصير	دار الفكر	جدة
لمى حامد عبد الله الشارخ	مدارس الرياض	الرياض
مجاهد أحمد صالح الحجيلان	محمد بن مانع الابتدائية	بريدة
محمد صالح محمد الكثيري	متوسطة مصعب بن عمير	عرعر
محمد طارق محمد علي محمد	روضة جدة النموذجية	جدة
محمد عبدالقادر الحاج العاقب	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
محمد عبده متعب	الحويلات الابتدائية	الجبيل الصناعية
محمد عثمان الجندي	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
محمد علي عيسى حسن	متوسطة منذر العوص	رجال ألمع
محمد فهد عبد المحسن الملحم	عمار بن ياسر الابتدائية بالهفوف	الأحساء
محمد فيصل السعيد	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية
محمد مالي فينج كستي	الإمام أحمد بن حنبل الابتدائية	مكة المكرمة
محمد يحي حسين حمدان	رجاء بن حيوة	الرياض
محمود حسين عبد الله جبر	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الابتدائية	عرعر
مشاعل بنت فهد بن سعود آل سعود	مدارس الرياض	الرياض
مشاعل محمد العنزي	أم كلثوم بنت عقبة	الرياض
مشاعل مقبل عمير الشمري	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
مصطفى سعيد مرجّى	متوسطة عثمان بن عفان	المدينة المنورة
معالي حمد صالح علي البار	التربية النموذجية	الرياض
منال فلاح عبد الكريم الحرز	الابتدائية ٤٨ بالدمام	الدمام
منصور فراج محمد الفراج	واحة المعرفة الأهلية	عرعر
منى محمد عدنان المغربي	الروّاد الأهلية	الرياض
مهند جميل عبد المجيد عطية	الأنجال	جدة
مي إبراهيم عبد الله الصفيان	التربية النموذجية	الرياض
مي سراج علي محمد الحمراني	دار الفكر	جدة
ميرال صالح محمد السويلم	التربية النموذجية	الرياض
ناصر محمد منصور القحطاني	روضة جدة النموذجية	جدة
ناصر مضحي عبد الله	عبد الله بن عمر الابتدائية	عرعر
نجلاء بنت سعود بن عبد الله آل سعود	مدارس الرياض	الرياض
نجلاء مد الله سعيد السبالي	التربية النموذجية	الرياض
ندى رأفت أحمد عبد العزيز	المصيف الخاصة بالطائف	الطائف
نهى محمود ناجي النبريص	مركز سعد الصانع لتقويم السمع والنطق	الخبر
نورة محمد سلطان المعجل	الصرح الإسلامية	الرياض
نوف أحمد حمد الحمودي	مدارس الرياض	الرياض
هاجر سامي أحمد موصلي	دار الفكر	جدة
هادي علي هادي	متوسطة منذر العوص	رجال ألمع
هاني محب الله روشن	الدفي الابتدائية	الجبيل الصناعية
هاني محمد شريف فتحي	العروبة	الرياض
هدى خيرالله الراشد	مركز الأمير سعود بن نايف لتأهيل الإناث	الدمام
هدى محمد اسامة القباني	دار الفكر	جدة
هشام عبد العزيز عبد الله عدوان	مدارس الرياض –روضة	الرياض
هشام قاسم علي الغامدي	————	الظهران
هنادي سعود عبد الله الحزيمي	التربية النموذجية	الرياض
هيفاء عبد الرحمن العجاجي	مدارس الرياض	الرياض
وائل بابكر أحمد الحاج	ابن الأثير الابتدائية	عرعر
وفاء إبراهيم أحمد الزيد	مركز التعليم الخاص - جمعية فتاة الخليج	الخبر
وفاء سعود عبد الله الصالح	الابتدائية ١٥٥	الرياض
ياسر محمد أنور عبد الحي البياضي	المحمدية الابتدائية	الخبر
ياسمين محمد يوسف محمود زاهد	دار الفكر	جدة
ياسمين يوسف إبراهيم أمين بخاري	دار الفكر	جدة
يوسف سمير يوسف الشيخ	العزيزية الأهلية	الخبر
يوسف محمد أحمد العثمان	مدارس الجامعة	الظهران

عيون فى الفضاء.. وأسرار للبيع!

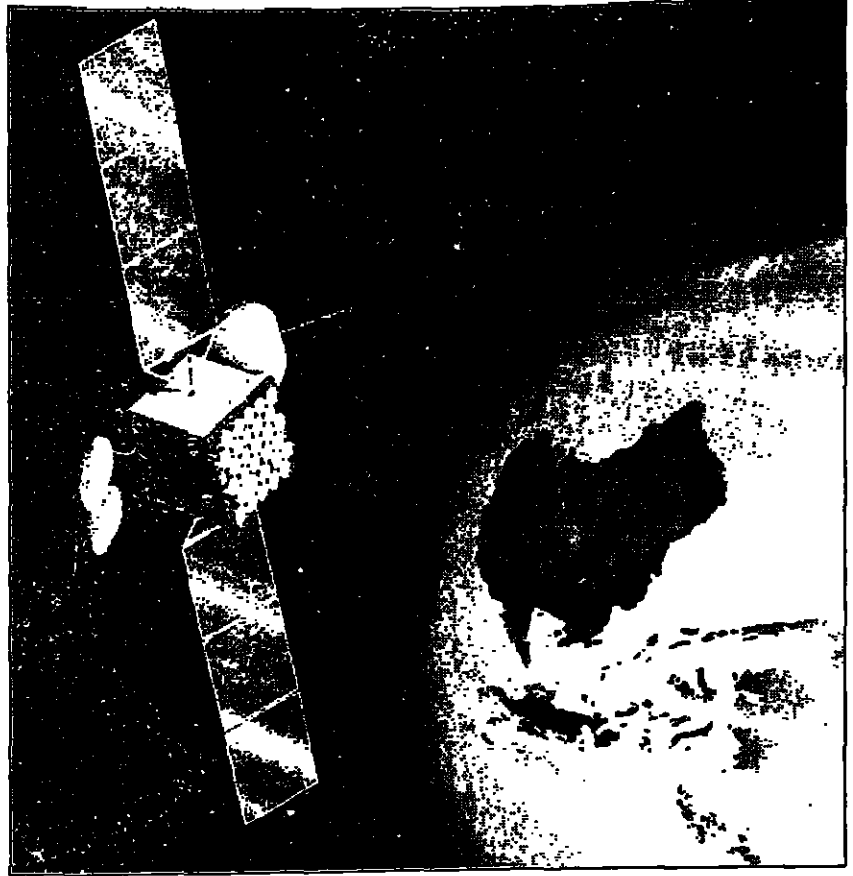
لم تعد هناك أسرار.. معظم المعلومات يمكن الآن أن تنكشف بفضل التكنولوجيا المذهلة لأقمار التجسس التى تملأ الفضاء.

علماء الفلك والفضاء يؤكدون ان ثلثى الاقمار المنتشرة حول العالم تعمل في التجسس، لا تدع مكالمة تليفونية او فاكسا او بريدا الكترونيا إلا وتقوم بالتقاطه. مؤخرا صدر تقرير عن البرلمان الاوروبى بعنوان: «التقييم التقنى للسيطرة السياسية» جاء فيه ان هناك نطاقا كونيا للتجسس يغطى جميع أرجاء كوكب الأرض عن طريق مجموعة الاقمار الصناعية «انتلسات» التى تملك الولايات المتحدة 40٪ من أسهمها وتتقاسم معلوماتها مع مجموعة من الدول الاخرى على رأسها بريطانيا وكندا واستراليا ونيوزيلندا، وتهدف هذه المعلومات الى جمع كل ما يتم تداوله فى العالم من مراسلات واتصالات للاستفادة بها لتحقيق الأهداف التجارية والسياسية والعسكرية اذا لزم الأمر.

جنيف، واشنطن، القاهرة، عمان، الرباط

تحقيق: فراج اسماعيل

عمار بكار، أنس فودة، «المسلمون»، مريم التيجى



□ تقرير البرلمان الاوروبى ليس أمرا مثيرا للدهشة فقد أصبح التجسس هو سمة العصر ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هو عن كيفية مواجهة هذه المخاطر فى عصر لم تعد فيه أسرار!

من الأمثلة التى توضح الصورة التى وصلت إليها أوضاع العالم اليوم أن بعض وكالات التجسس الدولية التى تعمل بصورة تجارية فى كندا بدأت فى استخدام الاقمار الصناعية لمراقبة الأنشطة التى تقوم بها الشركات التجارية لبيعها الى منافسيها مقابل أجر وذلك من على بعد يصل الى 500 ميل فى الفضاء، المعلومات التى تجمعها هذه الشركات لاتترك شيئا مثل تفاصيل خرائط المنشآت الجديدة، كمية الانتاج المخزون، عدد سيارات الموظفين، وعدد نوبات العمل.

فى بريطانيا لجأت الحكومة الى استغلال الأقمار الصناعية للتجسس على الفلاحين فيها فى محاولة لمواجهة عمليات الاعتداء على الاراضى الزراعية.

اما أغرب التطورات فهو ما حدث فى 28 من شهر ديسمبر الماضى حين قامت إحدى الشركات الامريكية الخاصة باطلاق قمر صناعى -مدنى- تجسسى للاستخدام التجارى وحسبما نشرت هذه الشركة فى اعلانها عن القمر الذى بدأ نشاطه فى فبراير من هذا العام فعن طريقه يستطيع اى فرد أن يحصل على صور سرية خاصة بأية قاعدة عسكرية فى العالم أو حتى صورة لحديقة منزل جاره. الشركة اعلنت عن اسعار خدماتها التى ستكون فى متناول الجميع وهى تتراوح ما بين 300 الى 700 دولار على الاكثر، وقد اطلقت على قمرها الجديد اسم طائر البكور Early Bird وهو نفس الاسم الذى أطلق على أول أقمار مجموعة «الانتلسات».

تطور

ويحدثنا اللواء د. محمد انور زهران الخبير فى نظم واساليب الحرب الحديثة عن التطور الذى حدث فى تكنولوجيا التجسس عبر الاقمار الصناعية مؤكدا ان الهدف الرئيسى وراء اختراع القمر الصناعى كان هو التجسس ومراقبة أعمال الدول الأخرى وغير ذلك من الأغراض العسكرية، ففى عام 1957 فاجأ الاتحاد السوفيتى السابق العالم باطلاق أول قمر صناعى هو سبوتنيك "1" او رفيق الأرض، وكان هذا القمر مزودا بجهاز ارسال قوى يبث اشاراته الى الأرض متضمنة معلومات عن الاشعة الكونية ودرجات الحرارة والضغط والغلاف الجوى للأرض، الهدف من هذه المعلومات لم يكن البحث أو زيادة المعرفة بالكون بقدر ما كان هو السعى للوصول الى معلومات تساعد على مهاجمة الدول الأخرى، وبعد شهر واحد من اطلاق القمر الأول تم اطلاق سبوتنيك "2" حاملا الكلبة «لايكا» لدراسة تأثير الفضاء على الكائنات الحية.

فى المقابل بدأت امريكا فى اطلاق أول اقمارها اكسبلورر "1" فى عام 58 19، وعن طريق هذا القمر تم اكتشاف أحزمة الأشعة الكونية حول الأرض.

وبعد ذلك توالى اطلاق الاقمار الصناعية فى روسيا وامريكا وانجلترا وفرنسا والهند والصين واليابان واسرائيل لدرجة انه فى الفترة من 1957–1979 تم اطلاق مايزيد على 2100 قمر صناعى -حسبما ذكر تقرير «شون ماكبرايد» برعاية اليونسكو- وظل الهدف الاساسى لأكثر من ثلثى هذا الرقم هو الهدف العسكرى والتجسسى.

مواصفات خاصة

عموما قمر التجسس له مواصفاته الخاصة عن الأقمار الأخرى وله أيضا مداراته الخاصة التى تسمح له بالقيام بمهمته بصورة جيدة، فهو ينطلق الى أقرب المدارات فى الأرض والتى لاتبعد فى أبعد نقاطها عن 1000 كم والبعد البؤرى لعدسات كاميراته شديدة الحساسية، وكذلك الفيلم الذى تلتقط عليه الصور، وهو يستعين بنظام متعدد الأطياف، وملحقاته التى تشمل شاشة رادارية خاصة مع وحدة للأشعة تحت الحمراء يمكنها التمييز بين الأهداف الحقيقية على ظهر الأرض وبين الأهداف الخداعية.

وهذه الأقمار تستقبل المعلومات من أهدافها الأرضية وترسلها فى نفس اللحظة الى أجهزة الاستقبال الخاصة فى القواعد الأرضية المحسوبة أماكنها بدقة والمقامة على شكل منصات لاسلكية تقوم بترجمة الرسائل الى معلومات وصور حقيقية للاستفادة منها فى تقدير الموقف واتخاذ القرار.

وآخر التطورات الحديثة فى مجال أقمار التجسس حسبما يشير اللواء محمد انور زهران هو استخدام اشعة الليزر فى نقل المعلومات بسرعة تصل الى 100 ضعفها فى الموجات اللاسلكية، وتبلغ حساسية التصوير بهذه الأقمار الى درجة انها تستطيع مراقبة وتصوير الأشياء الدقيقة التى لايزيد حجمها على 3 أقدام أو حتى 2 سم من ارتفاع يصل من 100–150 ميلا.

وعلى سبيل المثال فقد أظهرت صور الأقمار الصناعية الامريكية التى اطلقت للاستطلاع فوق الاتحاد السوفيتى عام 67 تفاصيل دقيقة للأهداف السوفيتية حتى انه أمكن التمييز بوضوح فى هذه الصور بين صفائح القمامة المعدنية وبين أعمدة الانارة فى الشوارع.

كما ان أقمار التجسس التى تعمل فى مجال الملاحة تستطيع اكتشاف الغواصات وهى تسير فى قلب الماء عن طريق تتبع الفروق فى درجات الحرارة بين مياه البحر الباردة وبين المياه الساخنة التى تخرج من الغواصة بعد مرورها بدورة التبريد فيها.

وهناك بعض الأقمار الصناعية التى تتخصص فى مراقبة التجارب الذرية عن طريق تسجيل النشاط الاشعاعى فى الفضاء أو تحت الأرض أو فى المحيطات، كما تقوم أقمار المسح والاستطلاع بتحديد مواقع الصواريخ الباليستيكية (العابرة للقارات) وكشف كل صور النشاط العسكرى المتنوع فى البر والبحر من خلال التسجيل الحساس للاشعاع الحرارى الصادر عنها الذى تسجله افلامها الحساسة.

وحتى أقمار الرصد الجوى يمكن اعتبارها بشكل من الاشكال اقمار تجسس لانها تعطى معلومات عن التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية المتوقعة وغير ذلك من المعلومات التى قد تفيد الدول المعادية من الناحية العسكرية، وهى اقمار تقوم بعملية مسح شامل لمسافة 200 مليون كم مربع يوميا لتوقع حالة الطقس طوال 24 ساعة.

فى الحروب

ويحكى اللواء زهران أن الأقمار الصناعية أدت دورا كبيرا فى حرب اكتوبر، فقبل الحرب بثلاثة أيام فى 3 أكتوبر اطلق الاتحاد السوفيتى قمرا للاستطلاع من طراز «كوزموس» أظهر ضآلة الحشود العسكرية الاسرائيلية على الجبهتين المصرية والسورية وهو ما أدى إلى نجاح الموجات الهجومية الأولى للقوات المصرية عبر قناة السويس والسورية عبر مرتفعات الجولان، وبعد مرور أسبوعين من الحرب توالى اطلاق 5 اقمار سوفيتية أخرى لمتابعة أوضاع القوات على الجبهات المختلفة فى حين اطلقت الولايات المتحدة قمرا للتجسس من طراز Biy Bird ليحلق على مسافة 200 كم ويعطى امريكا فرصة فريدة للكشف عن أوضاع القوات المتحاربة والتدخل بالتشويش الالكترونى على الصواريخ المضادة للطائرات طراز سام2، سام3، سام6 الموجهة عن طريق الرادار، كما أطلقت قمرا آخر فوق سيناء لتمشيط قواعد الرادار فيها حتى تتمكن من التشويش على توجيه الصواريخ المصرية.

طائر «البكور» يقدم خدمات فى متناول الجميع

أما اسرائيل فقد دخلت عالم أقمار التجسس فى سبتمبر عام 88 عندما أطلقت قمرها «أفق 1» عن طريق صاروخ اسرائيلى من طراز «شافيت» ولكنه استمر شهرا واحدا فى ارسال معلوماته ثم سقط، ولكنها أتبعته عام 92 بثلاثة أقمار أخرى تقوم بوظائف الاتصالات والاعلام والاقتصاد والتجسس والانذار المبكر، ورغم أن اسرائيل تعتمد الآن بشكل كبير على المساعدات العلمية والمادية الامريكية فى هذا المجال إلا انها تخطو مع ذلك خطوات واسعة فى مجال الفضاء مما يجعلها قادرة على القيام بذلك وحدها فى المستقبل وهو ما لم يحدث فى العالم العربى.

أقمار الاتصالات

وعن امكانية استخدام أقمار الاتصالات لتقوم هى الأخرى بوظيفة التجسس، يقول بهى الدين عرجون نائب رئيس الهيئة القومية فى مصر لعلوم الفضاء والاستشعار عن بعد، إن هذا ممكن ووارد جدا، وهناك أقمار موجودة الآن بالفعل لالتقاط الاتصالات المختلفة، غير ان أقمار التجسس الكثيرة الموجودة حول الأرض لاتستطيع القيام بهذه الوظيفة، وذلك لسبب بسيط يمكن أن نفهمه اذا علمنا أن هناك 3 مدارات حول الأرض، أولها المدار القريب من 200–1000 كم وهو الذى يطلق فيه أقمار التجسس والاستطلاع وذلك لان هذه الاقمار تحتاج الى الاقتراب من الارض لالتقاط صور دقيقة وواضحة، أما المسافة من 1900–16000 كم فتتجنبه الأقمار لوجود أحزمة اشعاعية فيه تؤثر على عملها، أما المدار الثانى فيبدأ من 20 ألف كم وتستخدمه أقمار الملاحة سواء كانت جوية أو بحرية، أما المدار الثالث فهو أبعد هذه المدارات على مسافة 36 ألف كم وهو الذى تستخدمه أقمار الاتصالات التى يستخدم فيها التليفون والفاكس والانترنت والتلكس وقنوات التليفزيون والخاصية المميزة التى يتمتع بها هذا المدار هو ان الاقمار فيه تتمتع بموقع ثابت من سطح الأرض لان معدل دورانها فيه يساوى نفس معدل دوران الأرض حول نفسها، واذا قارنا الفرق بين المسافات فى المدار الأول والمدار الثالث لعلمنا ان اقمار التجسس لايمكنها ان تكون فى ذلك المدار البعيد الذى تعمل فيه أقمار الاتصالات، ومعنى ذلك انه يصعب عمليا أن تقوم هذه الأقمار بمهمة التصوير أو التجسس لانها ستأتى بمعلومات غير دقيقة، ولكن على مستوى التنصت أو التجسس السمعى فإن هناك اقمارا بعينها تستطيع القيام بهذه الوظيفة كما سبق ان ذكرت، ولكن هذه الخاصية ليست موجودة فى أى قمر للاتصالات بل تملكها الدول الكبرى وحدها، فأمريكا مثلا اطلقت قمرا من هذا النوع يسمى Echlone قبل عدة أشهر ووظيفته هى التقاط الاشارات السلكية واللاسلكية من الفضاء ومن الأقمار الاتصالية الأخرى، وأريد أن أسجل هنا انه لايوجد شىء مستحيل فى علوم الفضاء، فالتنصت على أية رسالة ممكن جدا كما ان التجسس وتصوير اى مكان ممكن كذلك، وما لم تصل إليه التكنولوجيا اليوم ستستطيع بالتأكيد أن تصل إليه غدا، لأن كل المعلومات ببساطة، وخاصة التى تلتقطها أقمار الاتصال، موجودة فى المجال الكهرومغناطيسى وعلى أى قمر يقوم بوظيفة التنصت ان يلتقط هذه الاشارات ويترجمها ليعرف مضامين الرسائل.

منظمة انتلسات

ويتناول د. بهى الدين عرجون الدور الذى تلعبه أقمار الانتلسات فى مجال التجسس فيجيب قائلا ان هذه المجموعة نشأت منذ بدايتها عام 1964 كمنظمة عالمية اوروبية امريكية بالأساس لتوفير أقمار صناعية للاتصالات تستخدم استخداما تجاريا، وقد بدأت هذه المنظمة باتفاق بين 3 دول اوروبية هى انجلترا وفرنسا وايطاليا مع الولايات المتحدة، ثم اتسعت لتشمل 61 دولة أخرى تتفق كلها فى عدائها للدول الشيوعية، وكان أكبر المساهمين فى هذه المنظمة بعد استقرارها عام 1973 امريكا بنسبة 40٪ وانجلترا 8.96٪ وفرنسا 5.85٪ واستراليا 2.64٪ وكندا 3.6٪ والمانيا 5.85٪ وايطاليا 1.9٪، ولاتوجد معلومات واضحة حول امكانيات هذه الأقمار وقدرتها على التنصت على الرسائل، وذلك أمر طبيعى فجميع الدول تخفى طبيعة امكانيات الأقمار التى تطلقها، وإن كان غير مستبعد أن تقوم هذه الأقمار بالتنصت، وعموما فقد اصبح معروفا لدى جميع الدول الآن انه لم تعد هناك اسرار قابلة للاخفاء خاصة بعد ان تحول التجسس الى تجارة تقوم بها أقمار صناعية، خاصة ولم يعد هناك تفريق بين ما هو تجارى وما هو عسكرى، فالقمر الذى يتجسس على الشركات التجارية يمكنه ان يستخدم للأغراض العسكرية أو لتوفير معلومات للجماعات الإرهابية، روسيا على سبيل المثال بدأت تستغل حجم المعلومات التى جمعتها طوال فترة الحرب الباردة وقبل سقوط الاتحاد السوفيتى والمسجلة عندها فى كم ضخم من الملفات السرية كسلعة تجارية تبيعها لمن يدفع اكثر.

> أقمار تلتقط أحاديث الهاتف ورسائل الفاكس والانترنت

المخرج الوحيد من مشكلة التجسس والتنصت الآن من وجهة النظر العلمية التى يعرضها د. بهى الدين عرجون هو إما ان يتم نقل الرسائل المهمة شفهيا أو عن طريق الافراد، وهذا حل صعب ويرجع بالبشرية سنين الى الوراء، والحل الثانى هو «تشفير» الاتصالات أو بعض خطوط التليفونات حتى لايتم التقاطها، ولكن هذا ليس حلا نهائيا لانه لايؤدى فى النهاية إلا الى تعطيل الجاسوس بعض الوقت حتى يستطيع حل الشفرة ليقوم بالتقاط الرسائل، ومع ذلك فهذا الحل هو المتبع حتى الآن فى المناطق العسكرية وفى مناطق اجراء المناورات حيث يتم تشفير الاتصالات فى هذه المنطقة لفترة محددة حتى يصعب التقاطها، واذا طالت الفترة يجب تغيير الشفرة باستمرار، ويبقى اخيرا ان الاتصالات عبر الكابلات المدفونة يصعب التقاطها أما ما يتعلق بالأقمار الصناعية أو اللاسلكى فيسهل التقاطه وذلك مثل التليفون المحمول.

المواجهة

ويعلق د. مصطفى علوى استاذ العلوم السياسية والخبير بالجامعة العربية على المعلومات السابقة قائلا: يجب أن يعلم العرب تماما ان أحد معالم عصر العولمة هو ضياع الخصوصية والأسرار والذى يقوم باعتزال الناس ستقتحم عليه الأقمار داره لتفشى أسراره، ولذلك فإننى أرى أنه علينا أن ندخل بقوة فى مجال الفضاء ليس كمشترين لهذه التكنولوجيا ولكن كمصنعين لها وخبراء فيها، فالدول الكبرى التى تعلم عن عالمنا العربى والاسلامى كل شىء لانعرف شيئا عنها إلا ما تريد هى أن نعرفه، لأن أقمارهم ببساطة تنقل لهم مايريدون وتحجب عنا ما لايريدون لنا أن نعرفه، واذا كانت أوراقنا مكشوفة فى معاركنا فليس أقل من أن نكتشف فى المقابل أسرار وأوراق الخصم حتى يتحقق نوع من التكافؤ وإلا فإن نتيجة معركة من هذا النوع ستكون محسومة سلفا، والضجة التى أثارتها اسرائيل حول القمر المصرى «نايل سات» على سبيل المثال ليست إلا عملية دعاية مغرضة وفجة فإسرائيل تعلم ان الدول الكبرى لن تصنع لدولة عربية قمرا تستخدمه فى التجسس أو التنصت حتى لو دفعت لها أضعاف ثمنه لانها تريد أن تحتكر سوق المعلومات فى العالم، ولن يمكن لنا أن نخطو هذه الخطوة ونطلق أقمارا من هذا النوع إلا اذا تمكنا من تكنولوجيا الفضاء لنصنع أقمارنا وصواريخنا بأنفسنا مثلما تفعل اسرائيل الآن. ■

مراقبة اقتصادية

□ نوع آخر من البرامج والتى يشتبه بعض المهتمين بانه يستعمل «إيشيلون» أيضا بالاضافة لتقنيات أخرى، وذلك بهدف الحرص على التفوق الاقتصادى للشركات الأمريكية حول العالم.

كل ما يفعله هذا البرنامج حسب تصريحات عدد من كبار المسؤولين الأمريكيين، توفير المعلومات المفصلة عن الشركات المنافسة للشركات الأمريكية وعملياتها التجارية اليومية، بالرغم من أن الأمر يبدو سهلا، إلا أن الحقيقة أن هذه المعلومات عندما تدخل فى عالم البنوك والبورصا المالية والشركات العابرة للقارات والصناعات التكنولوجية، تصبح ذات اهمية فائقة فى الفوز بالمنافسة.

بعض التقارير تدعى (بلا وثائق) أن هذه المراقبة تشمل التأكد من سير تنفيذ اتفاقية الجات حسب المتفق عليه بين دول أعضاء الاتفاقية، وينفى تماما «جيمس ولسى» رئيس المخابرات الأمريكية مشاركة الولايات المتحدة فى أى برنامج من هذا النوع. ■

أسرار برنامج «ايشيلون» لمراقبة مايجرى على الأرض

□ ضمن البرامج التى تقوم الأقمار الصناعية بتنفيذها برنامج مذهل (لوصحت المعلومات عنه) اسمه «ايشيلون»، وهى كلمة تطلق فى الإنجليزية على تنسيق معين للجنود. هذا البرنامج بقى سريا تماما حتى قام بعض أفراد جهاز المخابرات النيوزلندى «جى سى إس بى» شريك المخابرات الأمريكية فى هذا البرنامج، بتسريب بعض المعلومات والتى تكشف عن هدف البرنامج فى مراقبة معظم الاتصالات التى تحصل على وجه الأرض عبر الهاتف والفاكس والبريد البرقى والالكترونى. وكان قد طلب من نيوزلندا سرا فى أخر الثمانينات الميلادية المشاركة فى البرنامج كقاعدة سهلة لمراقبة الدول عبر بحر الباسفيك.

ويراقب البرنامج كل الاتصالات التى تتم عبر الشبكة العالمية للاتصالات، وهذا يستثنى الشبكات الصغيرة المصممة بواسطة بعض الأفراد أو الشركات الخاصة. ويختلف «ايشيلون» عن كل البرامج السابقة بأنها جميعا تراقب الاتصالات العسكرية، بينما هذا البرنامج يراقب الاتصالات المدنية للحكومات والأفراد والمؤسسات فى كل دولة فى العالم. أيضا هذا البرنامج ليس مصمما بحيث يستهدف جهة معينة بالمراقبة، بل هو يتعامل مع كل المعلومات التى يراقبها بآلية محددة مرسومة له الكترونيا، بحيث يرشح المعلومات ذات الأهمية للأطراف المستفيدة منه أيا كان المتصل.

و يتلقى الكمبيوتر كل الرسائل المراقبة بمختلف اللغات ليختار منها تلك التى تحتوى على كلمات معينة مبرمجة فى البرنامج مع التى توحي بأن الرسالة قد تحتوى على شىء مهم. ورغم أن هذا البرنامج ليس جديدا (البحث فى الرسائل عبر كلمات مبرمجة) واستعملته شركات التجسس منذ السبعينيات إلا أن ميزة «ايشيلون» انه جمع للمعلومات القادمة من كل أنحاء الأرض مع قاعدة معلومات متطورة وواسعة تكشف مصادر الاتصالات وهويتها. البرنامج تشرف عليه الولايات المتحدة ونيوزلندا بالاضافة لثلاث دول أخرى هى بريطانيا وكندا واستراليا، وهى الدول التى وقعت اتفاقية 1948 بعد الحرب العالمية لتاسيس برامج مراقبة اتصالات الاتحاد السوفيتى وحلفائه. عملت هذه الدول سويا فى تأسيس برامج تجسس، إلى أن وصلت أخيرا للبرنامج الأخير، إلا أن تعاونها محصور دائما فى جمع المعلومات، بينما تقوم كل دولة منها على حدة بتفسير المعلومات وتصنيفها واختيار ما تريده منها، ولذا فهناك قائمة بالكلمات المبرمجة الخاصة بكل دولة والتى تفرز الرسائل الخاصة بكل دولة، وتنقل الكترونيا بدون إمكانية اطلاع أى إنسان، عبر الكابلات من المركز الرئيسى بمدينة «وايهوباى» جنوب نيوزلندا إلى الدول الأربعة الأخرى.

وهناك 5 محطات أرضية للمراقبة تساعد هذا البرنامج فى التقاط الرسائل، فى أعالى البحار قرب بريطانيا، وفى قرية «سوجار جروف» جنوب غرب العاصمة الأمريكية واشنطن، وفى ولاية واشنطن الأمريكية فى أقصى الشمال الغربى لأمريكا، وموقع بنيوزلندا وأخيرا فى جنوب استراليا. خمس محطات أخرى تراقب الرسائل الصادرة عبر الأقمار الصناعية واللاسلكى فى شمال بريطانيا وشمال استراليا وجنوب كندا وألمانيا وشمال اليابان. بعض المصادر البريطانية تؤكد أن المراقبة تحدث للرسائل المكتوبة (الفاكس، البريد الالكترونى، والبرقى). ■

التجسس ليس الوظيفة الوحيدة

□ هذا الإنجاز التكنولوجى العسكرى الأمريكى لم تكن تكلفته المادية سهلة ابدا، وربما لا يمكن إدارتها بدون ضخ مالى ضخم. فى عام 1993 انفجر صاروخ «تيتان» بعد إقلاعه بدقيقتين من كاليفورنيا، الانفجار الذى اعتبره مجفرى ريتشيلسون، مؤلف كتاب (عيون أمريكا السرية فى الفضاء): «الخزى العظيم للجالية المخابراتية». وكان الصاروخ يحمل أجهزة تجسس غير معلن عن طبيعتها، أعلن ان إدارة المخابرات الأمريكية «سى آي ايه» خسرت بانفجار الصاروخ ما قيمته بليار دولار من أجهزة التجسس، وهذه تمثل قيمة صاروخ واحد فقط.

والتجسس ليس الوظيفة الوحيدة للأقمار الصناعية المعلوماتية الأمريكية، فهذه الأقمار استخدمت فى بعض الوظائف الإيجابية، وإن كان بعض الأفراد والمنظمات الأمريكية يرى فى ذلك دعاية لتحسين سمعة هذه الأقمار، وتغطية على ممارساتها اللاأخلاقية).

من هذه الوظائف التى أعلن عن تطويرها فى أغسطس 1997م، تحديد المناطق الوبائية التى تعانى من أمراض معدية وسريعة الانتشار، أو حتى تلك التى ينتشر فيها ميكروب معين قبل انتشاره بين الناس، ومراقبة حركة اللاجئين فى العالم بهدف دعمهم سياسيا وغذائيا، وبالتالى فإن اللاجئين من البوسنة أو من بوروما يمكن رصدهم ومعرفة عددهم التقريبى ومناطق استقرارهم الجديدة.

وقبل ذلك أعلنت المخابرات الأمريكية عن استخدام هذه الأقمار لمراقبة الانحدار البيئى حول العالم بما فيه نسب الغازات الجوية وحرارة المحيط وسماكة ثلج القطبين والتصحر وثقب الأوزون.

ومع ذلك فالمعلومات عن هذه المهمة كلها سرية حسب قول «دافيد فرينش» المتحدث الرسمى باسم المخابرات الأمريكية، على «آلات جمع معلومات سرية جدا، بل بعضها لا يعترف حتى بوجودها على وجه الأرض». ■

الحل المتاح للدول الإسلامية:

توطين التكنولوجيا والانفاق على البحث العلمى

□ ما مدى خطورة هذه الأنظمة التجسسية على العالم الإسلامى، وما وسائل مواجهته للحفاظ على الأمن القومى. مصطفى الحيا عضو ملجس النواب المغربى يقول «أحيي (المسلمون) على اهتمامها بهذه المشكلة الحساسة، لأن الوعى بالمشكلة هو نصف الحل، وعموما التوعية بخطورة هذا المشروع خطوة فى محلها».

ويضيف: الحديث عن تقرير البرلمان الاوروبى حول التقييم التقنى للسيطرة السياسية، والذى يكشف عن نظام كونى للتجسس يغطى جميع أرجاء الأرض، يأتى فى سياق الحديث عن العولمة، فإذا كانت العولمة تعنى حرية انتقال الأشخاص والبضائع ورؤوس الأموال، فإنها تعنى أيضا حرية انتقال الإعلام، فاليوم يصعب ضبط الإعلام الأثيرى، مما يشكل تحديا حقيقيا على قيم العالم الإسلامى، وهذه أول إشكاليات التطور الإعلامى الهائل. لكن مما استفدناه من هذه الإشكالية أن المنع ليس هو الحل، وهذا الدرس ينبغى أن نستفيد منه فى الخطوات التالية أو فى التحديات الأخرى التى تظهر تباعا وآخرها هذا التقرير الخطير الذى يعتبر تحديا كبيرا لعلنا لم نتعرض لأخطر منها فى السابق، وهذا التحدى ينبغى الاستجابة له ومواجهته بإيجابية كبيرة فى كل أطراف العالم الإسلامى، ولنا أن نتصور متاعبنا أمام هذا الوضع المحرج، وهنا لابد أن نتساءل: أين نحن كعالم إسلامى من هذه التطورات التى تهددنا فى عقر دارنا وتهدد أمننا.

ويضيف: لابد من تشجيع البحث العلمى، وهذه أم المشاكل عندنا، ففى الوقت الذى بلغ فيه الآخرون هذا المستوى من التطور، لا زالت بلادنا لا تخصص للبحث العلمى سوى ميزانية ضئيلة ليست أبدا فى مستوى التحديات، فأصغر النسب عندنا هى التى تخصص للبحث العلمى. واسرائيل تتفوق علينا بما توليه من اهتمام للبحث العلمى.

وعندما نتحدث عن مدى تاثير هذه المشاريع على أمننا القومى، نستحضر العدو الأكبر، والذى هو الكيان الصهيونى الذى يطور وسائل التجسس ويستفيد منها كثيرا فى معركته ضد العرب.

من جهته يقول د. رشاد الحورانى مدير دائرة سياسات الاتصالات فى وزارة البريد والاتصالات الأردنية إن الاتصالات الراديوية بشكل عام «عن طريق الراديو» والتى يقصد بها الاتصالات عبر الاقمار الصناعية أو التى تكون داخل البلد او بين البلدان المتخلفة قابلة للاقتحام أو لفك محتوياتها. حيث إن السرية غير موجودة إذا كانت الاتصالات عبر الاثير، ولكن هناك اساليب عديدة لحماية المعلومات المرسلة بالراديو تتمثل فيما يسمى بعملية التشفير للاشارات أو المكالمات، ويقصد بها عمل متغيرات على الإشارة التى لا يمكن فكها إلا عن طريق الجهة التى تمتلك «الكود» موضحا أن اساليب عمل الكود معروفة، ولكن فى اى دولة تريد فك الكود يفترض أن تستخدم تقنيات معينة تعتمد على كمبيوترات سريعة.

ويضيف الحورانى أن هذا الصراع التقنى له تاثيرات خطيرة من النواحى الامنية والعسكرية خصوصا إذا كان الطرف الآخر معاديا بحيث يسمح له بواسطة هذا الصراع بعمل ما يريد. كذلك هناك تاثيرات اقتصادية كوجود قرار اقتصادى فى دولة معينة من الممكن أن يكون له مضاعفات اذا وقع بيد جهات اخرى لها مصالح معينة، ومن الأشياء التى يقوم بها لمواجهة ذلك الألياف الزجاجية بدلا من انظمة الراديو، اضافة إلى ضرورة وجود نظام لحماية المعلومات الحساسة بمعنى استخدام اساليب التشفير الحديثة، ووضع شروط شراء الاجهزة بشكل يوفر نظام حماية قوى يكون قابلا للبرمجة من الجهة صاحبة العلاقة .

وقال الحورانى إنه يفترض معرفة الخطر والاساليب المتبعة فى الحصول على المعلومات وكسر الشفرات، ووضع خطة لمقاومة هذه الاساليب وحماية امن المعلومات. اضافة الى متابعة مستمرة للتطورات التكنولوجية.

ومن جانب اخر قال د. محمد ابو هنطش استاذ علم سياسة واجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية بأن معركة تكنولوجيا التجسس الدولى بدأت فى عهد الرئيس الامركى رونالد ريجان الذى وضع برنامج حرب النجوم بهدف «عسكرة» الفضاء واحداث تفوق امريكى ساحق ضد الاتحاد السوفيتى الذى كان حتى ذلك الوقت يعيش اجواء الحرب الباردة مع الولايات المتحدة. مشيرا الى أن امريكا احرزت فى هذا المضمار تفوقا ملحوظا على الاتحاد السوفيتى الذى لم يستطع تحمل تكاليف برنامج التصدى لحرب النجوم، وخاصة ان هذه الحرب استلزمت وجود اقمار صناعية متطورة جدا قادرة على تصوير فراشة او فأر على الارض، وتصوير صحيفة يقرأها احد المارة فى احدى العواصم العربية .

وقال ابو هنطش إنه بعد سقوط الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية، انفردت الولايات المتحدة بالسيطرة المطلقة فى مجال التجسس الدولى، بالاعتماد على التكنولوجيا المتطورة حيث اصاب العالم العربى والاسلامى نصيب من هذه السيطرة.

واستطرد بأنه قامت عدة دعوات فى العالم الاسلامى تطالب بتوحيد الجهود الاسلامية لإقامة تكنولوجيا إسلامية متطورة، لكى يمكن الصمود فى معركة البقاء على الكرة الأرضية. ولكن هذا لا يتأتى إلا من خلال قيام مؤسسة اسلامية مهمتها توطين التكنولوجيا فى العالم الاسلامى، من خلال توفير الاموال اللازمة لهذا، وتوفير القوى البشرية المدربة للعمل فى مجال التطوير التكنولوجى والصاروخى، إضافة الى الدخول فى تحالفات دولية مرنة تسمح للعالم الاسلامى بالاستفادة من الدول الاخرى التى اصبح لها يد فى عالم التطوير التكنولوجى. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (695)
السبت 5 صفر 1419 ـ 30 مايو 1998

نبض الأمة

ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المثيرة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف [illegible] أخرى ... فاكس 6393818

تركستان الشرقية.. هل نسيناها؟

محمد الأمين ـ باكستان

□ رغم المحاولات الصينية المتواصلة لتدجين الشعب التركستاني وبالرغم من مضي نصف قرن من الزمن على المحاولات القمعية والبربرية في حق السكان المسلمين لثنيهم عن المطالبة بحقهم في تقرير مصيرهم والعيش مثلهم مثل باقي الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيايي المنهار فإن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح وظل الوعي السياسي والديني يتنامى في وسط سكان هذه المنطقة.

ومن المعلوم أن الحكومة الشيوعية بزعامة «ماوتسي تونج» كانت هي أول حكومة تستخدم المكر والخداع ثم العنف والقوة لالحاق تركستان الشرقية مباشرة بحكمها المركزي وتشن حملة كبيرة من القتل والقمع والعذاب بينما ظلت تركستان الشرقية طيلة نصف القرن الماضي تنعم بنوع من الحرية والاستقلالية.

وبدأت مأساتها الحقيقية غداة قيام العملاء الشيوعيين بتحطيم طائرة كانت تقل جل الزعماء التركستانيين بعد عودتهم من بكين في أعقاب مباحثات أجروها مع القيادة الشيوعية لتقرير مصير المنطقة. واغتنمت الحكومة الصينية هذه الحادثة ودفعت بالآلاف من جنودها فضلا عن المئات من الدبابات وقطع المدفعية بحجة حفظ الأمن في المقاطعة والتي كانت في الحقيقة غطاء «دبلوماسيا» لاحتلال تركستان الشرقية بشكل مباشر وحازم.

ولم يقبل الشعب المسلم هذا الاحتلال المباشر ونظم تظاهرات غاضبة واحتجاجات ساخطة وفي عامي 1965/1966م ردت عليها قوات الاحتلال الصينية بقوة وعنف الأمر الذي أسفر عن مقتل عشرات الآلاف من العزل وطرد ربع مليون شخص من ممتلكاتهم وحشروا داخل معسكرات اعتقال جماعية تفتقد إلى أدنى ضرورات الحياة.

وفي حقبة السبعينات انفجرت مظاهرات غاضبة ولجهتها القوات الهندية كما هي العادة بقوة الحديد والنار.

ومع مطلع الثمانينات تغيرت سياسة الحكومة الصينية لتنفذ مشروعا أكثر مكرا وخداعا بحيث بدأت العمل في تطبيق مشروع استيطاني استعماري لتوطين نحو مليون صيني من قومية «الهان» في تركستان الشرقية وذلك بهدف احداث اخلال في الكثافة السكانية لقبائل «الايغور» وهم السكان المسلمون الأصليون. وبهذا تجد الحكومة الصينية مبررا كافيا لزعمها أن المقاطعة ذات أغلبية صينية وأقلية من المسلمين ومن ثم يسقط المبرر الداعي إلى تقرير مصير تركستان الشرقية. واتبعت هذه السياسة الخطيرة، التعامل مع السكان المسلمين كسكان من الدرجة الثانية والثالثة بحيث حرموا من المناصب الحكومية والمواقع الحساسة ومن فرص التعليم والعمل ليعيشوا في الفقر والجهل.

واستمرت بموازاة هذه السياسات الاستيطانية والتهميشية سياسات القمع والتعذيب وفتح معسكرات الاعتقال الجماعية والحبس.

وأسفرت هذه السياسات عن هجرة ما يناهز المليونين من أبناء تركستان الشرقية تجاه الجمهوريات المجاورة وفي آسيا الوسطى وباكستان وتركيا والبلدان العربية المختلفة.

وصعدت الحكومة الصينية من حملتها في الأعوام الماضية واستهدفت على الأخص المدارس الدينية والطبقات المثقفة. وقامت بغلق ما تبقى من المدارس الدينية وعلى رأسها مدرسة الفقه في «ختن» وهي المركز الديني الوحيد المتبقى لاعداد أئمة الجوامع في الصين، واعتقلت طاقمها التعليمي المؤلف من 18 عالما. وحتى تقرض قبضتها أرسلت الحكومة الصينية ـ إلى اليوم ـ نحو تركستان الشرقية ما يربو على 100 ألف جندي يتوزعون داخل هذه المنطقة بينما يقبع العديد منهم على الحدود مع الجمهوريات المجاورة وجلها مناطق إسلامية.

ولولا الأهمية الاقتصادية الهائلة التي تتمتع بها تركستان الشرقية ما كان هذا التشبث الصيني الكبير.

وإذا علمنا أن ثلث احتياطيات العالم من النفط تقع ضمن هذه المنطقة حيث يصل انتاجها النفطي إلى مستوى انتاج السعودية وأنها تغطي ما نسبته 80٪ من حاجات الصين وما تحويه أراضيها من مناجم اليورانيوم جعلت الصين تحتل المرتبة الخامسة ضمن الدول النووية في العالم هذا إلى جانب تغطيتها ما معدله 11٪ من اجمالي الانتاج المحلي في الصين.. إذا علمنا هذه الحقائق أدركنا هذا الاهتمام الصيني بهذه المنطقة.

ورغم ما تزخر به هذه المنطقة الإسلامية إلا أن معدل دخل الفرد في المقاطعة لا يزيد عن خمس معدل دخل المحافظات التي تسيطر عليها قبائل «الهان» ذات الأصل الصيني.

وتؤكد هذه السياسة، سياسة الافقار المتبعة في تركستان الشرقية. وكما يقول المراقبون والخبراء في هذا الشأن إن مثل هذه السياسات لا تهدف سوى إلى منع نشوء طبقة وسطية تستطيع أن تشكل معارضة فعالة للحكم الصيني.

ولازالت سياسة الاستيطان والافقار والممارسات القمعية مستمرة في حق «الايغور» وهم المسلمون القاطنون في تركستان الشرقية الأمر الذي حمل المسلمين إلى تنظيم أنفسهم والمطالبة بحق تقرير المصير على غرار الجمهوريات الإسلامية المجاورة التي نالت استقلالها وحققت حريتها.

وتجسد هذا التحرك الجماعي في يوليو من عام 1995م في أعقاب قيام القوات الصينية بمداهمة مدرسة دينية في منطقة «قارغلق» واعتقلت جميع طلابها البالغ عددهم 500 طالب بحجة أنهم خالفوا القوانين التي تحظر مثل هذه المؤسسات التعليمية وتعليمها الديني.

وحاولت السلطات الصينية في شهر ابريل عام 1996م التبرير لحملاتها القمعية واعتقالها لسكان المنطقة وخاصة النشطاء والعلماء والدعاة والمثقفين وذلك بترويج فكرة «الاستقلاليين الإسلاميين» وأن سكان تركستان الشرقية من المسلمين يحاولون تمزيق الوحدة الترابية للصين وتعريض استقلالها للخطر وذلك في سياسة الهدف منها على رأي الخبراء في هذا الشأن ضمان عدم تحرك داخلي خاصة في وسط عوام المسلمين البالغ عددهم 16 مليون شخص وعدم تحرك خارجي سواء أكان إسلاميا أم دوليا.

وإزاء هذه الحملات المتواصلة احجم الكثير من المسلمين عن التردد على بيوت الله أو ارسال «أبنائهم» إلى المدارس الدينية لتحفيظ القرآن وحل الخوف والقلق في وسط المسلمين إذ أصبح دخول المساجد شبهة كافية لدى السلطات الصينية للملاحقة الأمنية.

ومثل هذه الحملات واضحة السياسة التي تهدف إلى تحقيقها ومنها الفصل بين سكان تركستان الشرقية وقيمهم الدينية وافراغ البعد الديني والقومي من وعيهم وتحركهم الجماعي فضلا عن الحيلولة بينهم وبين النشطاء الإسلاميين والقوميين الذين تحركوا في الأعوام الأخيرة من أجل بعث فكرة استقلال تركستان الشرقية وحقها في تقرير المصير. ■

من خلف هذه الأحداث؟

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 689 حول اللقاء الذي كان مع محفوظ نحناح:

لقد قال نحناح نصا: «في رأينا أن من يتهم السلطة مخطئ والذي يتهم الإسلاميين مخطئا خطأ مركبا...»

وهنا أتوجه إلى الأستاذ الفاضل نحناح بهذا السؤال: من هو إذن الذي يقف وراء التخريب والتدمير وسفك الدماء وبتر الأعضاء وبقر البطون وتقطيع الآذان؟!

قد نتفق معك بأن ليس الإسلاميون وراء ذلك لأنه لا يوجد مسلم ذو قلب حي يقوم بهذه الأعمال التي تلوث سمعته وهو الذي يريد لنفسه مكان الصدارة.

ولكن هل الدولة بمؤسساتها غافلة عن ذلك ولا تعلم شيئا؟! إذا كانت الحكومة الجزائرية عاجزة عن توفير الأمن لمواطنيها فهي ليست بحكومة وعليها الاستقالة وعلى الشعب الجزائري أن لا يسكت عن ذلك.

ثم إنه قد حدثت مجازر في قرى ومناطق على مقربة من معسكرات بها الدبابات والصواريخ وكاسحات الألغام فهل يعقل أن هذه المعسكرات لم تدر ولم تحس بأناس يعملون جرائم نهاية في البشاعة والجرم.

ولماذا لم تقبض الحكومة الجزائرية حتى اليوم على مرتكبي هذه الجرائم فقد مرت سنوات إلى الآن دونما التوصل إلى شيء هل يصدق عاقل بأن أجهزة الأمن الجزائرية عاجزة عن ذلك؟!

لماذا إذا تعرض مسؤول لحادثة اغتيال تقوم الدنيا ولا تقعد؟ وبينما قتل مئات الشيوخ والنساء والأطفال لا يحدث سوى الشجب والاستنكار؟ ماذا وراء الكواليس ولماذا المغالطات والمداهنات؟

لماذا ترى الحق وتجبن عنه وترى الباطل وتسكت؟! ألا تخاف نارا وقودها الناس والحجارة ألا تخاف الغسلين والزقوم وماء الحميم ألا تخاف العذاب المهين.

أولا نقرأ قوله تعالى: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»؟

أولم نسمع قوله صلى الله عليه وسلم: «إن أموالكم وأعراضكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» ماذا بعد كلام الله ورسوله ماذا نسمع ومن نطيع أنطيع أنفسنا الأمارة بالسوء أم الهوى الذي قال فيه سبحانه: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه...» أم نطيع الشيطان وحزبه ونكون ممن قال فيهم سبحانه وتعالى: «أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» إذن لابد من وقفة جادة وصادقة مع النفس أولا ثم مع الآخرين ولن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ودعامة ذلك الركنان العظيمان: كتاب الله وسنة رسوله وبذلك نصلح أنفسنا ونزكو ونطهر من كل دنس فيا أهل الجزائر اتقوا الله في الجزائر واعلموا أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. ■

عبدالله عبدالكريم السحلة
صنعاء ـ اليمن

الآباء وفضول أطفالهم

□ تعقيبا على موضوع «كيف نجيب على أسئلة أطفالنا المحرجة» بالعدد 690. إن الكثير من أسئلة الأطفال لآبائهم تدور حول أمور محرجة مثل: كيف تم المجئ إلى هذا العالم؟ الفرق بين الذكر والأنثى، كيف ولدنا؟... ويضطرب الآباء أمام هذه الاستفسارات والبعض الآخر يفضل الهروب ويتجاهل الرد.

ويجب أن نشير في هذا المقام الى أن محاولة الوالدين الهروب من الاجابة والرد على أسئلة الأطفال تعني قطع جسر التواصل بين الآباء والأبناء وعدم إرضاء فضولهم مما يخلق جوا من عدم الثقة بين الآباء وأطفالهم ويؤثر على صحتهم ونموهم النفسي بالسلب. في حين ينبغي مراعاة النقاط التالية عند اجابتهم:

1 ـ التبسط في طريقة العرض ومحاولة الاقتراب من عقلية الطفل.

2 ـ ينبغي على الآباء أن يقولوا الحقائق داخل إطار من أحكام الشريعة لاضفاء جو من الروحانية.

3 ـ يجب أن تكون الاجابات بسيطة مختصرة.

4 ـ الاجابة على أسئلة الأطفال يجب أن تدعم بتشبيهات فطرية وطبيعية وبسيطة مثل «الكتكوت والبيضة» والعصفورة وأولادها» وغير ذلك من تشبيهات.

محسن عبده محمد عبدالرحمن
المنوفية ـ مصر

حماية الأحداث ووقايتهم من الجنوح!

□ قرأت بالعدد 688 التحقيق المعنون بـ «الفقر والحرمان جعلاني مجرما» حيث تضمن التحقيق عددا من الجرائم الخطيرة التي ارتكبها أحداث لم يصلوا سن المراهقة. إن مشكلة انحراف الأحداث تعاني منها معظم مجتمعات العالم وهي موضع اهتمام الباحثين والمهتمين بالأمن الاجتماعي وقد عقدت العشرات من الندوات والمؤتمرات لمناقشة وتحليل هذه الظاهرة والاجابة عن السؤال الكبير: لماذا يتورط الأحداث في الجريمة؟

لا شك أن من الصعب أن نرجع ذلك إلى عامل واحد رئيسي، بل هو وليد مجموعة عوامل بعضها يتعلق بشخص «الحدث» ونشأته الاجتماعية والتربية الأسرية والمدرسية وظروف الأسرة والمجتمع، ولا ننسى الدور السلبي للإعلام حين يتحول إلى مدرسة تعلم الانحراف وتشجع عليه من خلال المواد الإعلامية التي تعرض العنف والجريمة والجنس وتظهر المجرم في صورة البطل وتدعو إلى التعاطف معه.

إن الأسرة المقصرة، والمدرسة العاجزة، والإعلام المثير، وغياب التوجيه الديني المستند إلى تنمية الوازع الخلقي ومخافة الله في السر والعلن، وغياب برامج الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ في أنشطة ترويحية هادفة وبريئة، هي كلها أسباب مباشرة وغير مباشرة في إفساد الحدث، ويأتي بعدها رفقاء السوء والتقليد والمحاكاة سواء من الصديق «النموذج» أو من خلال ما تبثه وسائل الإعلام وتعرضه.

وإذا ما أرادت أي دولة أن تحصن أبناءها الأحداث من الانحراف فلا بد لها من أن تنتبه إلى وسائل الضبط الاجتماعي (الأسرة، المدرسة المجتمع المحلي، وسائل الإعلام) وقبل كل ذلك وبعده تقوية الضمير ومخافة الله قبل مخافة القانون والسلطة. ■

ايمان أكرم جاسم
بغداد ـ العراق

متابعات

عبدالله فراج الشريف

الخطورة في فهم النصوص

□ يتحدث اليوم بعض الكتاب والمتحدثين عبر وسائل الإعلام عن النص وقداسته ويزعمون أن سبب تخلف المسلمين ـ اليوم ـ تعلقهم بالنصوص وتقديسهم لها، وهم في ذلك يلتحقون بفكرة بثها منذ زمن طويل متعصبو الاستشراق الغربي، فلفظ «النص» في لغتنا العربية إذا تتبعته لن تجد له معنى لا في المكتوب ولا في المقروء، كما أنك لن تجد من معانيه ما يقصده أصحاب نظريات الحداثة بمفهومها الغربي العلماني من معان تخرجه عن مدلوله المكتوب والمقروء حتى يشمل العلاقات الإنسانية المستوية في مسلك اجتماعي واحد، أو القيم المنتظمة في نسق متبلور واحد، وحتى تصبح اللوحة الزيتية المعبرة عن مدرسة من مدارس الفن نصا، وحتى جاءنا في هذه الأيام من يرى في لعبة يمارسها بعض الناس لقتل الفراغ كلعبة الورق المسماة في بعض بلداننا العربية المسلمة «البلوت» وما يستقيه منها من دلالات اجتماعية «نصا ثقافيا»، وهذا النص الذي أمات الحداثيون مؤلفه إذا كان مكتوبا أو مقروءا أو حتى منقولا مشافهة لا تجد له أثرا في لغتنا العربية ولا في ثقافتنا الإسلامية، وهو معنى غامض مما نقل إلينا من ثقافة الآخر في الغرب، وتكتنفه الشبهات من كل جانب و«النص» في مفهومه الفقهي الأصولي في علوم الشريعة عندنا إنما يطلق على معنى خاص هو مصطلح عند علماء الشريعة يعنون به: ما دل عليه ظاهر اللفظ في أدلة الشرع من أحكام شرعية أو ما لا يحتمل منه إلا معنى واحدا ولا يحتمل تأويلا. فيقولون: «وذلك نص الكتاب أو السنة» عندما يتحدثون عن حكم مستقى من دليل شرعي لا يحتمل لفظه الدلالة على غيره، وأما الكتاب والسنة فهما دليلان أصليان للأحكام الشرعية أي أنهما مصدران لها، وهما بهذا المعنى دليلان اجماليان. فإذا كانت الدلالة على الحكم بجزء منهما (آية أو حديث) قيل: «دليل تفصيلي»، وهو معنى لا يعرفه هؤلاء المتحدثون عن النص وقداسته ولا يدركونه، ومن يستخدمون هذا اللفظ (النص) للدلالة على المؤلف من ألفاظ وجمل للدلالة على معان، أيام كان الكلام مكتوبا أو مقروءا أو شفاهيا.. كلاما لله أو لرسوله صلى الله عليه وسلم أو كلاما لعلماء الشريعة فيما اجتهدوا فيه. إذا كانوا على علم بعلوم الشريعة فإنهم يعلمون أن استخدامهم هذا إنما هو من باب التجاوز لمعنى اللفظ لغة واصطلاحا، ولعلهم يجارون ما استقر في الأذهان في عصرنا هذا، ولكنهم يعلمون الفرق جيدا بين المقصود بـ«النص» في عرف العلم الشرعي، وبين ما يتداوله الناس اليوم، كما أنهم يميزون بين أدلة الشرع من كتاب وسنة وإجماع وقياس، وما قد يلحق بها من أدلة أخرى، وبين ما ينتجه البشر من علم أو معرفة، ذلك أن الأصل من العلم الشرعي الدليل، الذي هو معلوم الجهة أصلا وفرعا، فهو إنما يعود للشارع الحكيم، فلا تشابه بينهما البتة ولا ينطبق على كل منهما ما ينطبق على الآخر، وانطلاق السنة وأقلام المحدثين بهذه الكلمة (النص) وخاصة منهم من كانت ثقافته غربية لتنال الأدلة الشرعية كلها، وإطلاق الدعاوى الباطلة بأنه ما أخرنا إلا التعلق بالنصوص أو الجمود عليها والوقوف عندها مما نسمعه ونقرؤه اليوم، إنما يقصد به التحلل من أحكام شريعة الله وآدابها، والمتحدث عنها بمثل هذا إنما هو مفتون بثقافة الآخر في الغرب، التي تناولت الكتب الدينية عندهم كالتوراة والإنجيل، على اعتبار أنها غير منسوبة إلى الله عز وجل أو رسله، وإنما هي نتاج ثقافة مجتمع وآباء ورهبان، فصنعت معها ما تصنع مع ما تسميه «نصوصا» من نتاج البشر، وحاربت أيضا ما أسمته «قداسة» لهذه النصوص، لأن القداسة إنما تعني عندهم العبادة، وليس الأمر كذلك عندنا فالتقديس في عرفنا إنما هو التنزيه، ونحن لا نعبد نصا بهذا المعنى، وإنما ننزه كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم عن أوهام البشر وعما لا يليق بهما من الأوصاف، ونجتهد في معرفة ما تدلنا عليه من أحكام، فما أخذ منها نصا بالمعنى الاصطلاحي الشرعي لم نختلف عليه، واتبعناه دينا. فنحن لا نعبد الله إلا بما شرع، وما احتمل معنيين فأكثر اجتهدنا للوصول إلى أقربه للحق بقواعد مضبوطة واتبعناه فكان حكما وجزءا من شريعتنا. ولكن الذين يريدون للمسلمين أن يبتعدوا عن دينهم مصدر سعادتهم وقوتهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويدعون الدعاوى الباطلة ليصرفونا عن الحق الذي لا مرية فيه والذي نستقيه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع علمائنا الأبرار وقياسهم، وهي أدلة الشريعة ومصادرها عندنا مع أدلة أخرى نستعملها إذا احتجنا إليها، وهؤلاء المحرفون إنما تعاملوا مع ما يسمونه «نصوص القانون» وهي نصوص وضعها البشر رأيتهم يقدسونها بالمعنى الذي يفهمون، فإذا تحدثوا عن أدلة شريعة ربنا قالوا: لا تقدسوا النصوص وافهموا العصر بأدواته، وكأن هذه الأدلة جاءت لعصر معين لا تتجاوزه. ■

لا.. للتعددية الحزبية

□ حول موضوع «التعددية في نظر الإسلام» للكاتب فؤاد الحلقات المنشور في العدد 691.

إن التعددية والأحزاب فكرة غربية، طبقت أولا في مجتمعات أوروبا يوم ظهرت فكرة الديمقراطية في السياسة والحكم كردة فعل طبيعية لما عانته أوروبا من تسلط الكنيسة أولا ومن هيمنة الأنظمة الملكية والإقطاع ثانيا، أما تاريخ المسلمين فيشهد عبر حقب مختلفة من الزمان أن دولة الخلافة حكمت العالم الإسلامي قرونا عديدة ولم يسجل لنا التاريخ سابقة واحدة من هذا القبيل، والتعددية في الأحزاب لا تخلو من أن تكون واحدا من أمرين:

الأمر الأول: أن تكون جميع هذه الأحزاب مسلمة وتعيش تحت حكومة إسلامية وفي مجتمع إسلامي، وفي هذه الحالة فإن التفرق والتشرذم أمر مذموم لأنه يناقض نصوص الكتاب والسنة.

الأمر الثاني: أن تنشأ هذه الأحزاب في ظل حكومة ديمقراطية ـ تسمح لجميع الأفكار أن تعبر عن نفسها وجميع العقائد والأديان أن تبرز نفسها ـ فهذا الحزب الذي يتبنى الإسلام كيف سيفعل إذا وصل دفة الحكم؟ أيكون علمانيا يسمح لجميع الأحزاب بأنشطتها؟ فليس هو حينئذ إسلاميا.

وأما المفاسد العامة والأضرار التي يمكن أن تنتج من جراء الأخذ بفكرة التعددية الحزبية فهي:

1 ـ الفرقة والتشرذم، فالتنافس الحزبي يؤدي إلى مهاجمة كل حزب للآخر لإضعافه وإسقاطه.

2 ـ تبديد جهود الدولة وتشتيت قواعدها وذلك بانقسامها إلى مؤيدين ومعارضين يسعى كل فريق منهم إلى التربص بالآخر.

3 ـ أن معقد الولاء والبراء هو الإسلام لا غير بدليل قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» ومقتضى هذه النصوص أن الولاء والبراء لا يجوز أن يعقد على ما دون الكتاب والسنة لما يؤدي إليه من التشرذم وتشقق الأمة والحزب، فإما أن يكون الإسلام هو أساس الولاء والبراء وفي هذه الحال فإن الإسلام لا يحتاج إلى إقامة حزب أو تنظيم جماعة أخرى بل هو نفسه يكفي لذلك، وإما أن يكون غير الإسلام هو أساس الولاء والبراء وفي هذه الحال فإن الأمر في معظم أحواله لا يخلو من أن يكون من الأمور الجاهلية من العنصرية والقبلية واللغة وغيرها.

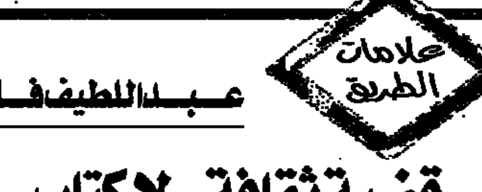
4 ـ أن لعبة التصويت والانتخاب في المجتمعات التي تأخذ بفكرة الديموقراطية والتعددية الحزبية تستوي فيها أصوات العلماء والجهال والأميين والمثقفين والمخلصين والمتهاونين والمستهترين وفي هذا هدر لمصلحة المجتمع وضياع لحقوق الأمة.

5 ـ ومن المهازل في لعبة التصويت والاقتراع أيضا تدخل السلطة بالقوة لانجاح مرشح الحكومة وتزييف الانتخابات واستغلال أمية الناخبين وشراء الأصوات بالمال وإلغاء الصناديق الحقيقية بالكلية والإتيان بصناديق بديلة معدة من قبل وتقسيم الدوائر تقسيما يخدم مصالح بعض المرشحين على حساب الآخرين.

6 ـ تفريق الأسر وإيجاد العداوات ضد بعضها البعض، بل إيجاد العداوات داخل الأسرة الواحدة أحيانا نتيجة الانتماء إلى الأحزاب المتفرقة.

7 ـ نشر الكذب السياسي وخداع الجماهير بالوعود المعسولة ونشر (المحسوبية) واعطاء كل حزب يصل إلى الحكم وظائف الدولة بأتباعه ومنافقيه من غير ذوي الكفاءات مهما ترتب على ذلك من ضياع مصالح تلك الجماهير، فضلا عن كون الدولة المسيطرة في المنطقة هي التي تحكم في الحقيقة من خلال تلك الأحزاب، والجماهير لاهية عن ذلك وغير ملتفتة إليه وهي منهمكة في صراعاتها الحزبية.. فتعظم الجريمة بسبب ستر العدو الحقيقي، وصرف همة الناس عن مجاهدته وتوجه الجهد كله إلى صراع الأحزاب بعضها ضد بعض. ■

عبدالله الدرعان
الرياض ـ السعودية



عبداللطيف فايد

قضية ثقافة.. لا كتاب

□ فتح الكتاب الذي صادره وزير التعليم العالي في جمهورية مصر العربية وكان يسيء الى الاسلام ورسوله في الجامعة الامريكية بالقاهرة، الباب لكلمات يجب أن تقال لحماية مجتمعات الشباب والمثقفين من عمليات الدس على الاسلام، فالمصادرة للكتاب، واعتذار الجامعة الامريكية عن تدريسه، والمبررات التي قيلت لتدريسه، وأنه عمل ليس فيه سبق اصرار لتشويه الاسلام وسمعة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا حتى نية الإيذاء. كل هذا لا يفيد في حسم القضية المثارة الآن، ذلك لان سر الخوف من هذا الكتاب وأمثاله انه يتخذ ميدانه وسط جماعات من الشباب وغير الشباب لم يحدث تحصينهم في التعليم والثقافة ضد هذه النزوات التي توقع الشر بالاسلام سواء قصدت لذلك أم لم تقصد. وعندما نقول بقصد الشر من وراء ذلك انما ننظر الى الاساءة للاسلام باسم البحث العلمي الذي بدأه المستشرقون منذ خابت الحملات الصليبية على العالم الاسلامي.

بعد خيبة هذه الحملات اتخذ الاستعمار خطوات أخرى لتشويه الثقافة الاسلامية وتاريخها والعقيدة التي تخدم ذلك وترعاه بالاضافة الى الحملات العسكرية التي نشطت ضد الوطن الاسلامي من هذه الدولة أو تلك، والحملات العسكرية لاتزعج كثيرا بجانب أعمال المستشرقين، لان الحملات العسكرية تذهب بالمقاومة السلبية والمقاومة المسلحة والمقاطعة الاقتصادية، ولكن أعمال المستشرقين تمكث طويلا لانها تخاطب الأفكار الهشة لدى الشباب وغيرهم، ومن هنا تصل الى ما تريد، ويتوافر لها سبق الاصرار والترصد. ولن يخفف من ذلك كثيرا ان بعض المستشرقين كانا منصفا وهو يتحدث عن الاسلام ورسوله وتاريخه، وأن أعدادا من المستشرقين اعتنقت الاسلام. لان الغالبية ظلت على حالها، وبخاصة انها نشأت في أحضان الكنائس الصليبية وارتدت مسوح البحث العلمي وكم في هذا البحث من جرائم.

إن أساتذة كثيرين في الجامعات بالوطن الاسلامي، وبخاصة الذين كانوا مبتعثين الى دول الاستعمار انخدعوا بالبحث العلمي في مؤلفات المستشرقين ووقعوا تحت تأثيرها، ونشأ عنهم فريقان: الفريق الأول يؤيد المستشرقين تماما، والفريق الثاني لايؤيدهم وانما يتعاطف معهم، وقليل هم اولئك الذين فطنوا لما يراد بالاسلام من هذه الكتابات فحذروا تلاميذهم من هذه المؤلفات اذا وقعت في أيديهم، ولكن مؤلفات أخرى دخلت الجامعات في الوطن الاسلامي غير كتاب «محمد» للمستشرق الفرنسي «ماكسيم رودنسون»، بالاضافة الى ما دخل الجامعات من أفكار استشراقية ارتدت هي الأخرى الثياب نفسها ليجوز ذلك إلى تلاميذهم، وهذا بالاضافة الى المثقفين الذين تأثروا بالثقافة الغربية وكانوا صنائع لاتجاهات أيديولوجية ترفض الأديان تماما. ولهذا حدثت حركات لقبول ما يقال من هؤلاء جميعا، لكن تظل الخطورة الأكبر في الجامعات لانها ميادين التربية والتعليم والبحث العلمي، بالاضافة الى دور النشر التي تتخذ من الاغراء بالعناوين وسيلة لترويج الكتب المنحرفة وتحقيق المكاسب المالية من وراء رواجها، لانها كلها تؤدي الى الذين يتخرجون في الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة الذين يعتبرون عدة الأمة في مستقبلها ومنهم المعلمون في المدارس والأساتذة في الجامعات مستقبلا.

الأهمية لقاعدة المثقفين والمتعلمين بدور العلم تفرض على ذوي الرأي والصحافة والقيادة السياسية والاجتماعية حماية هذه القاعدة من هذا الكتاب وأمثاله وسائر نتاج المستشرقين العلمي اذا هو دخل الى قاعات الدرس بصورة أو بأخرى، أو اذا وجد طريقه الى أسواق البيع في المكتبات وأرصفة الشوارع مع باعة الصحف والمجلات، وذلك لايكون إلا بتدريس الاسلام عقيدة وشريعة وتاريخا على نحو كامل يدفع عن المتعلمين هذه الأفكار الخبيثة التي تدخل عليهم من خلال أساتذة لم تكتمل حصانتهم ضد أفكار الاستشراق، واذا حدث اكتشاف كتاب دخل الى الجامعة بطريقة أو بأخرى فإنه سيجد معارضة قوية من هذه القاعدة لأنها عرفت دينها على النحو الصحيح.

وهناك على مستوى الأهمية ذاتها الحذر في منح التراخيص باقامة مدارس ومعاهد وجامعات لدول لا تدين بالاسلام لانها لا تخلص إلا لمبادئها الدينية وتقاليدها الاجتماعية، ثم انها تحاول الدخول الى مجتمعات المسلمين عن طريق الثقافة، وكثيرون في العالم الاسلامي ينخدعون بما تسميه الدول الأجنبية «حضارة»، فيلحقون أبناءهم بها ويلحقون عنها.

ثم ما هي الثقافة التي تقدمها إلينا هذه المنشآت التعليمية الأجنبية انها ثقافة بلادها، وهي بلاد ذات أطماع في بلاد المسلمين سياسية واقتصادية واجتماعية فهي تقيم هذه المنشآت لتكسب لنفسها أرضا داخل بلاد المسلمين وتكسب أنصارا من الناس المثقفين تصل عن طريقهم الى ما تريد. ■

التقليد وضياع الهوية

□ إن حالة الدهشة والانبهار التي نعيشها اليوم من التقدم التكنولوجي الذي حققه الغربيون جعل الكثير منا في حالة نفسية خطيرة حيث أصبح لدينا ميل طوعي إلى تقليدهم في كل شيء، واعتبارهم للمثل الأعلى الذي ينبغي أن تترسم خطواته في كل ما يقوم به في مجالات العلم والثقافة والأخلاق والعادات، وصارت مجتمعاتنا المسلمة تعاني من مظاهر كثيرة للتغريب في السلوك اليومي على مستويات متعددة.

وفي العلاقات الاجتماعية شاعت أنماط كثيرة من السلوك تنم عن التخلي عن الضوابط الشرعية والخلقية كالتساهل في علاقة المرأة بغير المحارم من أسرتها وأسرة زوجها، وقل الحياء داخل الأسرة فلا يحجم الكثير عن مشاهدة مظاهر مخلة بالحياء في المسلسلات والأفلام المبثوثة عبر التلفاز وأشرطة الفيديو.

وفي العادات شاع الاحتفال بأعياد مرتبطة بالحضارة الغربية كعيد رأس السنة الميلادية وعيد الفصح، وأعطي ليوم الأحد في بعض البلدان أهمية اجتماعية خاصة لا سيما مع اعتباره عطلة رسمية، وذلك على حساب يوم الجمعة الذي لم يعد الناس يحتفلون به كما كانوا من قبل.

والأدهى والأمر وجريا على عادة التقليد، نجد من يمارس الغش والخداع في ما يسمى بـ«كذبة ابريل» تشبها بالنصارى ومن على شاكلتهم، وجزى الله خيرا مراسل «المسلمون» في «واشنطن» الذي كشف لنا في العدد 689 ما كان خافيا عنا من أصل التسمية، فقد كان يوما أسود لمسلمي الأندلس مارس فيه الصليبيون مكرهم وخداعهم ونقضهم للعهود وارتكبوا مذبحة بشعة نفذت بنذالة ووحشية لم تستثن أحدا حتى الأطفال الرضع، أناس كل ذنبهم هو اخراج أهل البلاد من ظلمات العصور الوسطى إلى نور العلم والمعرفة.

وبعد ذلك نجد بيننا من يمارس سنويا هذه السوءة والكذبة السوداء المغموسة بدماء الأبرياء، متناسيا أننا مأمورون شرعا بمخالفة اليهود والنصارى، وعدم التشبه بهم ومجاراتهم وتقليدهم في عباداتهم وأعيادهم وأزيائهم وفي وأفعالهم. ■

أشرف علي موسى
بورتسودان ـ السودان

تصدقن يا معشر النساء

□ قال تعالى: «وقرن في بيوتكن». لو أن المرأة لزمت بيتها، لصلح أمرها وأمر الناس والمجتمع. ولا يجب أن يفهم هذا البقاء في البيت على أنه ظلم أو اضطهاد لها، بل هو حماية ووقاية لها من كل سوء ومما يمكن أن تتعرض له من إيذاء أو مشاكسات ومشاكل إذا هي خرجت من بيتها.

إن كثيرا من النساء المسلمات العاملات لا يعملن لحاجة ضرورية شرعية، وغالبا ما ترجع المرأة لبيتها متعبة مرهقة الأعصاب من ضغوطات العمل، فلا تستطيع الاهتمام بنفسها وبزوجها وأولادها. مع أن سعادة المرأة الحقيقية تكمن في بقائها بين جدران منزلها، تنشر الحب في أرجاء بيتها، وتقوم برعاية زوجها وأطفالها، والاهتمام بنفسها وعطرها وجمالها...

لقد حمى الإسلام المرأة وكرمها، وجعل المرأة المسلمة ملكة الملكات، وسيدة السيدات إذا هي وعت ذلك وأدركته، ولو يعلم الرجل ما لدى المرأة من مميزات لطالب هو بحق المساواة معها وليس العكس، فهي ما عليها أن تخرج لتسعى وتعمل من أجل لقمة العيش، كما أنها لم تكلف لا بجهاد ولا بقتال، بل إن طريق المرأة للوصول إلى الجنة أسهل بكثير منه لدى الرجل، وهي ما عليها سوى القيام بأربعة أشياء، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا صامت المرأة شهرها، وأطاعت زوجها، وصلت خمسها، وحفظت فرجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت».

وعلى المرأة المسلمة أن لا تغتر بحال النساء الغربيات وما يزعمونه من تحقيق للمساواة والحرية المزيفة، بل كلها أمراض نفسية وكلهن يعانين من مشاكل وقلق وتوتر، لا يعرفن معنى للسعادة والهناء وراحة البال، فالمرأة عندهم مسكينة، مظلومة تعمل وتكدح شأنها شأن الرجل، أما عندنا فهي في مكرمة محفوظة ومصونة كالجوهرة النفيسة.

وعلى المرأة المسلمة أن تتحلى بالصبر والقناعة، وأن تتحمل زوجها على كل الأوضاع، وتعينه وتساعده لو قست ظروفه، ولتعلم أن الفجر لا يأتي إلا بعد الظلام الشديد، وأن الليل حتما يتبعه النهار، فزوجك أختي المسلمة هو طريقك إلى الجنة، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

وأخيرا، لا تنسى أختي المسلمة: الصدقة، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «اطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء». ■

أمان خالد يوسف
كراتشي ـ الباكستان

[illegible]

الإحباط أصاب الجميع

□ تم تسليط الضوء على المبادرة الأمريكية بالتخلي عن مخطط التسوية بالشرق الأوسط والانسحاب منه.

إن تلويح أمريكا بخيار الانسحاب من مخطط التسوية بالشرق الأوسط وكل الأوراق بيدها، ليس من قبيل العجز أو حتى عقم الفكر السياسي الأمريكي ولكن قد نكون محقين إذا قلنا إن ذلك ناتج عن الاحباط في التوصل إلى أي اتفاق يرضي الطرفين المتصارعين، وانطلاقا من هذه النقطة يمكن القول إن مسار السلام بالشرق الأوسط بما يعرفه من حساسية وأهمية استراتيجية تخص أمريكا بالدرجة الأولى، لم يعد عملية جدية في ضوء تعامل رئيس الوزراء الإسرائيلي معها زد على ما ذكر القالب الذي يغلف قرارات لرجاء الانسحاب من مناسبة إلى أخرى ومن مؤتمر إلى مؤتمر، ومن هنا يبدو جليا أن «نتنياهو» ملتزم بتكتيك سلفه «اسحاق شامير» الداعي إلى القبول شكلا بالسلام مع العرب ووأد هذا السلام بعمليات تفاوض ولقاءات لا متناهية، قبل أن تكرس إسرائيل الأمر الواقع ميدانيا وبشكل لا يعود السلام فيه أمرا واردا بل مجرد وهم، كما أن الفكرة القائلة إن المبادرة الأمريكية بالانسحاب هي محاولة للخروج بخطة جديدة لإسناد إسرائيل، فكرة غير مستبعدة طالما أن لأمريكا أهدافا تسعى لبلوغها بالمنطقة. ■

جلال حجي
الدار البيضاء ـ المغرب

المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 - Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة: بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة [illegible]
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي، ص. ب. 478 - الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390. Telex 401660 MARAD SJ.
Offices المكاتب
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العلفية - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص. ب 8836 - الرمز البريدي 31492 [illegible]
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: [illegible]
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبي: ص. ب 26970 [illegible]
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 72 شارع عمر بن الخطاب - أكدال الرباط - المغرب [illegible]
الكويت Kuwait
[illegible]



مأساة البوسنة مرة أخرى في كوسوفا

☐ كوسوفا هي إحدى المقاطعات التي كانت تابعة لجمهورية يوغوسلافيا الفيدرالية الشيوعية قبل انهيار هذا الكيان الشيوعي عام 1992م، وكان هذا الاتحاد يضم صربيا وكرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا والجبل الأسود إضافة إلى البوسنة والهرسك، وتبلغ مساحة كوسوفا 4127 ميلا مربعا، وكانت تتمتع بحكم ذاتي ضمن الاتحاد اليوغوسلافي، يبلغ عدد سكانها المسلمين 90٪. وقد بدأ الجيش الصربي يتحرش بمسلمي كوسوفا بعد موت الرئيس الماركسي «جوزيف بروز تيتو» عام 1980م وهو الرجل الذي حكم يوغوسلافيا بالحديد والنار ما يربو على الأربعين عاما.

وبعد انهيار النظام الشيوعي قام المسلمون بإعلان كوسوفا دولة مستقلة لها دستورها الخاص وذلك عام 1990م وتشكلت على أثر ذلك حكومة جديدة، وأجريت انتخابات لاختيار رئيس للجمهورية، وهي الانتخابات التي أسفرت عن فوز د. إبراهيم روجوفا الكاتب والأديب الألباني المعروف.

ويبدو أن الصرب بعد أن انتهوا من تقطيع أوصال دولة البوسنة والهرسك في الاتفاق الهزيل الذي تم بـ«دايتون»، استداروا لكوسوفا في محاولة أخرى لاستكمال عمليات الإبادة التي أخذوها على عاتقهم ضد المسلمين في البلقان بهدف السيطرة على أراضيهم والقضاء على هويتهم، فأطلقوا نيران أسلحتهم على الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى والمسنين العزل الذين وقعوا ضحايا الرصاص الصربي، مما دفعهم إلى الهروب من هذا الجحيم إلى الغابات في البرد القارس دون طعام أو كساء، مما عرضهم للموت جوعا دون أن يجدوا حتى أوراق الأشجار يسدون بها رمقهم، كما قامت القوات الصربية بدك قرى كوسوفا بالمدفعية الثقيلة مما أدى إلى تسوية بعض هذه القرى بالأرض. وقد نالت قرية «دريتشاة» النصيب الأكبر من هذا الدمار.

وهكذا يتربع الصرب على عرش الإجرام بالجرائم المشينة التي ارتكبوها، فلا أظن أن نظاما مارس حملات الإبادة والتطهير العرقي، وكل أنواع الإجرام على مدى التاريخ البشري كما مارسه النظام الصربي الذي اتسم بالشراسة، وانعدام الإنسانية في حرب قذرة ضد المسلمين في البلقان، وكان قد بلغ بهم الإجرام حدا كانوا يجبرون الأسرى من الذكور على خلع ملابسهم الداخلية، ويقومون بالكشف عن عضو الذكورة لديهم ليتأكدوا أنه مسلم، فإذا وجدوه مختونا يمارسون معه كل أنواع التعذيب والتنكيل، ويقطعون أعضاءه التناسلية، ثم يقومون بذبحه وإلقائه في الماء المغلي وشيه شي الذبائح، وإذا عرفوا أنه غير مسلم أطلقوا سراحه. أما النساء اللائي كن يرتدين الحجاب فكانوا يقومون بنقلهن إلى معسكرات الاعتقال حيث يجبرونهن على خلع الحجاب، ويقمن باغتصابهن وقطع أثدائهن، ثم يبقرون بطون الحوامل منهن مستهدفين من وراء ذلك التمثيل بالأجنة في بطون أمهاتهن، ثم بجثث الأمهات بعد ذلك، ويطلقون سراح من يتم التأكد أنهن غير مسلمات وكان الصرب يستهدفون طمس الهوية الإسلامية بنسف المساجد وحرق الآثار الإسلامية وتدمير المدن والقرى التي يقطنها مسلمون، وهدم المنازل، وحرق المزارع، وقتل المصلين والأئمة وعلماء الدين الإسلامي، وتعليق الجثث على الأشجار والأعمدة، والتمثيل بهم، وتقطيع أجسادهم، واغتصاب نسائهم، وهؤلاء يصدق عليهم قول الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش بأنهم «تتار القرن العشرين»، بل إنهم أشد ضراوة وهمجية من التتار، وكل هدفهم يكمن في استئصال شأفة الحضارة الإسلامية في منطقة البلقان.

وإذا كان موقف المجتمع الدولي من هذه الجرائم لا يتسم بالحزم الذي يتناسب مع طبيعة هذه الجرائم، فإن موقف المسلمين يدعو إلى الأسى والحسرة. إنه موقف المتفرج الذي لا يتعدى دوره الشجب والإدانة والاستنكار مما كان يدفع المسؤولين في بلجراد إلى اللا مبالاة بأية تهديدات دولية، فقد رفضوا التدخل الدولي في أزمة شعب كوسوفا، كما رفضوا مهمة «فيليبي جونز» ممثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، في تحد صارخ لإرادة المجتمع الدولي أعلن «رادميلا ميلنتييش» وزير الإعلام الصربي أن بلاده لن تقبل مجرد الجلوس على مائدة التفاوض.

إن الأرض والعرض في العالم الإسلامي سيظلان معرضين للانتهاكات العدوانية طالما ظل هذا العالم يعيش هكذا غائبا عن الوعي لا تعبأ أنظمته بما يحدث لإخوانهم في الدول الإسلامية الأخرى التي تعاني من ظلم المجتمع الدولي، وسوف تظل ثرواتهم منهوبة وشعوبهم منكوبة وكأنه كتب على المسلمين وحدهم هذا البؤس والشقاء في ظل النظام العالمي الجديد، ومن ثم فإنه إذا لم تستيقظ الحكومات والمنظمات الإسلامية من هذا السبات وتتخلى عن هذه السلبية، فلن ينجو أحد من هؤلاء الجلادين الذين يقودون النظام العالمي الجديد والذين لا هدف لهم سوى إذلال المسلمين وتجويعهم.

والحل يكمن في التخلص من هذه السلبية واللا مبالاة والعودة للإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا للحياة، لأن الخطر يتهدد الجميع، ولن يحمي هذه الأمة إلا قوتها الذاتية وقوتها تكمن في الحفاظ على هويتها وعلى كرامتها والتعامل مع هذا الواقع لأن النظام العالمي الجديد يتطلب تخطيطا علميا ورغبة حقيقية ونوايا صادقة والتزاما بمواثيق الشرف التي أجمعت عليها المنظمات والدوائر الإسلامية التي تجتمع وتنفض وتقدم التوصيات ثم تذهب توصياتها مكاء وتصدية كأنما تنعقد هذه المؤتمرات الإسلامية للاستقبالات وقضاء الوقت دون عائد حقيقي تستفيد منه الأمة الإسلامية. ■

د. محيي الدين عبدالحليم ـ مصر

هل السلام قدر العرب؟

☐ طرح الشيخ زين العابدين الركابي في العدد 690.. كلمة تحت عنوان: «هل هي خطة جديدة لاستاذ إسرائيل» وأقول: إنها طبيعة متأصلة داخل الفكر الأمريكي.. وإن قلنا إن أمريكا في يدها التأثير على إسرائيل في عملية التسوية فنحن مخطئون.. لماذا؟

اليهود كعادتهم يجتهدون نحو الظهور بمظهر المضطهدين وأن العرب لا ينشدون السلام.. وفي ذات الوقت يتحركون بفكر صهيوني بأن يجعلوا شعوب العالم أداة لتحقيق مقولة شعب الله المختار. وفي داخل أمريكا يمتلكون أيديولوجيا جعلت هيكلية القرار الأمريكي في أي اتجاه.. دائما لصالح اليهود.

ومنذ مؤتمر مدريد عام 1991م.. قيل إن السلام هو قدر المنطقة العربية.. لكن السلام في فكر اليهود شيء آخر.. وفي فكر العرب: تحقيق السلام العادل بمرجعية القرارات 242، 338، 425.

فهل نتوقع سلام من مجتمع قائم على الباطل؟.. ويعتدي على الآخرين.. ويقول اليهود: «إنهم لا يحتلون شبرا واحدا من أرض العرب.. لكن العرب يحتلون مساحات واسعة من الأرض الإسرائيلية».

وقال «نتنياهو»: «إن حق تقرير المصير الفلسطيني مطالبة كاذبة لأنهم أقلية في فلسطين.. ولا يحق لهم المطالبة بدولة فلسطينية مستقلة.. لأن دولتهم موجودة في الأردن».

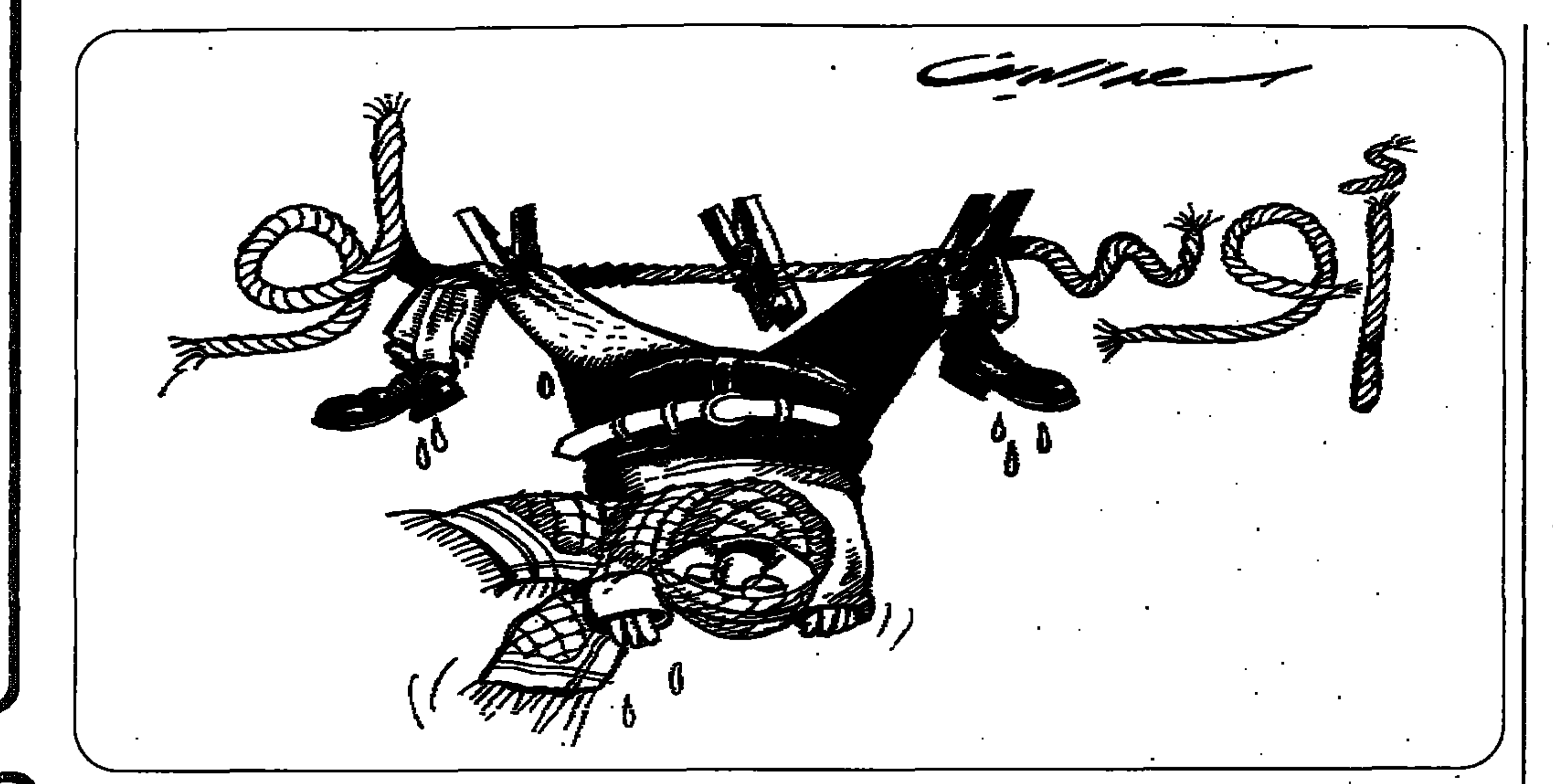
ومن خلال اتفاق المبادئ عام 1993م بين قيادة عرفات والحكومة الإسرائيلية.. جاءت حركة فتح.. ومهرجان تأييد.. بملايين الأعلام الفلسطينية في غزة وأريحا.

وقيل إن التسوية النهائية تجيء في 1998/12/13م.. هذا هو السلام.. ما الذي تحقق؟ لا شيء..

لكنه سلام ضيع من تاريخ الأمة العربية والإسلامية سنوات دون عائد مردود.. لكنه حقق مكاسب لليهود.. منها هيكلية التطبيع في أكثر من منحنى.. ومؤتمرات اقتصادية.. آخرها كان بالدوحة.. حتى اغتيال محيي الدين الشريف.. ودور جهاز الشاباك في قتله.. نحن نتهم أنفسنا السلطة وحماس. نسينا القوة والعزة ورفع المعنويات في قوله تعالى: «يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون» واللوبي الأمريكي هو الآخر أصبح يتكلم بلغة توراتية حادة مثلما يفعل «نتنياهو» في كافة خطبه بكلمة.. عوز.. وهي تعني القوة.

وقالت «أولبرايت»: «ما لم يتحقق تقدم فإن واشنطن ستنفض يدها من جهود السلام» فهل نعي الدرس. ■

ليلى محمد الجيار
دمياط ـ مصر



التخصص في علم مكافحة المخدرات

☐ من المعلوم أن ناقلات الأمراض والأوبئة والعدوى تضم الجراثيم: الميكروبات والفيروسات والطفيليات التي لا ترى بالعين المجردة كمثل مهربي المخدرات فقد اهتم علم الطب بعلم الأمراض لعلاج الأضرار الصحية التي تسببها تلك الناقلات التي تعمل لنقل الوباء والعدوى من الجسم المريض إلى الجسم السليم وتعتمد مقاومة الجسم السليم للعدوى والوباء حسب قوة ذلك الجسم وجهاز مناعته ولنقل الإسلامية والإيمانية هنا من نافلة القول. إن الأجيال الإسلامية الواعدة هي العامود الفقري لأمتنا فهم عمادها ورافعو لواء نهضتها وهم اللبنات المتجانسة المتماسكة التي يقوم عليها صرحها وتكمن حيوية وانجازات أي أمة في رصيدها من الشباب السليم المعافى من وباء المخدرات. إن صلاح الشباب أو فساده في سلوكه ومنهجه وفكره ومعطياته وعاداته يعتبر هو المنظار المكبر والمقرب للرؤية لما سيكون عليه حال الأمة: حاضرها ومستقبلها. إن غياب المنهج الإسلامي في رعاية الشباب منذ مرحلة التعليم الأساسي حتى مرحلة التعليم الجامعي هو السبب الأساسي لتفاقم ظاهرة الممارسات التي عصفت بالشباب وتعصف به وأخطرها تعاطي المخدرات وترويجها وتستر البعض على مهربيها بل وإيوائهم طمعا في دراهم معدودة تعد من أبغض المحرمات، وإذا ما فقد المجتمع قوة الشباب ومحافظته على عقيدته والدفاع من أجلها بالانخراط في صفوف المقاتلين في الحرب الفاصلة ضد المخدرات أصبح المجتمع بأسره عرضة للفوضى والتحلل والضياع ولا شك أن تعاطي المخدرات وترويجها هما السبب الرئيسي للحركات الفوضوية الشبابية التي تتوالى اليوم موجة بعد موجة في الغرب فضاعت الأسر وضاع سلطانها. لو تأملنا نظرة الإسلام إلى الإنسان لوجدناها كلها نظرات تكريم واحترام ومحافظة عليه بالشرع لحمايته من كل الأخطار المحدقة به ولكن عندما يستشري الوباء وتظهر فئة ضالة لا هم لها سوى اللجوء إلى الحيل لتهريب وترويج المخدرات في بلاد المسلمين فإن الله عز وجل قد حدد عقابا صارما، هو حد الحرابة لتطبيقه على المفسدين في الأرض وهم تجار المخدرات الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا. لقد طبقت المملكة العربية السعودية حد الحرابة على مهربي المخدرات وحذت بعض الدول الإسلامية حذوها ولم تغفل المؤسسات العلاجية السعودية عن علاج من التف أخطبوط ادمان المخدرات حول عنقه ولكن من المؤسف حقا أن هنالك بلادا عربية أخرى لازالت تعاقب مهربي ومروجي المخدرات بعقوبة السجن لكي يعودوا بعد خروجهم منه لنفس المستنقع النتن. ولن تنجح المؤتمرات في إيقاف تهريب وتعاطي المخدرات ما لم تجتمع الأمة الإسلامية كلها على تطبيق حد الحرابة على المهرب والمروج مع الاستمرار في علاج المدمن. غير أن مكافحة المخدرات في نطاق العالم الإسلامي تحتاج الآن إلى إدخال مادة تربوية جديدة تسمى (علم مكافحة المخدرات) يتم تضمينها في كل مناهج التربية والتعليم في المدارس العربية والإسلامية من مرحلة الأساس إلى مرحلة التعليم الجامعي ويا حبذا لو تكاتفت مجهودات الأطباء مع العلماء المتخصصين في مجال الدعوة، والمعلمين لوضع تلك المادة التربوية الإجبارية الجديدة في كتيب مدعم بصور أنواع النباتات المخدرة لكي يسهل التعرف عليها في أماكن زراعتها والمسارعة بإبادتها وكذلك عرض نماذج وصور حية لعواقب وآثار ونتائج تعاطي المخدرات على المدمنين الذين يئس من علاجهم وعرض صورهم وما آل إليه حالهم من جراء تعاطي المخدرات. على عاتق ولاة الأمور، علماء الطب، علماء الدعوة الإسلامية والمعلمين تقع مسؤولية احتواء الشباب المسلم بتقديم كل أنواع المساعدات الفقهية، المادية والمعنوية له للخروج من تبعات الفراغ الديني الذي يكاد أن يكون هو السبب الأساسي لتعاطي المخدرات في البلاد الإسلامية. فلنبدأ الآن باستقطاب القدوة الحسنة ممثلة في قول عمر بن عتبة لمعلم ولده: ليكن أول اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه وأنكر لهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم. ■

د. سليمان الحويج ـ السودان

قمة إسلامية لعلماء الأمة

☐ كان العرب في الجاهلية قبائل متعددة ولكل قبيلة منها زعيم وكانت الحروب تنشب فيما بينها لأتفه الأسباب، وكان أعداؤهم من خارج الجزيرة العربية يعملون على اذكاء نار الحرب وتوسيع شقة الخلاف بينها لتحقيق مصالحها على حساب المنطقة كما هو معروف في سياسة الصراع بين الناس في قديم العصور وحديثها.

وكان اليهود قد وفدوا إلى الجزيرة العربية بعد أن غزا الفرس فلسطين وأسقطوا دولة اليهود فيها وساموهم سوء العذاب فهاجر الكثير منهم إلى خارج فلسطين فمنهم من هاجر إلى بلاد أوروبا ومنهم من هاجر إلى الجزيرة العربية. ومعلوم أن اليهود يشعرون في البلاد التي نزلوا فيها بأنهم غرباء وضعفاء ويخشون أن يخرجهم أهلها منها يوما من الأيام، فجعلوا يخططون لاضعاف أهل البلاد ليتمكنوا من فرض الهيمنة عليهم وذلك عن طريق السيطرة على مراكز القوة المالية والتجارية، والعمل على زرع الشقاق والنزاع بين أهلها.

وكان الذين نزلوا المدينة المنورة من اليهود، هم أكثر المهاجرين إلى الجزيرة وأغناهم، فعمدوا إلى السيطرة على سوق الذهب فيها كما عمدوا إلى بث أسباب الفرقة والنزاع بين أكبر قبيلتين من قبائلها وهما: «الأوس والخزرج» حيث دخل بعض يهود في هذه القبيلة وبعضهم الآخر في القبيلة الأخرى يتوددون لزعمائها ولعامة رجالها في الظاهر، ويسعون إلى زرع أسباب الشقاق فيما بين هذه القبيلة وتلك، حتى تصل الخلافات بينها إلى وقوع صدام مسلح بينهما، فيعمد اليهود المندسون إلى توسيع دائرة الصدام ليتحول إلى حرب كبيرة بينهما، ثم يتظاهر اليهود بعد أن يتكبد الطرفان خسائر كبيرة مادية وبشرية بالعمل على اصلاح ذات البين، فيظهرون أمام العامة من الناس بأنهم أصحاب نخوة ونجدة وغيرة على أهل المدينة، فيزداد تعلق الناس بوجودهم ويعطونهم المزيد من الصلاحيات وحرية التصرف والتدخل في شؤون البلد في مختلف الجوانب، فيسارع اليهود إلى استغلال ذلك لتكريس وجودهم وتعميق جذورهم في المدينة بذلك الأسلوب الذي يتظاهرون فيه بشيء ويعملون في الخفاء بشيء آخر.

ونحن في القرن العشرين الذي سقطت في أوائله الدولة العثمانية، وغرست في منتصفه دولة إسرائيل على يد بريطانيا، لتكون إسرائيل عصا غليظة تهدد بها دول المنطقة، ولتحول إسرائيل دون تلاحم هذه الدول وعودتها إلى وحدتها، وذلك بإثارة الفتن والقلاقل فيها بدسائس خفية لاشغالها بنفسها عما يخطط لها أعداؤها، لتتمكن من إضعاف الدول العربية والإسلامية بتلك الصراعات، وراحت إسرائيل تزرع بذور الشقاق والنزاع بين هذه الدول لاضعافها، في الوقت الذي تسعى إلى بناء قوتها السياسية والعسكرية من خلال ما تتلقاه من دعم خارجي لتأمين تفوقها على مجموع الدول المحيطة بها من العرب ليتوفر لها فرصة تحقيق الهيمنة على المنطقة وتحقيق غاياتها ومصالحها فيها على حساب أهلها.

وقد أدرك الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله خطورة الأمر، ودعا إلى إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي لربط الدول العربية والإسلامية بعضها ببعض، لمنع اختراقها وجر بعض هذه الدول إلى المواجهة العسكرية ضد بعض لاضعافها جميعا وفرض الهيمنة اليهودية عليها بعد ذلك، وجعلت المؤتمرات الإسلامية تتوالى كل ثلاث سنوات وتعمل الدول في كل مؤتمر منها على رسم سياسة الفترة المقبلة، ووضع الأسس التي ينبغي أن تتعامل بها الدول العربية المحافظة على كيانها من الذوبان تحت ضغط إسرائيل ومن يقف وراءها من الدول الكبرى.

ونحن إذ نثني على مؤتمر القمة الإسلامي هذا، نطالب بأن يعقد مؤتمر قمة إسلامي لمفتيي الدول العربية والإسلامية تبحث فيه القضايا العقائدية والأخلاقية والسلوكية التي تتعرض لها الشعوب الإسلامية عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، فإن معالجة هذه القضايا هي من صلب اهتمام المراجع الدينية في كل بلد عربي وإسلامي فيجب على المفتين في هذه الدول أن يسارعوا إلى عقد مؤتمر إسلامي للبحث في هذه القضايا ليتمموا به مؤتمر القمة الإسلامي على الصعيد السياسي، فإن المرجع السياسي والمرجع الديني في كل بلد عربي وإسلامي يكمل كل واحد منهما الآخر، فهما في قيادة البلد كالعينين في الرأس في قيادة البدن لا يستغني بإحداهما عن الأخرى، فإن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها البلاد الإسلامية على الصعيد الأخلاقي والسلوكي والعقائدي لا تقل خطورة عن تلك التي تتعرض لها هذه البلاد على الصعيد السياسي والعسكري من قبل إسرائيل، بل هي أكثر خطورة منها، لأن العقيدة والأخلاق والسلوك الحسن هي عماد المجتمعات، فإذا فقدت فيها تحطمت كياناتها. وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ومتى فقدت الأخلاق في أمة انهارت.

وكل مفت وهو مرجع ديني للبلد الذي هو فيه مطلوب منه المحافظة على عقيدة الناس وأخلاقهم وسلوكهم، وحتى يكون لموقفه اعتباره ولكلمته وزنها لابد وأن يكون هناك التفاف من المسلمين والإسلاميين حوله، ويطلب منه أن يقوم بتشكيل مجلس للشورى يتكون من القيادات الحركية والعلمية في البلد ليتخذ هذا المجلس القرارات التي تهم البلد في أفراده وجماعاته، وتكون معبرة عن مطالب أهل البلد لتكون أدعى إلى الاستجابة لدى ذوي النفوذ في الدولة.

لذلك فإننا نطالب المفتين في البلاد العربية والإسلامية القيام بعقد مؤتمر دولي افتائي، ليكمل مقررات مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في طهران فتتكامل المقررات السياسية مع المقررات الأخلاقية حتى تحفظ الأمة من أسباب الاختراق من الناحية السياسية ومن أسباب الاختراق من الناحية الأخلاقية. ■

د. زكريا المصري ـ لبنان

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المشرف
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الورقة الزائفة

☐☐ يجد مصطلح «الديمقراطية» صدى كبيرا في الغرب، وعند قوى تتاجر بالقضايا الرئيسية للشعوب التي تبحث عن غذائها اليومي وهمومها المعيشية.

وفي الأسابيع الأخيرة نسمع ترديد هذه الكلمة كثيرا في التحليلات الإخبارية والتقارير التليفزيونية التي تبث من جاكرتا عبر القنوات الغربية، وبعض وسائل الاعلام في العالم الإسلامي، التي تعتمد على وسائل الإعلام الغربية كمصدر لموادها دون تحليل جيد للمضمون والهدف.

على سبيل المثال، فإن أكثر ما يتعرض له الرئيس الاندونيسي بشار الدين يوسف حبيبي، من حملات تصب عبر هذه التقارير، تتناول مدى الهامش الديمقراطي الذي سيسمح به، وحجم الاصلاحات السياسية التي وعد بها، وهل سيقوم بها قريبا أو أنه سيؤجلها إلى حين.

المثيرون لتلك الحملات يلقون الأهمية لورقة الإصلاحات السياسية، متناسين أهمية الأزمة الاقتصادية التي كانت أصلا هي السبب في الاضطرابات الاندونيسية، وأدت في النهاية إلى استقالة سوهارتو.

الرئيس حبيبي، يعرف أن الناس في بلاده تريد أن تجد ما يعينها على حياتها اليومية، تريد تجاوز الأزمة التي هبطت بالعملة الاندونيسية إلى أدنى مرتباتها مقابل الدولار. هذا هو هم رجل الشارع البسيط وهموم الآلاف الذين أصبحوا بسبب الأزمة عاطلين عن العمل، وكذلك هو الهم الرئيسي لطلاب الجامعات الذين يخشون من انضمامهم إلى قائمة العاطلين بعد التخرج.

هذه هموم رئيسية يتجاهلها المحللون والمراقبون وبعض المتاجرين بالسياسة، وأضعفين الأهمية لورقة «الديمقراطية» وهي ورقة زائفة لا تطعم الشعوب ولا تقدم إصلاحا سياسيا جيدا. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله الزايد

الخروج على ولي الأمر!

☐☐ إن أحكام الله تعالى كما هي يسر لا عسر فيها وسهلة لا مشقة فيها ولا حرج فإنها كذلك إرساء للعدل بين الناس وترسيخ للأمن: فقد أمر الله سبحانه بالعدل حتى بين المسلمين وبين غير المسلمين في آيات كثيرة من كتابه العزيز ومن ذلك قوله تعالى: «... وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين» «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم في صحيحه قال الله تعالى: «ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا». الخ.

أما ترسيخه للأمن حتى يعبد الناس ربهم في جو من الطمأنينة والسكون وأن يكونوا على حال يستطيعون من خلالها إعمار هذه الأرض للأجيال لتحقيق هذا المقصد الذي يكرس الأمن الجماعي فقد أوجبه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في إقامة المسؤولية الجماعية المتمثلة في بيعة إمام مطاع في المنشط والمكره وفي الحديث «... وأطيعوا ذا أمركم» والطاعة في المعروف مما أوجبه الله ورسوله حتى تستقيم أمور الناس. ولفاعلية هذا الجانب للأمة وحفظ أمنها ونظامها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج على ولي أمر المسلمين وأن من حاول الخروج وشق عصا الطاعة يكون مرتكبا لإثم يترتب عليه أقسى العقوبات وهو القتل فإن مما تقرر في الشريعة تحريم الخروج على الإمام إلا أن يرتكب في الأمة كفرا بواحا عندها من الله فيه برهان وحتى مع ذلك لا يجوز الخروج إلا مع أمن افتتان الناس في دينهم وإلا يترتب عليه سفك دماء الأبرياء وانتهاك المحارم.

وذلك أن الشرع جاء بتفويت أدنى المصالح لجلب أعلاها: والتجاوز عن أدنى المضار لدرء أعلاها: وفي هذا السياق كانت إقامة الحدود المقررة شرعا على بعض كبائر المعاصي ومنها قتل النفس وفعل الفاحشة وسرقة الأموال ونحو ذلك من حق الإمام أو من ينيبه ولا يجوز للأفراد إقامتها حفظا للنظام والأمن...

إذ لو جاز للأفراد إقامة الحدود، واستيفاء الحقوق قسرا لأدى ذلك إلى انتشار الفوضى والتقاتل واستعار الأخذ بالثارات ويربطها بولي الأمر درءا لذلك. ولما أقامت بعض أمهات المؤمنين على مملوكتها الحد استنكر ذلك منها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ومع أنها صحابية جليلة وإحدى أمهات المؤمنين لم يشفع ذلك لها عند عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي رضي الله عنها لا يرقى إليها أدنى شك في عدالتها وبعدها عن الظلم وإنما استنكر ذلك منها ضبطا للنظام ومساواة في الحقوق، كما أنه منع لمن يجيء بعد الصحابة رضي الله عنهم أن يقيموا الحدود على من تحت أيديهم أو غيرهم اقتداء بما قد فعله بعض الصحابة.

ويأتي في سياق ترسيخ أحكام الله للأمن أنه تعالى جعل البيت الحرام قياما للناس وأمنا لهم في أنفسهم وفي أموالهم وفي كل ما يتصل بأمور حياتهم حتى إنه لا يجوز أن ينفر صيده ولا يقطع شجره ولا يختلى خلاياه ولا تمتلك لقطة بالغة ما بلغت حجما ووقتا.

وإقامة الحدود إنما لحفظ أمن الناس وقطع دابر العبث في ممتلكاتهم نفسا ومالا وعرضا: فالقاتل يقتل حتى لا تنتشر جريمة التعدي على الأنفس والسارق تقطع يده حتى لا يتجرأ ضعاف الناس وقليلو الإيمان على أموال الناس. وقطاع الطرق ومخيفو الأمن في المدن والأمصار (على الصحيح) حدهم ما ذكر الله في القرآن الكريم «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف».

كل ذلك من أجل شعور الناس بالأمن والطمأنينة في حياتهم وهذا والحمد لله حاصل في بلادنا بفضل تطبيق شرع الله على من يتعدى على أمن الناس في أمورهم المختلفة والله عز وجل جعل البيت قياما للناس وأمنا وإنما تقام الحدود من أجل تحقيق الأمن ومن هنا يكون الأمن المجعول من الرب عز وجل للبيت في قوة الحرز خارج الحرم: ومرتكب الإخلال بأمن أهل الحرم حجاجا وعمارا مواطنين وغيرهم سواء في المال أو في غيره يكون مستحقا لتطبيق الحد عليه دون النظر إلى ما يحقق استحقاق المجرم لإقامة الحد من الحرز والنصاب وغير ذلك خارج الحرم ولا ريب أن هذا مجال نظر وعلماؤنا في الجهات المعنية لهم النظر الصائب إن شاء الله سدد الله خطانا جميعا. ■

بحث جديد يؤكد: «طوارق» افريقيا لهم أصول عربية

الرباط-عمر المهدي

□ شكلت منطقة الغرب الافريقي المتاخمة للصحراء وجنوبها، وهي تضم حاليا دولا مثل مالي والنيجر وبوركينا فاسو والسنغال وغامبيا والتي كانت تعرف في السابق بـ«السودان الغربي»، محل اهتمام العرب والأوروبيين منذ القدم وخاصة من قبل الباحثين، ولكن بعض الأوروبيين من هؤلاء كتب وأعد دراسات من وجهة نظر استعمارية بحتة لخدمة أغراض تطلعية وتشويه مسيرة الإسلام والعروبة في المنطقة.

د. الهادي المبروك الدالي قدم بحثا في جامعة الحسن الأول بالدار البيضاء بعنوان «التاريخ السياسي والاقتصادي والحضاري لمنطقة السودان الغربي من نهاية القرن الخامس عشر وإلى بداية القرن الثامن عشر الميلاديين». وهي دراسة ميدانية وثائقية أوضحت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبل تغلغل الاستعمار في منطقة جنوب الصحراء الافريقية، وكيف أن الدين الإسلامي غير جزءا كبيرا من معتقدات وطقوس سكان المنطقة، وبفضله تم نشر ثقافة إسلامية عبرت عنها المنارات العلمية والعلماء الذين كانوا روادها.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج في الجانب السياسي والاقتصادي والحضاري أهمها:

- أن أصول عدد من حكام وسكان منطقة ما كان يعرف بالسودان الغربي، ترجع إلى أصول عربية إسلامية من اليمن والشمال الافريقي.
- أفصحت الدراسة عن أن هناك معطيات تؤكد أن قبائل الطوارق من بين الموجات البشرية الأولى التي قدمت من اليمن، وأن استقرارها في المنطقة جعلها تختط لنفسها تنظيمات وتقسيمات سياسية واجتماعية محكمة، وأن قبائل الطوارق مثلت ثقلا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا يحسب له حسابه.
- أظهرت الدراسة أن منطقة السودان الغربي تعيش فيها مجموعة من القبائل مختلفة الأجناس والديانات، إلا أنها كونت لحمة اجتماعية فيما بينها لصالح منطقتها، وأن الإسلام أكثر الأديان انتشارا في جنوب الصحراء.
- أبانت الدراسة حدوث تزاوج بين السكان الأصليين وسكان الشمال الافريقي، وأن أزياء سكان المنطقة تأثرت بزي الشمال الافريقي وخاصة المغرب الأقصى.
- أثبتت الدراسة أن مدينة «تنكبت» (في مالي حاليا) تمثل قلب الحركة الفكرية وملتقى الحضارة العربية الافريقية قبل دخول المستعمر للمنطقة، كما أن مدينة فاس المغربية كانت ملاذا للمتعطشين للعلم من أبناء دول جنوب الصحراء، وأن عددا من علماء الشمال الافريقي المترددين على المنطقة شيدوا مساجد حملت أسماءهم.
- بينت الدراسة انتشار المذهب المالكي في المنطقة، وأن القراءات التي كانت متداخلة هناك، هي: قراءة ورش وقالون عن نافع.
- وكشفت الدراسة أن علم التشريح من العلوم التي كان يدرسها بعض علماء منطقة السودان الغربي في مؤسساتهم التعليمية بالإضافة لتآليفاتهم في النحو والفقه، كما كشفت الدراسة ارتحال عدد من هؤلاء العلماء إلى مراكز العلم بالشمال الافريقي ومصر والحجاز بقصد طلب العلم وتصدر عدد منهم للتدريس في تلك المنارات، وكان لبعضهم الفضل في تطوير العملية التعليمية وتأليفهم للكتب وشروحهم لمتون وحواشي علماء الشمال الافريقي ومصر من أمثال عبد الرحمن السيوطي وغيره.
- أبانت الدراسة أن للمنارات العلمية الإسلامية في ذلك الوقت قد حققت نجاحا باهرا، في ربط الفكر الديني الإسلامي بالحضارة الافريقية في نطاق التأثير المتبادل، دون حدوث نكسات أو أدنى مظهر للرفض من طرف الأفارقة الذين أصبح التراث العربي الإسلامي جزءا من كيانهم.

وتأتي هذه الطروحات لتقف في وجه الدعوات الخادعة التي تحاول أن تكرس انفصالا ثقافيا بين العرب والأمازيغ باعتبار أنهم شعوب لهم ثقافتهم الخاصة، وتقف أياد أجنبية وراء اذكاء هذه الطروحات المتهالكة. ■

الطوارق عرب يستخدمون إحدى اللهجات العربية القديمة

منزلة الشعر في الإسلام

* عبد العزيز بن محمد السدحان

□ شجع الإسلام المواهب الفكرية وحثها ورتب الأجر الجزيل لمن سخر تلك المواهب في أبواب الخير والفضيلة وفي المقابل حذر الإسلام ورهب من جعل تلك المواهب مطية للشر والرذيلة. وإن من المواهب التي تفتح على بعض البشر موهبة الشعر.

كان الشعر ولا يزال له رواده ومنتدياته يتردد عليها عشاقه وقارضوه، وليس ذلك مقصورا على زمن معين. فلقد كان للشعر قبل الإسلام منزلته الرفيعة ومكانته العالية فقد كان الشعر مفخرة من مفاخرهم، تعقد له النوادي، ويتبارى الشعراء في طرح ما تجود به قرائحهم أمام حكام الشعر من أمثال النابغة الذبياني الذين بتزكيتهم يرتفع أمر الشاعر وشعره، ويعكس ذلك يتضاءل شخصه وشعره.

ولقد كان سوق عكاظ محطا لركائب فحول الشعراء الذين يفدون إليها لعرض ما جادت به قرائحهم كان الواحد من أولئك يمكث العام كله يقرض قصيدته. يزن بيتا ويعدل قافية ويحكم بحرا. كل ذلك في سبيل أن تبلغ قصيدته الذروة بين الشعراء.

فلقد كان بعض القصائد يأخذ بالباب السامعين وتطير بها الركبان في كل حدب وصوب لما في ألفاظها من الجزالة ولما في معانيها من القوة والبلاغة، بل وصل الحال بالعرب قبل الإسلام إلى أن علقوا بعض القصائد في الكعبة تعظيما لشأن تلك القصائد. مما يدل على عظم مكانة الشعر عند عرب الجاهلية.

وليس تعظيم الشعر عندهم لتذوق ألفاظه فحسب. بل كان الشعر عندهم سلاحا فاتكا أمضى نكاية من السيف وأشد من وقع النبل فالهزيمة المعنوية أبلغ من الهزيمة الحسية، ولهذا سخر بعض الشعراء ألسنتهم بالهجاء المقذع مساهمة منهم في نصرة سلطانهم أو قبيلتهم أو في مقابل دريهمات معدودة يحثوها صاحبها في ثوب الشاعر مستغلا بذلك، قوة شعره في النكاية بخصمه.

جاء الإسلام فاعتنى بالشعر والشعراء وبين أهمية شعرهم وأثره في نفوس الأعداء.

وكفى الشعر فخرا أن الله استثنى طائفة من الشعراء. ويزيد الشعر فخرا استماع النبي صلى الله عليه وسلم له واستنشاده للشاعر مزيدا من شعره وقبول الشفاعة بطريق الشعر، ومكافأة الشاعر على شعره، ودعاؤه للشاعر، إلى غير ذلك مما حوته دواوين السنة من الأحاديث والأخبار المتعلقة بالشعر والشعراء.

وقد ذكر الإمام الطوفي ستة وجوه في فضل الشعر:

الوجه الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: «إن من الشعر لحكمة».

الوجه الثاني: أن الشعر مأمور بأخذه شرعا.

الوجه الثالث: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وأجاز عليه.

الوجه الرابع: أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب منبرا لحسان وأمره بإنشاد الشعر عليه هجاء للكفار وفي هذا شيئان:

عنايته صلى الله عليه وسلم بالشعر وإنزاله منزلة الخطبة الشرعية في المسجد. ودعاؤه صلى الله عليه وسلم للشاعر بالتأييد على الشعر بروح القدس. وروح القدس لا يؤيد إلا على خير.

الوجه الخامس: اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثة من الشعراء ينافحون عنه بالشعر: حسان وابن رواحة وكعب بن مالك رضي الله عنهم.

الوجه السادس: أن الشعر قد اعتنى به أشراف الناس الذين لا يطعن في شرفهم وما اعتنى به هؤلاء فهو فاضل.

وبكل حال فلقد بلغت منزلة الشعر في الإسلام شأوا عظيما فنصب كرسي في المسجد يقوم عليه الشاعر فيصدح بما ينظم من أشعار يذب فيها عن الإسلام وينافح عن أهله وينتصر ممن نال من المسلمين أو سخر بدينهم. كل ذلك من القيام على ثغر من ثغور الإسلام. وقد لا يستطيع سد هذا الثغر إلا الشعراء. قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: فإن الانتصار للحق بالشعر وتزييف الباطل به من أعظم المجاهدة . وفاعله من المجاهدين في سبيل الله. المنتصرين لدينه.

ومع عناية الإسلام بالشعر ومدحه ورفع شأنه وترتب الأجر عليه مع هذا كله فقد هذب الشعر وجعل له ضوابط ومعايير فمدح ما كان خيرا وذم ما كان شرا. يوضح ذلك قوله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الشعر كالكلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح». وقف الإسلام من الشعر موقف الحكم العدل الذي لا يحيد ولا يجور. مدح صادق الشعر وذم كاذبه، ومن ثم الإسلام لساقط الشعر ورديئه، قوله صلى الله عليه وسلم: «إن أعظم الناس جرما الشاعر يهجو القبيلة بأسرها» أخرجه البخاري في الأدب المفرد وفي لفظ عن ابن حبان: «أعظم الناس فرية رجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها» وهذا الشعر وأمثاله مما ذمه الله من الشعر، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: «ألم تر أنهم في كل واد يهيمون» في كل واد يخوضون. وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: قد والله رأينا أوديتهم التي يخوضون فيها. مرة في شتيمة فلان ومرة في مديحة فلان، وقال قتادة رحمه الله تعالى: الشاعر يمدح قوما بباطل ويذم قوما بباطل.

وعلى رغم القيود الشرعية على أمر الشعر وترتب الاثم على من تجاوز ما حده الشرع، مع هذا كله فقد نبت في أرض الشعر نبتة دنست أرض الشعر ويزداد خبثها شدة وطعمها مرارة إذا خرقت ستار الحياء والحشمة. ويبلغ الخبث غايته إذا مس الشعر أمور المعتقد والديانة.

وكثير أولئك الشعراء الذين ثاروا على الفضيلة ودنسوا صفاءها. وحثوا على الرذيلة وصفقوا لها وأجلبوا بخيلهم ورحلهم وركبهم وركابهم أولئك قليل من الأولين وكثير من المتأخرين والمعاصرين ولأولئك شرائح يمجدون شعرهم ويصفقون له وقبل أيام كانوا يرفعون عقائرهم بالنياحة والعويل على هلاك شاعر متهتك.

ذلك الشاعر يسيل شعره بكل معاني الضلال دون وازع يردعه من دين أو حياء أو مروءة. فهو الذي لقبه أتباعه بـ«شاعر المرأة» و«شاعر السرير» لتصوير المرأة في شعره بأفحش الصور وأخدشها للحياء ولكن شاعرهم تجاوز أمور الأدب إلى أمور المعتقدات فهو الذي يقول: «والله مات وعادت الأنصاب» ويقول أيضا:

> كتبت شعرا لا يشابه سحره
> إلا كلام الله في التوراة

ومن خبيث قوله:

> مارست ألف عبادة وعبادة
> فوجدت أفضلها عبادة ذاتي

ومن شنيع قوله - والعياذ بالله - يخاطب عشيقته:

حين عرفني الله عليك وذهب إلى بيته، فكرت أن أكتب له رسالة إلى أن قال: لأنني أحبك، يحدث شيء غير عادي، في تقاليد السماء يصبح الملائكة أحرارا في ممارسة الحب ويتزوج الله حبيبته» تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وهو الذي يتبجج بأنه يكتب قصائده الماجنة المثيرة للغرائز على هوامش كتب الشريعة المدرسية، ناهيك عن سخريته من العمائم واللحى، ويقول: لم يكن بيني وبين أمي نقاط التقاء فلقد كانت مشغولة في عبادتها وصومها وسجادة صلاتها، عجبا إذا لم يكن يلتقي مع أمه في أمر صلاتها وصيامها وعبادتها، في أي شيء يلتقي معها إذا خالفها في أمور دينها.

وهذا نذر يسير من خبيث نزار وساقط شعره وخبيث كلامه، وكل ذلك موثق في دواوينه وكتاباته وقد ساق بعض أهل العلم في مصنفاتهم أشعارا لبعض الشعراء فيها مخالفة للشريعة، ثم قال مبينا الحكم فيها: وهذا كله وما أشبهه حرام إطلاقه وإقراره وإحراقه واجب ولا يحل بيعه في الأسواق، وهذا القول في شعر أخف بكثير مما ولغ فيه ذلك الشاعر فكيف القول في شعره ودواوينه والعجب أن شعراء اليهود والنصارى مع إغراقهم في الكفر إلا أنهم يتجنبون المساس بعقيدة الصليب والهيكل في شعرهم بل إنهم يعظمون ذلك تعظيما لشأن المعتقد عندهم.

وأعجب من هذا شعراء الجاهلية فقد كانوا مع شركهم يلوح بل يكثر في شعرهم ظاهرة تعظيم الإله وما يتعلق به فمن شعر أمية بن الصلت في ذلك:

> لك الحمد والنعماء والملك ربنا
> فلا شيء أعلى منك مجدا وأمجد

ويقول الآخر:

> أحمد الله ولا ند له
> بيديه الخير ما شاء فعل

ويقول الثالث:

> الحمد لله لا شريك له
> من لم يقلها فنفسه ظلما

وقال الأعشى في وصيته لابنه:

> وربك لا تشرك به إن شركه
> يحط من الخيرات تلك البواقيا
> بل الله فاعبد لا شريك لوجهه
> يكن لك فيما تكدح اليوم راعيا

وهذا النمط كثير في شعر الجاهليين، فكانوا أعقل وأكثر تعظيما لجانب الاله من ذلك الشاعر المجاهر المتهتك الذي يزعم أن الله اتخذ صاحبة وبأن الله مات وبأن شعره في بلاغته يشابه كلام الله. «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا».

إن هذا الشاعر وأمثاله ومن نصره وناصره كل أولئك معاول هدم وخرق لسفينة المجتمع ففي شعرهم ثورة على الشريعة والآداب والأعراف ودعوة إلى التحلل من القيم والمروءة يموت أحدهم فتتنافس الأقلام في التباكي عليه وهؤلاء المتباكون عليه إن كانوا يعرفون خبيث شعره وانحرافه ويقرونه على ذلك فهم في الوزر سواء وفي التوجه سواء نسأل الله أن يهديهم سواء السبيل. ■

• الرياض

كيف نواجه العولمة؟ (1 من 2)

الثقافات الهامشية تستعد للتفاعل مع المشهد الثقافي
تقديم الصورة الحقيقية للإسلام من الضرورات الحتمية

بقلم د. عثمان العامر

□ إن موضوع الهوية مرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة العولمة، ارتباط الخاص بالعام، والعام بالأكثر عمومية، وهكذا في سلسلة لا تنتهي من الحلقات التي يصعب إحكامها فضلا عن تنضيدها في منظومة متماسكة، ولعل ذلك يفسر هذه الكثرة المتكاثرة من الندوات والمحاضرات والحوارات التي تزخر بها صالات المؤتمرات وصفحات الجرائد والدوريات، ومراكز الأبحاث والقنوات الفضائية والإذاعية، كلما عقدت ندوة أو أجري حوار تناسلت الأسئلة وتوالدت علامات الاستفهام، ولسوف أحاول تقديم رؤية تجهد في التخلص من هذا التيه في إلمامة يسيرة بأطراف العنصرين الأساسيين في أطروحة هذه الندوة، وهما (العولمة) و(الهوية الثقافية).

سنبدأ أولا: بالإشكالية الأولى التي تصادف الباحث والمتحدث عادة والمتمثلة في تحديد المصطلح، ثم استعرض جملة من الرؤى أو المداخل التي تعالج من خلالها ظاهرة العولمة، وأخلص أخيرا إلى إلمامة عجلى بإشكالية الهوية، ولا أزعم أن ما سأجتهد في طرحه هو القول الفصل ولكنه محاولة لتحديد الأسئلة المثارة وكبح جماح الاستفهامات المتمردة الحائرة في إطار رؤيتي الشخصية على الأقل.

العولمة

إشكالية تحديد مصطلح العولمة

لقد رفض البعض استخدام هذا المصطلح (العولمة) الذي يرجع إلى أصله الانجليزي (Golbalization) باعتباره مصطلحا غير سليم لغويا، وأبدله البعض الآخر بـ(الكوكبية)، وهناك من سك مصطلح (الكونية)، وقال آخرون عن (العولمة) إنها تعبير ملطف لـ(الأمركة)، والشائع في الخطاب العربي المعاصر (العولمة)، وليس هناك اتفاق بين الكتاب والمفكرين حول ماهية هذا المصطلح وفحواه، ولذا فالحديث عنه - أي عن المصطلح - ليس مجرد حديث عن دلالة اصطلاحية فحسب، بل هو تجسيد لرؤية، وإيضاح لإشكالية أسباب وجود هذه الإشكالية المتعلقة بمصطلح العولمة تتمثل في:

- تفسيرات متناقضة للعولمة: فهي في نظر البعض أيديولوجيا عدوانية تلقف كافة الأيديولوجيات الأخرى وتلغيها، وهي في نظر البعض الآخر ظاهرة حضارية إنسانية ديمقراطية تسعى لتكريس حقوق الإنسان، وهي عند جمع ثالث مؤامرة تنفذ باسم النظام العالمي الجديد من أجل السيطرة على العالم، والهيمنة على مقدراته الاقتصادية والسياسية والثقافية، بل موجهة ضد الإسلام بشكل خاص، وهناك من قال عنها إنها ظاهرة تكنولوجية متقدمة تسعى إلى نقل الأمم من وضع حضاري إلى وضع حضاري آخر أكثر تقدما، وتسعى إلى توحيد الثقافة الإنسانية. وعدها البعض محاولة لتهميش إنسان العالم الثالث بالذات، وتشييئه وإدخاله في عصر رق جديد، وتكبيله بقيم استهلاكية تجعله عالة على الآخر الذي يسخره من أجل مصالحه، ويفرض عليه قيمه... إلى آخر ما هنالك.
- الخلط بين المجالات المختلفة للعولمة وإغفال خصوصية كل مجال: ومع تسليمي بأهمية الرؤية الشاملة التي تربط بين الأبعاد المختلفة للعولمة فإنه لابد من الإقرار بأن للثقافة خصوصيتها، فما يصدق على القوانين التي تحكم الاقتصاد وتطوره لا يمكن تطبيقه بحرفيته على الثقافة، صحيح أن الثقافة في وجه من وجوهها تتأثر بالاقتصاد والسياسة والتقدم العلمي التكنولوجي، ولكن الظاهرة الثقافية لها قوانينها الخاصة، لذا لا يجوز هذا الخلط الذي نراه الآن دون رؤية علمية تحكم العلاقة بين هذه المجالات وتمنحها خصوصيتها.
- التباس الغاية بالوسيلة: ثمة من يرى أن ثورة الاتصالات هي جوهر العولمة. والذي أراه أن التقنيات الحديثة في تكنولوجيا الإعلام مجرد وسيط حامل للثقافة، ولكنها ليست هي الثقافة، التي تؤثر في ترويج لون من ألوانها، ولا يمكن أن تبدع ثقافة جديدة.

من هنا كان لابد من تحديد البعد الذي تلعبه ثورة الاتصالات في العولمة الثقافية من خلال ثلاثة آلاف قناة فضائية تزحم آفاق الدنيا. ترى هل يؤدي ذلك إلى فرض ثقافة عالمية واحدة أم يبرز التعددية في ثقافات العالم؟

هنا يكمن السؤال دون خلط بين الغاية والوسيلة، وهل يمكن فرض أنماط ثقافية من خلال هذه الوسيلة أم أن المسألة لا تعدو أن تكون افتراضا قابلا للنقض أو الإثبات؟

- طغيان الذات على الموضوع: ليس من شك في أن المتحدثين عن العولمة يتناولونها متأثرين بمواقعهم الفكرية ورؤاهم العقدية، وبالتالي ربما طغى البعد الذاتي على الموضوعي. هناك العديد من الآراء ووجهات النظر الشخصية لأساتذة ومفكرين مشاهير وآخرين مجتهدين تتفاوت مواقعهم، ينطلقون من منطلقات متباينة لا تكاد تقف على جامع يحدد مفاهيمهم للعولمة.

ويؤكد بأنها مجرد رؤى أحادية تقرر بأستاذية وثقة. يحاول أصحابها إقناعنا نحن الجماهير بموقعهم الأيديولوجي المناقض، وربما كان ذلك سببا في هذا الاضطراب الذي نعاني منه في فهمنا لمصطلحات «العولمة»، ولا أعتقد أنني في موقف يسمح لي بالاستشهاد فضلا عن التقرير القاطع، ولكنني أرى أن نتعامل مع هذه الآراء بموضوعية علمية، ونحدد موقفنا من كل رأي على حدة حتى لا نقع في شرك التناقض والاضطراب، بعد ترتيب هذه الآراء على شكل فرضيات قابلة للحوار.

المداخل

أما فيما يتعلق بالمداخل التي تعددت من خلالها زوايا النظر إلى العولمة فهي تتمثل في اعتقادي فيما يلي:

- المدخل التاريخي: ثمة من نظر إلى العولمة من خلال رؤية تاريخية تتمثل في أن العولمة طور من أطوار الحضارة الإنسانية، وإن اختلفوا في تحقيب هذه الأطوار، فهناك من يرى أن العالم مر بسلسلة من الثورات (الزراعية والصناعية ثم ثورة المعلومات)، فنحن نعيش المرحلة الثالثة من مراحل الحضارة، وهناك من يرى أننا نعيش الطور الثالث من أطوار الحضارة الحديثة رافضين النظر إلى العصر الحديث على أنه امتداد للتاريخ القديم، (فهناك الثورة البخارية والثورة الالكترونية ثم ثورة الاتصالات - العولمة)، وهناك من ينحو منحى آخر في منهجه التاريخي، ولكن كل هؤلاء يتساءلون: كيف يمكن أن نكرس وجودنا في هذا السياق الحضاري دون أن نفقد ملامحنا الخاصة؟

خلط واضطراب

ولما كانت المسألة تتصل بالضرورة التاريخية التي يحتمها مسار البشرية فلا مناص لنا من أن نتخرط في هذا السياق ونشكل نسقا من أنساقه، ونشارك في صنع الثقافة الإنسانية.

وهنا يحدث الخلط والاضطراب إذ يرى هؤلاء - أعني أصحاب الرؤية التاريخية - أنه لابد من إلقاء الإرث الثقافي التقليدي، والاستسلام للثقافة العصرية المسلحة بوسائل التقنية الحديثة، إذ يضطرب مفهوم الثقافة ويختلط بالعلم المادي التجريبي، ويحدث الخلل من تداخل السياقات المتغايرة. ولهؤلاء ومن ماثلهم أقول بأنه لابد من استثمار هذه التقنيات لتأكيد موقعنا من خلال ثقافة مخصوصة تشكل نسقا متميزا يثري الثقافة الإنسانية بقيمها ومنخورها العميق ولا يلغي الآخر، بل يحاوره، يعطيه ويأخذ منه ما يمكن أن يكرس وجودنا الثقافي عبر هذا السياق الإنساني.

يقول محمد أسد ذلك اليهودي الذي أسلم فبدل اسمه من «ليوبولد فايس» إلى محمد أسد.. «إن الإسلام بخلاف سائر الأديان... لا يمكن تقريبه من الأوضاع الثقافية المختلفة بل هو فلك ثقافي مستقل، ونظام اجتماعي واضح الحدود. فإذا امتدت مدنية أجنبية بشعاعها إلينا وأحدثت تغييرا في جهازنا الثقافي - كما هو الحال اليوم - وجب علينا أن نتبين لأنفسنا إذا كان هذا الأثر الأجنبي يجري في اتجاه امكانياتنا الثقافية أو يعارضها. وما إذا كان يفعل في جسم الثقافة الإسلامية فعل المصل المجدد للقوى أو فعل السم».

عصر العولمة

ثمة سؤال آخر يطرحه فريق من أصحاب الرؤية التاريخية يتمثل في : متى بدأت ظاهرة العولمة أو عصر العولمة؟

وهنا يتبدى الخلاف على أشده. هناك من يرى أن العولمة نزعة قديمة قدم الإنسان، إذ لا فرق عنده بين مصطلح «العالمية» و«العولمة»، في حين أرجعها البعض الآخر إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وما واكبها من إنشاء لمؤسسات الاقتصاد العالمي كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي وأخيرا اتفاقية الجات الدولية، وهناك من يرى أن هذا العصر لم يبدأ بعد ولكننا نعيش إرهاصاته الأولى، إننا ما زلنا في مرحلة المخاض التاريخي الذي يفترض أن ينجب هذه الحقبة التاريخية المنتظرة، لذا لابد من الاستعداد لها وتحضير أنفسنا لنصبح فاعلين فيها منفعلين بها، حتى لا نقع في منطقة الهامش ونتخلف عن الركب الإنساني.

أما الكثرة من الكتاب الراديكاليين العرب فترى أننا قد خلنا عصر العولمة بالفعل من خلال انهيار الحواجز بين الشعوب، إذ أصبحت هذه الشعوب أشبه ما تكون بمن يعيش بين جدران زجاجية شفافة يرى ما حوله ويراه من حوله، لقد صار كل شيء مكشوفا غير مستور، فالأقمار الصناعية هتكت الأسرار والحجب، لذا لابد - في نظرهم - من أن ننفتح على الآخر، ولا نعتصم بقوقعتنا الخاصة، وندفن رؤوسنا في الرمال، فمشهد الثقافة الإنسانية سيصبح واحدا ولابد أن ننخرط فيه.

يقول د. فؤاد زكريا مثلا: (الثقافة الجديدة «العولمة» ستزيل الحواجز بين الشعوب والثقافات إلى حد كبير، ولن يستطيع أحد أن يقاوم عملية إزالة الحواجز... العصر القادم «عصر العولمة» يحمل مقومات ثقافية مختلفة إلى حد كبير عن الثقافة التي درجنا عليها، لأن هذه الثقافات تشكلت في ظل وحدات ثقافية منعزلة وأحيانا متخاصمة ومتناقضة فيما بينها، لكن العصر الجديد سيختلف عن أي عصر ماض، لأنه سيطرح مشاكل الإنسان من حيث هو إنسان في أي مكان، بصرف النظر عن اللغة والدين أو الجنس والثقافة).

ويؤكد هذا الرأي د. سعد الدين إبراهيم مشيرا إلى أن الأبعاد الثقافية لهذا العصر يمكن تناولها من منطلق القيم والمعايير والآليات، مؤكدا أن المبادئ التي تنظم العلاقة في عصر العولمة هي: (مبدأ النسبية الثقافية، ومبدأ الإطلاقية الإنسانية، ومبدأ التوفيقية التأليفية، ومبدأ التكافلية، ومبدأ عالمية حقوق الإنسان)، والمبادئ الخمسة السابقة تقدم - في اعتقاده - ركيزتين مهمتين: (الأولى حماية المبدعين، والثانية تأثير هذه المبادئ على الثقافة بشكل عام، وبالتحديد في استلهام مصادر جديدة للمبدعين على مختلف مناحي الأجناس الإبداعية.

إن هؤلاء القوم يبشرون بعصر العولمة ويروجون لثقافة الأمركة، يتمنون أن تنجز العولمة ما عجز خطابهم عن إنجازه من «تدمير المجتمع العربي الإسلامي التقليدي - حسب اعتقادهم - وإعادة بناء المجتمع من جديد على النمط الغربي»، وعلى مسار التاريخ العربي الحديث علق أولئك آمالهم على الليبرالية تارة، والاشتراكية الماركسية تارة أخرى، والقومية العربية ردحا من الزمن، والحداثة وما بعدها إلى وقت قريب، وهم اليوم وبالطريقة نفسها يطرحون فكرة العولمة الثقافية التي تقع على التضاد من قيم ومبادئ شعوب المجتمع العربي الإسلامي.

ومن هؤلاء الراديكاليين من يقول بأن عصر العولمة بدأ منذ أن انهار الاتحاد السوفيتي وسقط حائط برلين وانتهت الحرب الباردة بين القطبين الرئيسيين، وفي اعتقادي أن هذه نظرة أفقية ترصد الأمور من سطحها الظاهر دون أن تعنى بالغوص عموديا في العمق، فإذا كان الاتحاد السوفيتي قد انهار، وحائط برلين قد سقط، فإن هناك ألف جدار يبنى وألف حاجز يقام، وإذا كانت الحرب الباردة قد انتهت فإن ألف حرب قد بدأت، وإن باطن هذه الحقبة التاريخية ينذر بعشرات البراكين التي توشك أن تثور.

إنها نظرة تاريخية استعلائية لم يكن يرى أصحابها في العالم إلا ماردين مسلحين بأسلحة الموت والدمار يدافعان عن عقيدتين: «الرأسمالية» و«الشيوعية»، غافلين عن أن هناك مدا ثالثا بدأ يتململ استعدادا للنهوض «إنه الإسلام».

إن ثمة عمى تاريخيا قد أصاب بعض المحللين والمفكرين العرب الذين يتحدثون عن هذا الموضوع، مع أن هذا الأمر أوضح ما يكون لدى البعض من الكتاب والمحللين الغربيين.

(بري بوزان) يقول: إن التصادم بين الهويات الحضارية أوضح ما يكون بين الغرب والإسلام، وهذا أمر يتصل جزئيا بالتعارض بين القيم العلمانية والقيم الدينية، وجزئيا بالتنافس التاريخي بين النصرانية والإسلام). ■

[يتبع في العدد القادم]

عتاب الياسمين

شعر: محمد شلال الحناحنة

□ يعاتبني الياسمين
فمن سيعين
لأسكب رحيق الحنين
وأمضي لنبض السنين؟!

يعاتبني الياسمين
يعاتبني وطني بل تعاتبني
العائلة!!

أحن لهذي الرياض
فكيف تعاتبني زهرة زهره؟!
وكيف يعاتبني ورق الشجرة؟!

يعاتبني الياسمين
فلا القلب حاز الشذى
ولا الطير جاب المدى
فعفو حمائم أسئلتي
وعفو نشيد الضحى!!

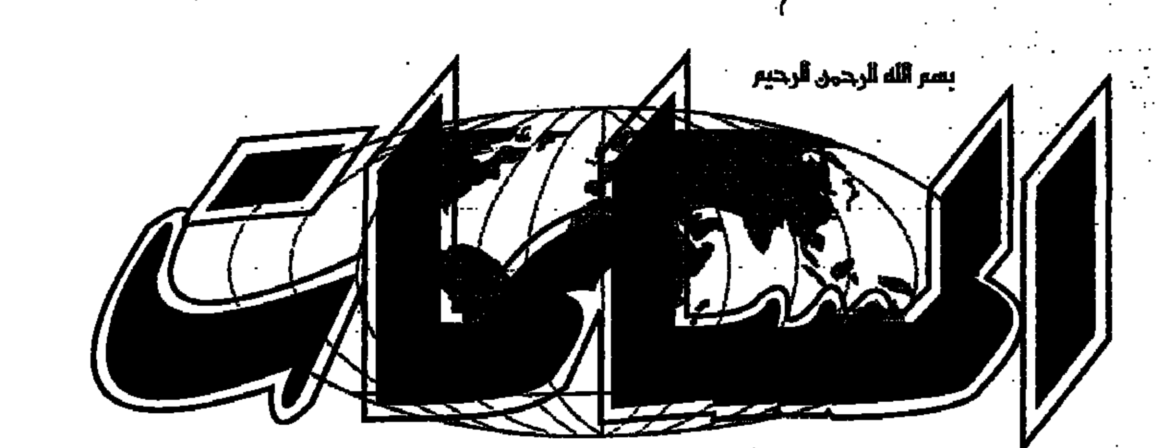
يعاتبني الياسمين
يعاتبني الأهل والدار
والابن والزنبقة!
يعاتبني الأصدقاء

وتلك القصائد
يعاتبني الياسمين
فيوجعني حرقة وأنين
فمن يا ترى
من لقلبي الحزين!

يعاتبني الياسمين
وزاويتي في الصحيفة!
ويوجعني ما مضى بيننا
من عتاب!
وتوجعني ذكريات الغياب!
فهل من إياب؟! ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد 695،
السبت
5 صفر 1419
30 مايو 1998

البعض يعتبرها نقطة البداية للأيام السعيدة

مشاعر ليلة الزفاف

أوهام تنسجها مخيلة الفتيات

جدة، القاهرة، بيروت، عمان
تحقيق: سارة العتيبي
متابعة: أنس فودة، ثائر عباس، «المسلمات»

□ قديما كانت ليلة الزفاف هي الشغل الشاغل لأية فتاة مقبلة على الزواج، والتي كانت تكتنفها الرهبة من مجرد ذكر اسمها. نظرا للمفاهيم الخاطئة التي كانت تسرها بعضهن للأخريات، من أوهام ليس لها اساس من الصحة فيما كان دور الأمهات مختفيا وغير صريح فلم يعملن بشكل جدي للتخفيف على بناتهن، بسبب عدم البوح بما يكتنف هذه الليلة من أسرار، نظرا لاعتبار الحديث فيها شيئا خاصا، فتركن بناتهن يكتشفن المجهول بأنفسهن.

أما في الوقت الحاضر فقد تغيرت المفاهيم الاجتماعية بشكل كبير، وأصبحت هذه الليلة من الأمور الطبيعية والترتيبات الأولية لزواج ناجح فمع زيادة الوعي الديني والاجتماعي، لم يعد هنالك مجهول يخفنه، فأصبحن يتقبلن الأمر بمنتهى السهولة، كونه البداية لحياة أسرية ناجحة وسعيدة.

مشاعر مضطربة

ومن جهتها تقول رابحة. ع: كنت وزوجي زملاء، ومع ذلك بكيت في ليلة الزفاف! أعتقد أن هناك شعورا بالرهبة يلازم كل فتاة في ليلة الزفاف، وهذا الشعور ناتج عن اختلاط مشاعر كثيرة مرتبطة بالعاطفة والعائلة، والتفكير فيما يجب أن تفعله وما لا يجب، وهل قامت بالعمل الصحيح أم لا!

أما سهام قاطرجي (67 عاما) فتقول: لم يعد هناك شيء كما كان من قبل، فقد تغيرت غالبية العادات، فعلى الرغم من أن أكثر من خمسين عاما مرت على زواجي، إلا إنني أتذكر ليلة الزفاف التي وجدت نفسي فيها أمام رجل أراه لأول مرة، أما اليوم فقد اختلف تعامل الفتيات عن الجيل السابق.

وتروي أم أسماء (57 عاما) انها عندما سألت والدتها عن معلومات عن الزواج كونها مقبلة عليه، قالت لها أمها: غدا تعرفين كل شيء، والسؤال عن هذه الأمور غير لائق الآن!، فتوجهت بالسؤال إلى صديقاتها اللاتي تزوجن فسخرن منها، بل وتعجبن من جرأتها على السؤال وكان ردهن انهن لم يعلمن شيئا قبل زواجهن.

أما أمينة الكردي فقد عبرت عن رأيها قائلة: كان لليلة الزفاف في الماضي وضع مختلف عن ذلك الذي تشهده الفتاة اليوم تحضيرا لهذه الليلة. فقد كانت الاستعدادات مختلفة تماما عن تلك التي نعيشها اليوم، فلم يكن هناك تركيز على الأمور الأساسية التي يلقى الضوء عليها في الوقت الحاضر لأن الاهتمامات كانت تنصب على تحضير «العروس» من الحنة إلى غسل الشعر وغيرها من الأمور البعيدة عن التي تخضع لها الفتاة اليوم، فالفتاة تولي اليوم أهمية لذلك اليوم من تلقاء نفسها. فتستشير والدتها والطبيبة في أمور كثيرة إذا لم يكن بامكانها الحصول على التفاصيل التي تريد معرفتها بحكم خجلها فتتبلور الفكرة أكثر في ذهنها.

فقد كان لليلة الزفاف من قبل رهبة كبيرة، وكانت تشكل للكثير من الفتيات «ليلة مزعجة» من جراء الكثير من الأحاديث الغريبة التي كانت تدور أمامها، عن حالات غريبة ومفزعة حصلت مع كثير من الفتيات، أما اليوم فتكون الفتاة مجهزة بمعلومات تحصل عليها من والدتها أو الطبيبة.

أما إيلي الأمين (23 سنة) فقد اعتبرتها مثل أمور الحياة العادية، لأنها سنة الحياة. وتتساءل: لماذا التوتر منها؟ هذه المسألة تتوقف على الفتاة. فإذا كانت معلوماتها خاطئة تشكل الخوف، وإذا كانت صحيحة فلن تشكل هذا الخوف وتقول: «إن مصدر المعلومات مهم جدا في هذا المجال، ولا تنسى أن تشير إلى أن دور الشريك في حسن التعامل مع الفتاة ومراعاة وضعها مهم جدا في هذه الليلة.

عموما الأمر الآن يختلف، وهذه المخاوف جميعا زالت ولم يعد هناك ما يبررها.

وداخل جامعة القاهرة عبر عدد من الفتيات عن انطباعاتهن عن ليلة الزفاف فجاءت كلها مليئة بالأمل والرجاء.

تقول حنان بدوي الطالبة بكلية الاعلام: اعتقد ان الزواج وليلة الزفاف هو الحلم الرئيسي لدى جميع الفتيات في الجامعة، فمعظمنا لاننوي دخول مجالات العمل والوظيفة ونفضل الزواج ورعاية الأبناء، فظروف العمل القاسية، وعدم تحقيق المرأة لنتائج ملموسة عند خروجها إليه أديا الى اقتناع تام لدى الفتيات بأنهن خلقن للبيت، طبعاً لايعني هذا الا نتعلم بل على العكس فالأم المتعلمة هي الأقدر على رعاية الأبناء، ولكن للأسف الشديد فقد جاء هذا الاقتناع متأخراً بعد أن تعقدت مشاكل الحياة بشكل جعل العنوسة حالة ظاهرة ومنتشرة في المجتمعات الاسلامية، إلى تأخر سن الزواج بين أولئك اللاتي يكتب لهن أن يتزوجن، ولذلك فإن الخوف الحقيقي الذي ينتاب الفتاة فيما يتعلق بليلة الزفاف هو خوف من ألا تأتي هذه الليلة على عكس من كن يخفن قديما من إتيانها.

وتضيف شيرين احسان بكلية الاعلام: ما الذي يدعونا الى الخوف من الزفاف؟ كل المسائل بسيطة ومعروفة تماما، لم يعد هناك مجهول، وكل ما يرتبط بليلة الزفاف اليوم هو اعداد الفستان الأبيض الأسطوري الذي تحمله خلف العروس 10 أو 20 من الوصيفات، واقامة احتفال غير عادي يتحدث عنه قارب والصديقات.

بالنسبة لكثير من الفتيات أيضاً فكل ما بعد ليلة الزفاف يصطبغ هو الآخر باللون الوردي فهي تحلم بالبيت الواسع الأنيق الذي تكون كلمتها فيه هي النافذة والمطاعة وأن تصبح أماً وتنجب أطفالاً يملأون حياتها بالسعادة ولا تحمل هماً للمستقبل في كنف زوج «ثري» لايجعلها تحتاج الى شيء.

وعلى كل حال تعتقد شيرين احسان ان التعليم كان له دور كبير في القضاء على مخاوف ليلة الزفاف، فعن طريقه تم تصحيح العادات الخاطئة ومعرفة المزيد من المعلومات الضرورية التي كانت الفتاة تحتاج الى معرفتها لتحافظ على صحتها وسلامتها وسلامة زوجها وأطفالها، وبانتشار التعليم أصبح كل واحد من الطرفين يعرف بوضوح ما له وما عليه والصواب والخطأ في علاقته بالطرف الآخر.

غير أن ليلة الزفاف لم تعد مقترنة في معظم رؤوس فتيات اليوم بمراسم معينة فهن يحلمن بها رغبة فيما بعدها وليس فيها نفسها، فالفرح والاحتفالات والفستان الابيض والشبكة والهدية التي تتلقاها العروس من زوجها، لم تعد شرطاً ضروريا يشغل البال، فكما تقول نسرين عبدالوهاب ان كثيراً من الفتيات مستعدات هذه الأيام للتنازل عن أي شرط من هذه الشروط اذا كانت تشعر بأن زوج المستقبل تحققت فيه جميع المواصفات التي تهواها.

الأفكار تغيرت بصورة كبيرة كذلك بسبب انتشار الوعي وعودة الشباب الى التدين خلال النصف الثاني من هذا القرن فمعظم العادات التي تقوم على الاسراف أو كانت ترعب الفتيات من الزواج وتصرف عنه الشباب جاءتنا مستوردة من الغرب، أما الآن فكثير من الفتيات ـ وأنا واحدة منهن ـ نفضل أن نقيم حفل الزفاف في المسجد بلا طبول ولا غناء كثير ولا ملابس سهرة ولا ولائم ولا أي مظهر من مظاهر الاسراف والتبذير التي نشاهدها، وذلك رغبة في التيسير وتوفير هذه النفقات لاحتياجات ما بعد الزواج، وليس معنى اننا تخلينا عن هذه المظاهر اننا لا نفرح، بل على العكس فإن فرحتنا تظل كما هي.

ومن جهتها قالت الإخصائية الاجتماعيه زاهرة عبد السلام: إن الاستقرار النفسي والاقتناع الكامل من قبل الفتاة بالشريك الآخر هو عامل اساسي في مرورها بالتجربة بهدوء وثقة، كما أن الوعي والتعليم الذي تناله الفتاة هو المقياس لمدى قدرتها على التعامل الايجابي مع هذه الوضع، لتنطلق نحو حياة مستقبلية مستقرة وناجحة. ■

فحص مبكر لتجنب الإصابة

□ ومن الناحية الطبية يؤكد د. احمد عارف مدرس أمراض النساء والتوليد بكلية الطب جامعة القاهرة أن التقدم العلمي خاصة في الجانب الطبي كان له أثره الكبير في إزالة حالة الخوف التي كانت تصيب المرأة على وجه الخصوص قبل ليلة الزفاف. أستطاع الطب ان يجيب عن كثير من التساؤلات التي كانت تشغل الأذهان، اسباب العقم، كيفية حدوث الحمل، هل العقم من الرجل أو المرأة، من المسؤول عن جنس الجنين وهي تساؤلات كان غموض الاجابة عن بعضها سببا مباشرا في وصول الحياة الزوجية الى «الطلاق». وآخر الخدمات التي قدمها الطب للمرأة والرجل على السواء هي مشروع الفحص الطبي لراغبي الزواج. وقد بدأ هذا المشروع يدخل دائرة الضوء في مصر ومعظم البلاد العربية لدرجة ان مجلس الشعب المصري يدرس قانونا بأن تشتمل اجراءات الزواج القانونية على نتيجة ذلك الفحص.

وعن أهمية الفحص الطبي لراغبي الزواج يقول د. احمد عارف انه يساعد المرأة على معرفة حالتها الصحية مبكرا فتبدأ في العلاج إن كانت محتاجة لذلك دون أن تهدر وقتا بعد الزواج كما انها عن طريق مناقشتها مع الطبيب أو الطبيبة يمكن أن يزودها بمعلومات ونصائح هامة تحتاج اليها كمعرفة كيفية حساب وقت التبويض وعلامات الحمل، وغير ذلك كما ان التحليلات التي تجريها تفيد في معرفة مدى تأثير العلاقة بين هذين الزوجين على صحة أبنائهما، فاذا كان تحليل R.H سالبا عند المرأة فإن ذلك يلزم توجيهها الى نصائح علمية محددة حتى لاتنجب اطفالا مصابين بالتشوهات والإعاقات، كما ان الطبيب يستطيع كذلك أن ينصح الزوجين اذا كانا من الأقارب بنصائح تضمن التقليل من احتمالية حدوث الأمراض الوراثية والتشوهات التي كانت تحدث كثيرا بسبب شيوع هذا الزواج الذي لاتنصح به. أما في لبنان فقد أصبحت الفحوص الطبية قبل الزواج منذ العام الماضي الزامية لكل طالب زواج حيث ترفض المحاكم الشرعية تسجيل أي عقد زواج ما لم يكن مرفقا بالفحوصات الطبية اللازمة.

ويؤكد د. سمير حركة وهو طبيب معتمد من وزارة الصحة اللبنانية «ان هذه الفحوصات تغني عن كثير من المضاعفات التي قد تطرأ بعد الزواج ويشير إلى أن فحوص الدم التي تجرى قبل الزواج ضرورية لمعرفة احتمالات الإصابة بالامراض كـ«التلاسيميا» وغيرها، خصوصا عند الزواج بين الأقارب. كما تتضمن الفحوص الطبية القابلية للانجاب عند الشريكين. ويقول د. حركة «إن من حق الشريك أن يعرف كل شيء عن شريكه قبل الزواج لتجنب مضاعفات كبيرة».

ويشير حركة إلى «أهمية فحوصات أخرى لقياس الحقل الكهرومغناطيسي في حال تبين وجود ما يدعو إلى ذلك»، معتبرا «أن كل هذه الفحوص ضرورية جدا لاستباق أي وضع عبر اتخاذ الاحتياطات اللازمة والعلاجات المناسبة دون وجود أية امكانية لمنع عقد الزواج بناء على هذه الفحوص».

اكد د. عزام أحمد على أهمية الفحص الطبي قبل الزواج لانه ثبت أن هناك كثيرا من الأراضي تنتقل بالوراثة منها بعض حالات التخلف العقلي والأمراض الدموية التي أهمها «التلاسيميا» التي ينتظر المصاب بها حياة صعبة ومكلفة ماديا، وأمراض السكري وبعض أنواع الصدفية وأمراض ضغط الدم والأمراض القلبية وبعض انواع السرطان، ومرض الناعور الذي تنقله الأنثى، وتأتي أهمية الفحص الطبي أيضا لمعرفة قدرة الذكر على الإنجاب واستكشاف ما يمكن استكشافه من عقبات أمام الفتاة وقدرتها على الانجاب. ■

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين - القصيم

البرقع والبنطلون والألبسة الحمراء

□ المرأة بلا شك مأمورة بالاحتشام وأن تظهر بالشكل الذي لا يدعو إلى الافتتان بها، وكثير من النساء يتبعن أساليب معينة في اللباس قد تدعو أحيانا إلى الافتتان بهن.

وهنا يتحدث الشيخ العثيمين عن بعض المظاهر التي تتبعها بعض النساء في لبسهن.

● تعمد بعض النساء إلى لبس الكاب وهو الثوب الضيق الذي يأتي على هيئة أشكال متعددة ويكون فيه بعض التطريز.

ـ الكاب إذا كان الذي يظهر منه ضيقا فهو يدخل في حديث: «نساء كاسيات عاريات» لأن الضيق الذي يصف مقاطع البدن لا يجوز للمرأة لبسه.

● تستخدم بعض النساء البرقع الذي للزينة ولكن تجعل على وجهها طبقة إضافية بحيث لا تظهر العيون تماما، وبعض النساء تلبس البرقع دون أن تغطي العيون.

ـ يرى الشيخ العثيمين أن البرقع للزينة، ولكن أن تغطي المرأة وجهها لا بأس به لانه لا يشاهد، لكن البرقع الذي يظهر ولا يغطي لا نفتي بجوازه، لانه فتنة، ولأن النساء لايقتصرن على هذا، لو كانت النساء يقتصرن على فتحة العين لقلنا إن هذا النقاب وهو معروف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بأس به، لكن لو قلنا إنه يجوز للمرأة أن تنتقب لعينها وتنظر من وراء النقاب بعينها سنجد أنه بعد مدة قليلة سيكون هذا النقاب متسعا يتسع إلى الجبهة وإلى الخد ثم لا يزال يتضاءل المغطى من الوجه حتى يكشف كل الوجه هذا هو المعروف من عادة النساء فسد الباب أقرب للصواب.

● من النساء من تلبس بعض الألبسة ذات اللون الأحمر، وتكون أحيانا لستر أجزاء متفرقة من الجسد.

ـ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس اللباس الأحمر الخالص لكن بشرط أن يكون خالصا أما إذا كان فيه خط أو خطوط بيضاء أو ليس أحمر خالصا فإنه لا بأس به لا للرجال ولا للنساء.

● انتشرت في الآونة الأخيرة العباءات النسائية التي تكون مطرزة وعليها زخارف على الكمين دون أسفل تأتي ملونة أحيانا وتكون بشكل ملفت.

أرى أن الأولى أن تقتصر النساء على العباءة السابقة لأنها أستر وأبعد عن الفتنة أما العباءات التي ظهرت حديثا فإذا لم يكن فيها تطريز يلفت النظر أو قيطان تتدلى أو ضيق يبين حجم الجسم فأرجو الا يكون بها بأس إلا ان الأولى هو المحافظة على ما كنا عليه من قبل لأنه أقرب إلى اتباع السلف ونساء الصحابة وأبعد عن الفتنة وأكثر سدا لباب الشر والفساد.

● كثيرات من النساء يلبسن البنطلون «الجينز» وأحيانا يلبسن العباءة فوقه ويخرجن به إلى الأسواق والمتنزهات.

ـ لا شك أن هناك العديد من الألبسة التي لا تتلاءم مع الزي الإسلامي الذي يكون فيه الستر الكامل للمرأة مثل الألبسة القصيرة والضيقة جدا أو الخفيفة، ومن ذلك «البنطلون» فإنه يصف حجم رجل المرأة وكذلك بطنها وخصرها وثدييها وغير ذلك فلابسته تدخل تحت الحديث «كاسيات عاريات» فنصيحتي لنساء المؤمنين ولرجالهن أن يتقوا الله عز وجل وأن يحرصوا على الزي الإسلامي الساتر والا يضيعوا أموالهم في اقتناء مثل هذه الألبسة.

● بعض الأزياء النسائية تكون بها فتحات أمامية وجانبية وخلفية مما يكشف عن جزء من الساق وحجة من يلبسنه أنهن في وسط كله نساء وليس الساق بهذه الحال عورة ما دام الأمر كذلك.

ـ يرى الشيخ العثيمين أنه يجب على المرأة أن تتستر بلباس ساتر، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يلبسن القمص اللتي تصل إلى الكعبين في القدمين وإلى الكفين في اليدين ولا شك أن الفتحات التي تكون على اللباس تبدي الساق وربما يتطور الأمر حتى يبدو ما فوق الساق.

والواجب على المرأة أن تحتشم وأن تلبس كل ما يكون أقرب إلى سترها لئلا تدخل في الحديث «كاسيات عاريات».

● اعتاد النساء في ليلة الزواج أن يلبسن الثوب الأبيض المخصص للزواج.

ـ لبس المرأة الثوب الأبيض ليلة الزواج لا بأس به ولكن بشرطين: الأول: ألا يكون مشابها لثياب الرجال، والثاني: الا يكون مشابها لثياب الكافرات. ■

الزوج يخاف أيضا

□ حالة الخوف من ليلة الزفاف تتسبب من وجهة النظر النفسية التي يقدمها لنا د. محمد شعلان استاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر في حدوث كثير من المشاكل التي تليها. فخوف المرأة في تلك الليلة يؤدي الى مزيد من المصاعب.

ويقول د. محمد شعلان ان أهل الزوجين يتحملان مسؤولية كبيرة عن تسريب مشاعر الرهبة أو الثقة إليهما في ذلك اليوم، ولو عمل أقارب الزوجين على اشعارهما بالثقة في نفسيهما فإن كل شيء سيمضي سهلا ويسيرا وهو ما يكون مقدمة لزواج ناجح ودائم. فالفتاة في ذلك اليوم لاتشعر وحدها بالخوف، فزوجها يخاف أيضا بسبب ما يحدثه عنه أهله وأصدقاؤه، ولذلك فتصرفاته تتسم بالعصبية خوفا من الفشل وعلى زوجته ان تعينه في تجاوز هذا الموقف بدلاً من ان تزيده توترا.

ويحكي د. شعلان عن حالات كثيرة أصيبت بأمراض نفسية نتيجة أحداث ليلة الزفاف مثل فتاة أصيبت بتشنجات عصبية وحالة إغماء متكرر عندما اقترب منها زوجها رغم انه كان حريصا على التعامل معها بلطف، وفتاة أخرى أخذت تصرخ وتولول عندما أغلقوا عليها الباب.

والمعلومة التي يجب ان يعيها الآباء والأمهات هي أن العوامل النفسية تلعب دورا كبيرا في انشاء الأسرة المتماسكة القوية اذا ما تشرب العروسان معاني الثقة وفهما أهمية التعاون.

من ناحية أخرى فهذا الخوف يعكس أثر العادات الاجتماعية السيئة على نفسية الأفراد، فالعادات والتقاليد التي تنمو داخل مجتمع من المجتمعات تلعب دورا كبيرا ـ كما يقول د. صلاح عبدالمتعال استاذ الاجتماع بمركز البحوث الاجتماعية ـ في توجيه السلوكيات وتكوين الأفكار والمعتقدات والانطباعات، فالطفل الذي ينشأ داخل أسرة تتحدث كثيرا عن الجن والسحر وتلك الأجواء الغامضة والغريبة والشعوذات التي ما أنزل الله بها من سلطان يشب في أغلب الحالات وهو يعاني من مرض نفسي، وخوف مرضي شديد من الأشياء التي يجدها حوله، فهو يخاف من القطط، ويخاف الظلام، ويخشى السير منفردا أو صعود الأماكن العالية، وانسان يعيش بكل هذه المخاوف لايمكن له أن يكون ناجحا أو نافعا في المجتمع.

نفس الأمر يحدث بالنسبة للزواج فقد كانت هذه الثقافة ثقافة سرية لايمكن التحدث فيها وتناولها بوضوح وصراحة، وكل ما ينقل الآباء الى الأبناء هو الخوف وتضخيم المسائل مما قد يدفع بهم الى الفشل، رغم ان دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية هو تأهيل افرادها للنجاح في المهمات التي يتعرضون لها وتزويدهم بالخبرات والمعلومات الضرورية التي يحتاجون إليها.

وترى د. وفاء الجباوي أنه إن لم يكن هناك إجبار في العلاقة الزوجية في ليلة الزفاف يكون هناك أثر نفسي إيجابي علي المدي الطويل في الحياة الزوجية في حين يكون العامل النفسي سلبيا جدا إذا كان الزواج غير مرغوب فيه ويؤثر علي الطرفين ويستمر الخطأ في العلاقة الزوجية وتكوين الحياة الأسرية غير المستقرة نفسيا، وهذا ينعكس سلوكيا واجتماعيا علي الأطفال فيما بعد عند احتكاكهم في المجتمع. كما أن استقرار العامل النفسي مهم جدا للمرأة الحامل حتي ينمو الجنين نموا طبيعيا بعيداً عن الإعاقات التي يمكن أن تحدث لتزيد الأمور صعوبة وارتباكاً فحتى تكون الحياة الزوجية ـ تضيف د. وفاء ـ سليمة يجب أن تكون بداية الزواج صحيحة لتستمر الحياة الزوجية وينشأ الأطفال سليمين نفسيا وصحيا. ■

نظافة المطبخ تحمي من الأمراض السرطانية

القاهرة - أنس فودة

□ اكدت دراسة قام بها الباحثون بالمركز المصري الفرنسي للأورام ان عدم نظافة المطبخ والأبخرة التي تنبعث منه اضافة الى عدم اتباع العادات الصحية السليمة في الطعام والشراب وتناول المشروبات الملوثة والأطعمة النيئة وغير الطازجة هي من اكبر مسببات الإصابة بالسرطان.

واشارت الدراسة الى ضرورة المداومة على تناول الأطعمة التي تحتوي على مواد غذائية تساعد على الوقاية من الاصابة بحدوث الأورام الخبيثة التي تعرض حياة الانسان للخطر. وذلك عن طريق قائمة يحددها الطبيب.

ونبهت ايضا الى ضرورة البعد عن الأماكن المزدحمة والمغلقة والتي تكون مركزا رئيسيا لتلوث البيئة لعدم وجود التهوية الجيدة الكافية بها. وكذلك لوجود دخان كثيف يملأ المكان نتيجة اضرار التدخين التي تسبب الاصابة المباشرة بالأورام للمدخن نفسه أو لمن يخالطونه في هذه الاماكن المليئة بالافراد بكم كبير لا يتناسب مع مساحتها. بحيث لا يسمح بسرعة تسرب الهواء والدخان منها مما يؤدي الى حدوث التلوث.

واضافت الدراسة انه يجب نشر الوعي بين النساء وبين الفئات المختلفة في الريف والحضر عن مساوئ التلوث ومضاره ومشكلاته حتى يتقيها الناس على تباين واختلاف مواطن اقامتهم خاصة من يعيشون في أماكن مزدحمة ومأهولة بالسكان، وتوصي الدراسة كذلك بأهمية الحرص على بناء المدن الجديدة بعيدا عن الاماكن المزدحمة والمحاطة بمصادر التلوث وافضل مكان لذلك هو قلب الصحراء، أما عن مستوى أفراد الأسرة فيجب العمل على احاطتهم بالأجواء النظيفة البعيدة عن التلوث والأبخرة لانهم يتأثرون بالبيئة المحيطة بشدة.

واوضحت الدراسة ان تلوث الهواء الذي نستنشقه له تأثيره على الرئة ثم بعد ذلك على أجزاء الجسم المختلفة، وعلى الدم الذي يصاب بالقصور وقد تحدث الأورام السرطانية في العظام بسبب ذلك رغم ان الوقاية منها سهلة وميسورة لو راعينا شروط السلامة وحافظنا على البيئة. ■



هموم صحية

تصحيح النظر بالليزر

□ اعاني من ضعف شديد في النظر، نصحني أحد الأطباء بإجراء عملية تعديل النظر بالليزر، ارجو إفادتي بمعلومات حول هذه العمليات من حيث مدى نجاحها ومضاعفاتها المستقبلية.

نوال المشاري ـ القصيم ـ السعودية

ـ يوضح د. محمد عاكف المغربي أخصائي أمراض العيون في مستشفى المغربي بجدة، أن عملية تصحيح قصر النظر بـ«الاكزيمر ليزر» بدأت منذ أكثر من عشر سنوات وهي تجرى الآن بطريقة يطلق عليها «ليزيك» والعملية تجرى تحت تخدير موضعي بالقطرات فقط وتستغرق العملية حوالي عشر دقائق ويشمل هذا تحضير المريض، أما وقت الليزر فيتراوح من 30 إلى 60 ثانية حسب درجة قصر النظر والمريض لا يحتاج إلى دخول المستشفى أو البقاء فيها. وتقدر نسبة الذي يستطيع الرؤية بدون نظارة طبية بعد العملية في حدود 20/40 إلى 20/20 هي 96٪.

والمضاعفات مع استخدام الطريقة الجديدة قليلة ونادرة الحدوث بالنسبة للفائدة وفي حالة حدوثها قد تظهر على هيئة توهج من الضوء واستجماتيزم غير منتظمة وطول النظر وعدم تصحيح كامل للدرجة المطلوبة وفي هذه الحالة يمكن إضافة أشعة ليزر مرة ثانية لتصحيح قصر النظر الباقي أو مايسمى بـ«العملية التكميلية». وقد أجريت في المستشفى أكثر من 22 ألف حالة لعلاج قصر النظر بـ«الاكزيمر ليزر». ■

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (695)
السبت 5 صفر 1419 ـ 30 مايو 1998

حرر هذه الزاوية بنفسك بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

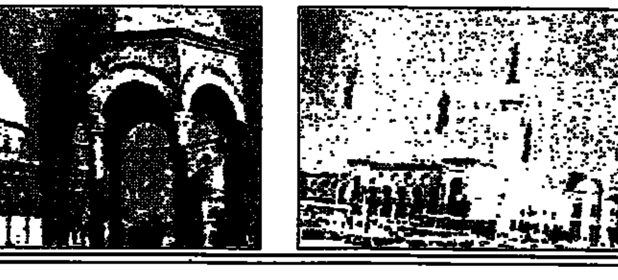
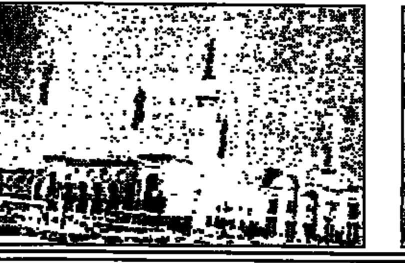
المحرر الصغير

المساجد الثلاثة

☐ صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدى هذا، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى» خص الله سبحانه وتعالى بعض الأمكنة بالذكر والتمجيد وبالخير والبركة والحرمة، وقد اختار سبحانه وتعالى بعض الزمان وخصه بالبركة والذكر والتمجيد، مثل: يوم الجمعة، وأيام الحج، وليلة القدر، وشهر رمضان، وجعل في الساعات ساعات استجابة. أما فى المكان فهاهو النبي صلى الله عليه وسلم يبرز ثلاثة أمكنة متميزة عند المسلم ففى مكة المكرمة يقع المسجد الحرام وفيه الكعبة المشرفة وهو قديم عرفته الدنيا قبل ظهور الإسلام، بناه أبو الأنبياء، إبراهيم، وولده إسماعيل عليهما السلام. وهو أول مسجد وضع للناس للعبادة والتقرب إلى الله تعالى.

والمسجد النبوى وفيه قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ويوجد فى المدينة المنورة التى كان اسمها يثرب قبل الهجرة، بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة، فتاريخه من تاريخ الإسلام نفسه، شهد مجالس النبى صلى الله عليه وسلم مع صحابته والمسجد الأقصى في القدس السليبة (المحتلة) عاصمة فلسطين، دخل فى حمى الإسلام يوم دخلت في الإسلام على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقد أكرم الله سبحانه وتعالى المسجد الأقصى وذكر اسمه صريحا فى القرآن الكريم قال تعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله» فإلى المسجد الأقصى أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فى ليلة الاسراء، ومنه عرج إلى السماوات العلى فى رحلة الاسراء والمعراج المباركة، بقى شىء واحد وهو أن المسجد الأقصى كان أول قبلة توجه إليها المسلمون فى صلاتهم قبل أن تتحول القبلة إلى الكعبة فى السنة الثانية للهجرة. ■

على محمد جاسم
14 سنة
أبو ظبي ـ الامارات


الجائزة الأولى



أحمد فاروق سعيد، 11 سنه، جدة ـ السعودية

عاقبة الطمع

الجائزة الثانية

☐ عثر ثلاثة أصدقاء على كنز، وأرادوا أن يقتسموه ولكنهم شعروا بالجوع، فبعثوا واحدا منهم ليشترى لهم طعاما.

فلما ذهب، حدثته نفسه فى الطريق، أن يضع لهما فى الطعام سما، حتى إذا أكلاه ماتا، فينفرد هو بالكنز.

فكر صاحباه مثلما فكر هو، فاتفقا على أن يخنقاه حين وصوله، ويقتسما الكنز بينهما، فلما أقبل يحمل الطعام قاما إليه وقتلاه.

ثم جلسا يأكلان الطعام، فسرى السم فيهما وماتا فى الحال، وخسر الثلاثة حياتهم، ولم ينتفعوا بالكنز لشدة طمعهم وحبهم لأنفسهم. ■

نورا نجم الدين
3 سنوات
القاهرة ـ مصر



يوسف خالد الراشد، 12 سنه، الصفاة ـ الكويت

اليد

ما أبدع خلق الرحمن
خلق الأيدى للإنسان
بيدى أرتب حاجاتى
بهما أتوضأ لصلاتى
تنفعنى كل الأوقات
تنفعنى كل الأوقات
بيدى اليمنى أمسك قلمى
وأحيى وأصافح أهلى
وأقص جميع الأظفار
كى أمنع عنها الأقذار
وبها أعطى للفقراء
هى تحمينى من الأعداء
لا أضرب بهما الأصحاب
لنظل جميعا أحباب

معالى محمد الجنينى
11 سنة
القصيم ـ السعودية

☐ مروة فؤاد حسن (مصر): لوحتك تدل على حسن اختيارك لموضوعات أعمالك. سوف تريتها قريبا إن شاء الله.

ـ خديجة الأمين (باكستان): وصلتنا مجموعة مشاركاتك الأخيره، وبذلك يرتفع رصيد أعمالك لدينا، والتي سوف ترينها تباعا في اعدادنا المقبلة.

ـ أسماء السيد محمد (مصر): نهنئك على ذوقك الرفيع في اختيار الألوان، ونحن بانتظار المزيد من أعمالك الفنية الهادفة.

ـ عبد المجيد عبد الله الزايد (السعودية): وصلتنا مشاركتك «حوار مع وردة»، نرجوا تزويدنا ببعض المشاركات الاخرى لكي يتسنى لنا اختيار ما يتناسب مع طبيعة الصفحة، ونحن بانتظار اعمالك المقبلة.

ـ رائد صياح الشمري (السعودية)، صافي زيد مرزوق (السعودية)، هنادي وسمر حمدي عبد النافع (مصر)، محمد فتحي عبر الرحيم (مصر)، عرين محمد الخناحنة (السعودية): وصلتنا مشاركاتكم وسوف ترونها في اعدادنا المقبلة. تابعونا. ■

أصدقاؤنا

أحمد عبدربه
السعودية

على حسين طايل
مصر



بشائر خالد حلوانى
السعودية

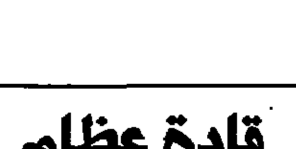


إسماعيل القاسم
المغرب



فهد هايف
السعودية

محمد أحمد
مصر



صفات المسلم

☐ يتصف المسلم بصفات حسنة ومن أهمها: الصدق وعدم الكذب، والوفاء بالوعد، وصلة الأرحام، والأمانة، ومساعدة الضعيف، والتصدق على الفقراء، ورفع الأذى عن الطريق، وإذا مرض أحد من المسلمين أزوره وأدعو له بالشفاء، وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». ■

مهند أحمد سالم رحال
9 سنوات
الرياض ـ السعودية

قادة عظام

☐ قرأت صفحات من التاريخ الإسلامى ووقفت على عظمة أولئك الرجال العظماء من الصحابة الكرام الذين قاتلوا فى سبيل الله مخلصين وطافوا أرجاء الجزيرة مجاهدين واتجهوا شرقا وغربا حتى فتحوا العراق وفارس والشام ومصر وتوغلوا فى أرض الله الواسعة فاتحين فلم يهزموا قط ولم تسقط لهم راية أمثال المثنى بن حارثة الشيبانى والقعقاع بن عمرو التميمى الذى قال فيه أبو بكر رضى الله عنه «صوت القعقاع فى الجيش خير من ألف» وكان أولئك الأبطال شبابا مثلكم تعلموا فى مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم حتى صاروا رجالا قادة عظاما. ■

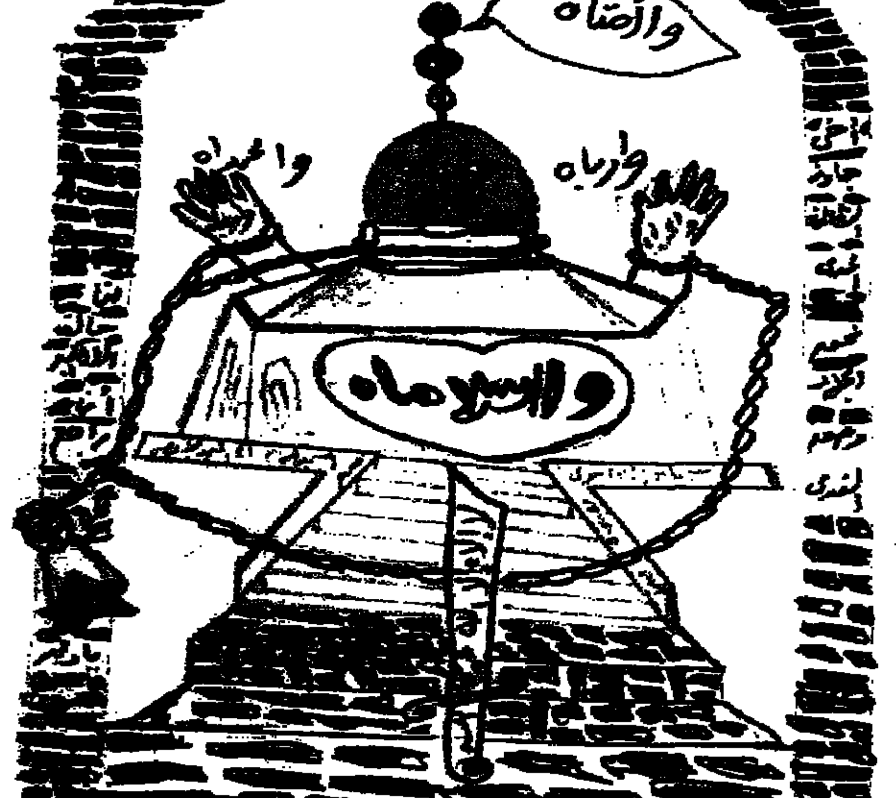
أحمد على عبدالعزيز
14سنه
الباحه ـ السعودية

امل عبدالله الزايد، 13 سنه، المدينة المنورة ـ السعودية

منتزه أجيال

ركز فى هذه الصورة يا صديقى .. كم عد الأشكال المتداخلة المرسومة فيها؟

هل هو (7) أم (14) أم (28) شكلا؟




عبدالدايم فوزى عبدالله، 13 سنه، البحيرة ـ مصر

مسابقة نادى أجيال المسلمون

☐ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية [illegible] والصغيرات بمشاركة [illegible] بموضوع أو قصة [illegible] جميل [illegible] الجائزتين:

● الجائزة الأولى [illegible] دولار نقدا.

● الجائزة الثانية [illegible] لمدة سنة في [illegible] الأسبوعية.

[illegible]

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أخفى وجهي بالماكياج

□ أنا سيدة تجاوزت الثلاثين من العمر، أعاني من مشكلة نفسية باتت تؤرقني في الفترة الأخيرة، الا وهي وضعي الماكياج بصورة يومية، فنظرا لأن جمالي عادي ووجهي باهت فإن الماكياج يضفي على وجهي مظهرا جميلا وجذابا، لذا أضعه بصورة يومية وبكثافة، فما أن أصحو صباحا حتى أضع زينتي بالكامل. زوجي اعتاد شكلي بالماكياج وكذلك أولادي. ولا أخفي عليك بأنه أصبح ذا مفعول عكسي مع بشرتي وأصبحت أود التخلص من هذه العادة، ولكني لست قادرة وغير مستعدة لمواجهتهم بشكلي الطبيعي، علما بأنني حاولت سابقا تركه لفترة ولكن نفسيتي ساءت للغاية، نظرا لاستغراب زوجي وأولادي لمنظري فرجعت أضعه أكثر من السابق. ساعديني كيف اتخذ الخطوة الأولى؟

ك. م. ق. ـ الرياض ـ السعودية

ـ تأتي الخطوة الأولى بالعزيمة والاصرار على المضي فيما تريدينه، ولذلك ضعي نفسك في مواجهة مع ذاتك وقرري ماذا تريدين فعلا وأيهما الأصلح لك، فليس أجمل من المصارحة مع النفس حول ما يختلج فيها من شعور ورغبة وفكري بعقلك لا بعاطفتك حول الأسلوب الذي تتخذينه في زينتك واهتمامك بالشكليات وكيف يصرفك عن الاهتمام بالأساسيات والالتفات لما هو أهم في الأسرة والأطفال ورعاية شؤون الحياة أيضا. إياك أن تدعي مسألة شكلية تؤثر على علاقاتك بزوجك وأبنائك فليس المظهر دائما هو ما يكسب به حب الأبناء واهتمام الزوج، بل الرعاية المقدمة والاهتمام والعناية، وتوفير الجو الأسري الهادئ الخالي من المشكلات هو ما يجذب الأبناء والزوج نحو والدتهم وليس مكياجها وجمال وجهها.

والخطوة الثانية هي أن تدركي أن المسألة مجرد تعود نفسي من الممكن تغييره للأفضل خاصة إذا ما أيقنت مدى خطئه وضرورة عدم أهميته بالنسبة لمن حولك.

أما الخطوة الثالثة فهي المرحلة العملية وهي تركه بالتدريج بدءا من التخفيف منه بشكل يومي من ماكياج كامل إلى أقل فأقل حتى يصل إلى مرحلة طبيعية كأي امرأة عادية وهكذا تكونين تخلصت من مشكلة ثانوية لا تعدو عن مجرد ثقة بالنفس.

وبالتالي تخلصك منها وتدعيم ثقتك بنفسك يساهم في الالتفات نحو أسرتك ومنحها المزيد من الرعاية والاهتمام. ■

سرقوا مولودي قبل أن أراه

□ تزوجت في سن مبكرة، وبعد زواجي بسنة حصلت خلافات بيني وبين زوجي انتقلت على إثرها إلى منزل والدتي، وكنت في شهري الثالث، وقضيت فترة الحمل كاملة عند والدتي، وفي تلك الأثناء زادت الخلافات في العائلة وأصبحت التهديدات متبادلة ما بين زوجي وأخي الكبير، الذي طالما هددني بالقتل لو فكرت في العودة لزوجي لسوء تصرفاته، ومأساتي هي أنني لم أر طفلي الرضيع فبعد افاقتي من بنج الولادة القيصرية، أخبرتني والدتي بأنهم سلموا الطفل لوالده. ومنذ ذلك الحين وقلبي يعتصر حسرة وألما على طفلي الذي دفع الثمن غاليا دون ذنب، اريد طفلي ولكني شديدة الخوف من أخي وأمي، ماذا أفعل؟ ساعديني على التصرف.

ك. ح. ش. ـ سوريا

ـ هذا النموذج من المشاكل يوضح مدى تفاقم الأمور وزيادة سوئها عندما تخرج المشاكل التي بين الزوجين خارج المنزل وتصبح في مرمى العائلة وخاصة إذا كانت من المشاكل والخلافات الزوجية المعتادة في جميع الأسر. ويزيد في اشتعال الموقف أن كبار العائلة ممن يرتجى منهم العقل والبصيرة هم من يؤجج المشاكل ويدخلها في دائرة اللا نهاية.

أختي العزيزة

صغر سنك وقلة خبرتك في الشؤون الزوجية عامل كبير في ما يحدث لك الآن وكان من الأولى عند وجود خلافات زوجية محاولة احتوائها وعدم اخراجها إلا في حالة الضرورة.

ثم سلبيتك أثناء وجودك لدى أهلك ساهمت في تفاقم المشكلات بينك وبين زوجك وبينه وبين أخيك وأصبحت المسألة تحديا وخلافا بين الزوج والأخ وذهب الطفل الصغير الذي سلم منذ ولادته إلى أبيه ضحية ولا أعتقد أن هناك قسوة وحقدا بهذا الشكل حتى لو كان الزوج غلطان فما ذنب الطفل الصغير، وما هو السبب الذي يهدم بناء أسرة كاملة ونفي طفل في المهد.

عزيزتي: أولا لابد أن تحددي فعلا ماذا تريدين هل تريدين العودة لزوجك وطفلك وهل أنت على استعداد لعدم تكرار خلافاتك وهل فعلا زوجك من الممكن التعامل معه وهل الخلافات التي بينكم خلافات عادية من الممكن تلافيها والتعايش معها.

هذه الاجابات مهمة للتخطيط فيما ستفعلينه. فلا تبقين على شخصيتك هكذا انقيادية. تتقادين لأي شيء حتى لو كان فيه هدم لأسرتك. ونفي لطفلك فلو وجدتي أن الأفضل لك العودة لزوجك وبيتك فلا تترددي وافصحي عن رغبتك لأخيك ووالدتك واستعيني بكبار أفراد العائلة كالعم أو الخال ومن لهم كلمة مسموعة لدى أخيك وبامكانك الاتصال بزوجك والتفاهم معه على العودة بشرط عدم إثارة الخلافات مرة أخرى ونصيحتي لك العودة مرة أخرى. لاتتحملي أي خلافات ومشاكل فكوني حذرة لأن عودتك لبيتك ليست بالأمر الهين وستتعبين حتى تحقيق ذلك لكن لا تيأسي مطلقا لأن رحمة الله واسعة ومع الأيام سيزول غضب أخيك وخلافه مع زوجك، وستزول الخلافات ولكن كل شيء بالتدريج فكوني على ثقة من ذلك إن شاء الله تعالى. ■

رغم أنها صفة نسائية:

زوجات يشكين من الزوج الثرثار

جلة سارة العتيبي

□ لا يمكن بأي حال أن تتطابق كافة المواصفات ووجهات النظر التي يطلبها الإنسان في شريكه، فبعد الزواج تزاح الأقنعة وتبدأ الصفات والسلوكيات الطبيعية بالظهور ثانية عوضا عن تلك المؤقتة التي كان يحاول الشريك بها إظهار أفضل ما لديه أمام الآخر.

وفي كثير من الأحيان يتقبل الطرفان سلوكيات بعضهما إما بالتعود عليها، أو بتخفيفها، وصولا لامكانية تغييرها في بعض الأوقات.

ويعد الانسجام من أهم العوامل المؤثرة على السعادة الزوجية، بدليل أن الكثير من الزوجات دمر حياته الزوجية بسبب الاختلافات الجذرية في الطباع مع عدم القدرة على التأقلم، نظرا لأن بعض الصفات المزعجة لا يمكن تغييرها، لكونها ملتصقة بالإنسان وجزءا من شخصيته. فمثلا العصبية، البخل، خفة الدم كلها من الصفات الأساسية الغالبة على شخصية الإنسان، وتغييرها جذريا يعد ضربا من المستحيل، هذا ما أشارت إليه بعض الزوجات، حيث أكدت إحداهن على أن رفض زوجها تغيير مزاجه العصبي وثورانه المستمر كان سببا رئيسيا في طلاقها منه.

في هذه الأثناء تشكو بعض الزوجات مما يعتقدن أنه يعادل خطورة الصفات التي لا يمكن التعايش معها بمكان، ألا وهي الثرثرة!

تعد الثرثرة من الصفات الغير مستحبة لدى الكثير من الناس، فعادة ما يكون الإنسان الثرثار سطحيا، لا يهتم بتحليل الأمور بعمق وله فلسفته الخاصة في هذا الجانب، كما أنه يسبب الكثير من المتاعب لزوجته خاصة إذا كانت تتميز بطبيعة هادئة. فهو كثير الكلام والتدخل في شؤون الآخرين، خياله خصب، ومنافق! هذا ما قالته مريم البراق ـ مدرسة ـ مؤكدة على أن هذا النوع من الرجال لا يطاق، وليست لديه قدرة على ضبط النفس أمام الآخرين، مما يجعله محلا لسخريتهم، أو ضجرهم عندما يجبرون على سماع ما يحدثه في مجلس ما، كما أنه إنسان غير لبق ولا يدع للآخرين فرصة للحديث أو الحوار. لهذا أرفض تماما الاقتران بهذا النوع من الرجال.

وعلى الصعيد نفسه، تؤيد ماجدة نور الدين ـ طبيبة نسائية ـ رأي مريم في الرجل الثرثار، قائلة: زوجي طبيب أطفال وهو من النوع الهادئ جدا وكل شيء عنده بحساب، فمهامنا كأطباء لا تدع لنا وقتا للفراغ والثرثرة، فلا أعاني من هذه المشكلة مع زوجي. ولكنني أشعر بها كثيرا من خلال ما تعانيه صديقتي من زوجها، فعلى الرغم من تجاوزه الخمسين من العمر إلا أن هذه العادة فيه منذ زواجه بها، فهو كثير الأسئلة وكثير الثرثرة.

أصبح زوجي لا يرغب في زيارتهم لما يسببه زوجها لنا من ضيق ونحن مجبورون على سماع أحاديثه التي ليس فيها أي فائدة، فأغلبها عن مغامراته الخيالية مع رئيسه وزملائه في العمل أو جيرانه، والتي لا تثير فينا أي اهتمام فقط نجامله في سماعها، وإن تحدثنا عن شيء جدي ومفيد واختلفت آراؤنا يجبرنا على سماع رأيه الذي يعيده مرارا لكي نقتنع به غصبا حتى إن كان غير صائب. بالفعل إن الزوج الثرثار نقمة على زوجته، خاصة إذا اختلفت طباعهما من هذه الناحية.

علامة على طيبة القلب

من جهة أخرى ترى أم خالد ـ ربة منزل ـ بأن الثرثرة والاسترسال في الحديث ومحاولة اضفاء جو المرح والبهجة على الحاضرين ما هو إلا دليل واضح على طيبة القلب والبساطة، كما أن الزوج أو الرجل المتحدث المرح المائل للثرثرة دائما يحمل في جعبته ما يسلي جلساءه، وهذا ما أجده في زوجي المائل للثرثرة والذي عادة ما يرحب بضيوفنا عن طريق الدعابة، كما أن أحاديثه المسلية تضفي جوا مرحا دائما في المنزل. بالإضافة إلى أنه يبث الألفة ويكسر الروتين بين الحاضرين خاصة إذا كانوا يزوروننا لأول مرة، فيستمعون بشغف وسعادة مما يضفي جوا لطيفا على الأمسية.

وتؤكد ـ أم خالد ـ بأن الثرثرة لها حدود، فلا تعني أبدا الحديث لهدف الحديث فقط، فأحيانا لا يجد الثرثار ما يتحدث به فيبدأ في تخيل الأشياء ومن ثم يدخل في دائرة الكذب، فقط لكي يلفت انتباه الآخرين، وهذا هو الجانب السلبي لهذه الصفة لدى البعض.

ويلتقط أحد الأزواج خيط الاتهام، ليؤكد أن الثرثرة هي بالأصل صفة نسائية، فالمرأة هي الثرثارة بالدرجة الأولى، كما أنها كثيرة الحديث عن زوجها وبيتها، وقد يصل الحال لدى بعضهن إلى الثرثرة بأشياء زوجية خاصة إلى القريبات والجارات فقط من أجل الحديث لا أكثر ولا أقل.

في حين يرى ماجد مدني ـ رجل أعمال ـ بأن الثرثرة صفة غير مستحبة في كلا الطرفين، وهي من أسباب التعاسة الزوجية إذا زادت عن حدها ولم تتم معالجتها، وهنا أرى ـ والحديث لماجد ـ أن فتح باب المناقشة بين الزوجين ومواجهة كل منهما الآخر في الصفات التي تضايقه، من دون جرح المشاعر أو القسوة في توجيه الاتهام، يمنع تعرضهم لأي أزمات، نتيجة لمحاولة ضبط السلوك لدى كلا منهما في محاولة لإرضاء الطرف الآخر. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

هل أقترض لأسدد ديوني

□□ إنني مطالب بكثير من المبالغ المالية المترتبة علي وذلك بعد الانتهاء من بناء منزلي، والآن راتبي الشهري لا يكفيني أنا وعائلتي حيث يتم خصم جزء منه لتسديد هذه الديون واقساط أخرى، وقد فكرت أن أبيع هذا المنزل واسدد هذه الديون، ولكنني قد أخسر بيت عائلتي وأعود مرة أخرى لمشاكل الايجارات، وقد وجدت حلا لمشكلتي هذه وهو أن أقوم بالاقتراض من أحد البنوك مبلغا يكفي لتسديد جميع الديون والأقساط ليصبح الدين واحدا والتسديد بمبلغ شهري ثابت فهل يجوز لي أن أقترض من أحد البنوك وأقوم بتقسيط هذا المبلغ على أقساط.

أبو مسعود ـ المنطقة الشرقية

ـ الشاكي واحد من الناس الذين تورطوا لتحميل أنفسهم ديونا لا يستطيعونها لكني أبشر اخواني للدينين في أمور يحتاجونها مثل أمور الزواج والعلاج والسكن والسيارة إذا كان ذلك من غير اسراف حيث يبنون ما يناسبهم ويشترون من السيارات ما يليق بهم أبشرهم بأن الله تعالى وعد ووعده حق أن يؤدي عنهم روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أخذ أموال الناس وهو يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها وهو يريد اتلافها أتلفه الله» ونصيحتي لأخي الشاكي تتكون مما يأتي:

أولا: أن لا يبيع بيته فإنه لو باعه سيعود مرة أخرى إلى البناء ويعود معه إلى الاستدانة وهنا تعود الدوامة.

ثانيا: لا يجوز له أبدا الاقتراض من البنوك الربوية لأن مشاكل الربا ستتعبه كما أتعبت غيره وليته يعرف مشاكل المرابين الذين وصل بهم الحال إلى العجز حتى عن سداد الفوائد فقط وليعلم أخي الشاكي أن الربا من كبائر الذنوب وقد أخبرنا ربنا جل وعلا أنه يمحق الكسب ويذهب البركة ويكون سببا في الخلود في النار أعاذنا الله منها وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن درهم ربا أشد من ستة وثلاثين زنية».

ثالثا: أشير على أخي الشاكي أن يبحث له عن وسيلة مباحة شرعا تغنيه عن الاقتراض من بنوك الربا ونحن بحمد الله نسمع عن مصارف كبيرة تتعامل مع زبائنها بالطرق الإسلامية كما يوجد شركات تقسيط تلتزم الطرق الشرعية وعلى المؤمن في مثل هذه الحال أن يبحث عن الحلال بشتى الوسائل الموصلة إليه وليحذر من وساوس الشيطان حين يلح إلى قلبه ويحاول اقناعه بأنه مضطر وأن الضرورات تبيح المحظورات فهذه من وساوس ابليس وفي نهاية هذه الكلمة أذكر أخي الشاكي أنه إذا كان لا يجد شيئا يسدد به ديونه غير بيته الذي يسكنه فقد عذره الله تعالى وأمر الدائنين بإنظاره وحرم إيذاءه حين قال تعالى: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خيرا لكم إن كنتم تعلمون». ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

خمسة أيتام ومعاقة كيف أربيهم؟

□ لدى خمسة أبناء وأخيرا ولدت لي طفلة ولكنها معوقة، وبالطبع كانت صدمة لم نستطع تحملها في البداية، فبالإضافة إلى إعاقتها تعاني عدة أمراض مما اضطر الأطباء إلى اجراء جراحة للاخراج من طرف البطن، مشكلتي أن والدتها لا تريد تقبل إرادة الله سبحانه وتعالى، فلم تجف دمعتها منذ الولادة مما وضعها هي الأخرى في وضع صحي حرج، أعاني الأمرين ما بين طفلتي وزوجتي وحتى أبنائي الآخرين، الذين لا يعرفون كيف يعبرون عن حزنهم على أختهم. فكيف السبيل إلى تحسن حالة زوجتي النفسية والجسمية فهي هزيلة وتوشك على الموت؟، فلا أحتمل حتى التفكير في تربية خمسة أيتام ومعاقة. ساعدوني.

محمد علي نور ـ كراتشي ـ باكستان

ـ عندما يصاب الإنسان بمصيبة فإنه يمر بعدة مراحل أولها مرحلة الصدمة وهي مرحلة من الذهول قد يظهر فيها أعراض مختلفة تختلف باختلاف الشخص يلي ذلك إما تبلد انفعالي أو على عكس ذلك تحدث اضطرابات نفسية متنوعة تختلف باختلاف المصاب ونوع المصيبة ومن أهم ذلك الشعور بالحزن والاكتئاب بدرجات متفاوتة ويشعر الإنسان خلالها بأن كل شيء في الحياة فقد رونقه وطعمه ومعناه ويبدو كل شيء باهتا ويفقد المحزون شهيته للطعام ويضطرب نومه ويشعر بالضعف والوهن وقد يحدث للإنسان في هذه الحالة ما يعرف بـ«اضطرابات التوافق» وهي حالات من الضيق الذاتي والاضطراب الانفعالي.

ويلعب الاستعداد الشخصي للمصاب دورا أساسيا في تحديد أشكال هذا الاضطراب حيث يتضمن المزاج الاكتئابي والاحساس بالعجز واليأس والرغبة في البكاء والدموع التي تملأ العين وخلال هذه المرحلة والتي قد تستمر مدة ستة شهور كحد أقصى فإنه لا يمكن عزو هذه الاعراض إلى أي نوع من أنواع المرض النفسي ولكن إذا طالت حالة الحزن هذه إلى سنة أو أكثر فالأمر حينئذ يحتاج إلى تدخل الطب النفسي للمساعدة. وعندها ينبغي تغيير التشخيص تبعا للأعراض الظاهرة الموجودة وعادة ما يكون التشخيص عبارة عن استجابة اكتئابية ممتدة أو استجابة قلق أو اكتئاب مختلطة.

وهذا الأمر يتطلب عرض زوجتك على الطبيب النفسي المختص، وقد يحتاج في البداية إلى استعمال بعض العقاقير الطبية الخفيفة المضادة للاكتئاب بالإضافة إلى العلاج النفسي والذي ينبغي أن يتركز على تقوية العرى الإيمانية لديها، وتذكيرها بالله، وأن الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده الصالحين بشتى أنواع البلاء وأنه تعالى يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب، وأن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وأن نزول هذه الابنة معاقة إنما هو من قضاء الله وقدره ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى والإيمان بذلك واجب وضروري لنزول السكينة على القلوب يقول الله عز وجل: «ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم».

ولذلك فالواجب تذكيرها بأن تحمد الله وتثني عليه وتكثر من دعاء «إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اجبرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها» وأن الله سبحانه وتعالى قادر على شفاء ابنتها والتخفيف من معاناتها فهو سبحانه وتعالى يحيي العظام وهي رميم وتظل على هذا الأمل وإن لم يتحقق ذلك لحكمة عنده جل وعلا فأنا على يقين بأن الله قادر على أن يسخر لها من يرعاها ويعتني بها ويساعدها على مصارعة الاعاقة، ولا شك أن الله سبحانه وتعالى يعوض المعاقين ويعينهم على استعمال حواسهم الأخرى السليمة في التغلب على الاعاقة. وعليكم برقيتها بكتاب الله وبالأدعية النبوية المباركة ومن ذلك قوله تعالى: «ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير» وقوله تعالى: «وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد».

أما بالنسبة للأم فرقيتها تكون بسورة الفاتحة وآية الكرسي وأخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي». بالإضافة إلى الأدعية النبوية المباركة مثل: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي». وكذلك دعاء: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن». ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (695)
السبت 5 صفر 1419 ـ 30 مايو 1998

وزير الشئون الإسلامية السعودي:

هذه القضايا تحتاج إلى فقه وبصيرة

□ أوضح وزير الشئون الإسلامية السعودي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي أن الدعوة إلى الله تعالى من أجل الطاعات، وأعظم القربات، حيث قال الله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» الآية.

وأكد أنه لا أحسن ممن آمن بالله، وأسلم قياده له سبحانه وتعالى، وعمل عملا صالحا بمقتضى إيمانه، ودعا الناس إلى هذا الإسلام، والإيمان الذي آمن به، وعمل.

وأبان د. التركي في المحاضرة التي ألقاها مؤخرا في جامع علي بن المديني بحي الروضة بمدينة الرياض بعنوان: «المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله» ماهية الدعوة، وكيف أن الدعوة هي وظيفة الأنبياء جميعا ـ عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ مشيرا إلى أن الله تعالى بعث أنبياءه ورسله لدعوة الناس إلى الإيمان به، والتقيد بأحكامه، وذلك منذ وقع الانحراف في البشرية عن العقيدة الصحيحة في قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»، وتحذيرهم من الانحراف عن هذه العبادة، وأمرهم أن يجتنبوا كل ما يحول بينهم وبين عبادة الله سبحانه وتعالى، وفي قول الله تعالى: «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»، بيان أن مهمة الأنبياء والرسل هي دعوة الناس يبشرونهم بالخير إذا أطاعوا الله ـ سبحانه وتعالى ـ واتبعوا هديه، وينذرون من عصا الله سبحانه وتعالى، بالعاقبة السيئة.

ومضى د. التركي قائلا: لا شك أن وظيفة الأنبياء، ومهمتهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم هي التبليغ، والبيان، والإنذار، والتبشير، فمهمتهم أن يبينوا الحق، وهذه المهمة هي مهمة من يقتدي بالأنبياء، من العلماء والدعاة إلى الله تعالى، مشيرا إلى أنه ليس من مهمة الأنبياء أن يلزموا الناس بالهداية، فالهداية إلى الله سبحانه وتعالى، فهدايتهم هداية بيان وتبليغ، فعلى الرسل والأنبياء والعلماء والدعاة أن يبينوا للناس المنهج الحق، والطريق المستقيم، أما هداية التوفيق فهي إلى الله سبحانه وتعالى.

واستشهد على ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان حريصا كل الحرص على استقامة قومه على المنهج الحق، فتألم نفسه ويحزن ويضيق إذا رأى الإعراض والصدود، فأنزل الله تعالى: «لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين»، وقال سبحانه وتعالى: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات». فالدعاة مأمورون بالتبليغ والبيان، أما الهداية فإلى الله، فهو سبحانه يهدي من يشاء، قال تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء».

كما استشهد بأن النبي نوحا عليه السلام، مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وهي مدة طويلة، ومع ذلك أخبر الله تعالى عنه بأنه لم يؤمن معه إلا قليل ، قال تعالى: «وما آمن معه إلا قليل».

وأشار إلى أن الدعوة هي سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبيل من اتبعه، واقتدى به، قال الله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني».

وأوضح في محاضرته أن الدعوة إلى الله تعالى إذا قام بها الإنسان، وهو مخلص لله، وأخذ بالأسباب التي أمر الله أن يأخذ بها الداعية . لاشك أن أجره عظيم، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة عند مسلم: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من ذلك من أجورهم شيئا»، وحينما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه الراية يوم خيبر قال له: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله سبحانه وتعالى، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

شروط الدعوة

وقال د. التركي: إذا كانت الدعوة، هي طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذه المنزلة العظيمة، ومن أجل الطاعات فإنه يشترط فيها ما يشترط في سائر العبادات، وهو أمران: أحدهما إخلاص العمل لله. قال الله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»، «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا»، والشرط الثاني: هو أن يكون العمل صوابا، أي على وفق مراد الله ورسوله، قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».

وأكد أن الواجب على المسلم أن يسلك هذا المنهاج، وهذا الطريق، وأن يحرص كل الحرص على متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها فيما روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، فالأصل الاتباع، ولا يكون العمل صوابا إلا إذا تابع الإنسان فيه محمدا صلى الله عليه وسلم، فهذان الشرطان ـ كما ذكر ابن كثير رحمه الله ـ هما ركنا العمل، فلابد أن يكون خالصا لله صوابا على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا تخلف شرط من هذين الشرطين لم يصح العمل.

ملامح المنهاج النبوي

وأوضح أهم ملامح للمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله وهي: الدعوة إلى الله على علم وبصيرة، يقول الله عز وجل: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»، أي يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة ويقين وبرهان هو ومن اتبعه.

وأفاد أن من أهم ملامح المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى الصبر، فالصبر أمره عظيم، حيث إن الداعية يتعامل مع أناس مختلفين، ولذلك فقد أمر الله تعالى الأنبياء والرسل بأن يصبروا، وللناس فيهم قدوة، يقول الله تعالى في حق الرسول صلى الله عليه وسلم: «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل» وفي وصية لقمان لابنه «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور».

وأبان د. التركي أن من ملامح المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى: التدرج في الدعوة وترتيب الأولويات، مبينا أن الدعوة إلى الله تتطلب بذل الكثير من الجهد، وينبغي للداعية أن يصرف جهده وجهاده إلى القضايا الكبرى والمسائل الأكثر أهمية، ففي الدعوة كليات وجزئيات، وواجبات ومستحبات.

وأكد في هذا السياق أن أصل الأصول، وأهم المهمات هو: توحيد الله سبحانه، وإفراده بالعبودية، وإخلاصها له، فهي الغاية التي خلق من أجلها الجن والإنس، قال الله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

وقال:لقد مكث الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة وهو يدعو إلى تحقيق هذا الأصل وترسيخه، وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه إلى اليمن، وذلك في الحديث المتفق عليه: «إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم».

وشدد د. التركي مجددا على أهمية أن يعتني الداعية أولا بأمر العقيدة، وألا يغفل الجوانب الأخرى، وقال: إن الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله تعالى كان يدعو حسب ما ينزل عليه من الوحي، وحسب ما يؤمر به، أما بعد وفاته فقد اكتمل الدين في أصوله وفروعه وأحكامه ومستحباته، قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، كما أوضح أهمية أن يكون للداعية فقه في ترتيب المصالح والمفاسد حينما تتزاحم المصالح، أو تتعارض، أو حينما تتعارض المصالح مع المفاسد، ومتى يقدم إحدى المصلحتين أو يرجحها، ومتى يقدم ويأخذ بالمصلحة ويترك المفسدة إذا تعارضتا، ومتى يكون درء المفسدة مقدما على جلب المصلحة.

وقال د. التركي: إن هذه قضايا تحتاج إلى فقه، وبصيرة، وإلى أن يكون الداعية على علم ومعرفة بالدعاة إلى الله تعالى والأئمة والعلماء الذين لهم تجارب طويلة في هذا الميدان.

وأضاف قائلا: أما الملمح السابع من ملامح المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى فهو: الدعوة للناس كافة، والبدء بالأقرب، حيث من البدهي أن الدعوة إلى الله موجهة للناس كافة العربي والعجمي، والشريف والوضيع، والغني والفقير، قال الله تعالى: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا».

واستطرد د. التركي قائلا: ومن ملامح المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى عرض الدعوة والتعرف على المدعوين وطبقاتهم، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتنقل في دعوته، ويخرج إلى الناس لدعوتهم، مؤكدا أن على الداعية الذهاب إلى الناس أينما كانوا، وأن يعرض الدعوة عليهم، وأن يحدثهم بما يناسبهم، يقول علي بن أبي طالب: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله».

وفي هذا الصدد أكد د. التركي على أهمية أن يعرف الداعية من توجه الدعوة إليه وأحواله، وأن يتعرف على طبقات المدعوين، لكي يستخدم الأسلوب المناسب في دعوتهم. ■

الرحمة المهداة

إحياء الفقه الأكبر

□ لما كانت المهمة الأولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي: دعوة الناس إلى توحيد الله في العبادة والألوهية، فإنه حذر من الوقوع في الشرك، وسد جميع الأبواب التي قد تؤدي إليه، حماية لعقيدة التوحيد، وسمى علماء السلف هذا بالفقه الأكبر ومنهجه النبوي في هذا الأمر واضح لا يحتاج إلى كثير علم، وهذا بعض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب، أعرضه في هذه المقالة ليكون تذكرة للجماعات والدعاة، وتنبيها لهم أن تصحيح العقيدة مما خالطها من شوائب البدع والضلالات هو الأساس في إصلاح المجتمعات الإسلامية. روى الإمام أحمد بسند لا بأس به أن الرسول الكريم رأى رجلا في يده حلقة من صفر، فقال: «ما هذه؟» قال: من الواهنة. فقال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا» فالرسول الكريم أغلظ في الإنكار على الرجل، ولم يعذره بالجهل، لأن هذا الذي فعله نوع من الشرك.

وروى مسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ألا إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك» . يقول د. يوسف القرضاوي في كتابه حقيقة التوحيد: «ومما يأسف له كل مسلم غيور على دينه أن ما حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقع فيه كثير من أهل الإسلام، فقد اتخذوا قبور الصالحين أعيادا، وشيدوها وزخرفوها، وبنوا عليها المساجد والقباب، وأوقدوا عليها السرج والقناديل، وأوقفوا لها الوقوف، ونذروا لها النذور، ومنهم من يعفر الخدود على ترابها، ويسأل أصحابها مشافهة قضاء الديون، وتفريج الكربات، وإغاثة اللهفات، وشفاء المرضى، والنصر على الأعداء، وبعضهم يقدم طلباته مكتوبة في رقاع إلى صاحب القبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أقول: فأيهما أوجب وأولى: الاشتغال بإصلاح العقيدة الذي هو الفقه الأكبر، أو الاشتغال بالمواجهات المسلحة أو الانتخابات المزيفة، ودفع شباب الدعوة إلى سلوك سبيل الاغتيالات؟ ■

د. محمد عبد القادر هنادي

صيد الخاطر

السلبية

□ السلبية صفة يتصف بها بعض البشر ومعناها أن هذا الشخص يعتبر سلبيا في معظم أموره فهو لا يعرف الإيجابية وإنما إلى السلب أميل.

فهذه الصفة التي يتمتع بها بعض البشر تعتبر صفة سيئة، والسلبية لها عدة أسباب، إما قصر النظر، وإما ضعف المروءة، وإما عدم الميل لمنفعة الآخرين والإحسان إليهم، أو غير ذلك من الأسباب.

والسلبية إما أن تكون في أقوال الإنسان وأفعاله وسائر تصرفاته أو تكون في أمور محددة، مثلا تجده مسؤولا لكن دائما هو سلبي لا يعرف، نعم لا يعرف لا مانع، وإنما هو سلبي لا يستجيب، وأما أن تكون هذه السلبية تتعلق بذات الشخص في أقواله فدائما في قوله السلب وعدم الإيجابية وأما أن يكون ذلك في تصرفاته فهو دائما في تصرفاته لا يأتي بخير والله جل وعلا يقول: «وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير» والواجب على الإنسان أن يتنبه لهذه الصفة السيئة صفة السلبية، وليكن دائما إيجابيا، ويحاول الإيجابية إما في نفع الآخرين، وإما في تحقيق القيام بما يسند إليه من أعمال، وإما غير ذلك، فهذه الصفة أي صفة السلبية يتمتع بها بعض الأشخاص وهو لا يسحن أو لا يرى أنه يتمتع بصفة يكرهها الناس من أجل ذلك تجده شخصا لا يألف ولا يؤلف ولا ينفع، وأحب الناس إلى الله أنفعهم لعياله . والله أعلم. ■

د. صالح بن غانم السدلان

عاجل جدا:

أريد التعرف على.. الإسلام

واشنطن ـ عماريكار

□ «أتمنى أن أحصل على معلومات إضافية عن الإسلام» هذا هو جوهر أكثر من 40 رسالة تصل يوميا لمكتب «الحلقة الإسلامية في أمريكا الشمالية» للدعوة بالبريد. ولأن الإسلام في أمريكا عملة نادرة لا يمكن أن تعرف عنه من خلال الإعلام إلا معلومات مشوهة فإن تلبية طلبات هذه الرسائل تصبح حاجة ملحة. هذا بالضبط ما يفعله مكتب الدعوة بالبريد والذي منذ تأسيسه عام 1993م وهو يبذل كل جهد ممكن للاستفادة من البريد كوسيلة سهلة وفعالة للوصول للناس في بيوتهم وتحديثهم عن الإسلام، أو لتقديم ما يحتاجه المسلمون الجدد لتطوير معلوماتهم عن دينهم الجديد يقول مدير المكتب علي عزام (32 عاما) إنه خلال الفترة الماضية تلقى أكثر من 700.000 شخص من مختلف أنحاء الولايات المتحدة وكندا «بروشورات» حول الإسلام، منها ما هو إجابة لطلبات الراغبين في المعرفة عن الإسلام، ومنها ما تم توزيعه في مختلف الجامعات الأمريكية بمعدل 500 نشرة وكتيب على الأقل لكل جامعة، بالإضافة لعناية خاصة بإرسال النشرات للسجون الأمريكية. وقد يهتدي سجين ما بنور الإسلام فيبدأ التفكير في الآخرين من حوله ويبدأ هنا دور المكتب من جديد ليلبي طلبات رسائله «أرسلوا لزوجتي ، لوالدتي، لصديقي، لـ....» وفي أثناء جنازة «بيتي شباز» زوجة مالكوم إكس على سبيل المثال استفاد المكتب من المناسبة ليوزع مئات النشرات عن «مالكوم إكس» رحمه الله على جماهير الحضور من الأمريكيين السود الذين ما زالوا يحسون بالوفاء لزعيمهم الذي ساهم في إقرار المساواة بين السود والبيض في أمريكا، ولأن هذا الزعيم كان مسلما فقد كانت فرصة لا تعوض لإثارة علامات استفهام لدى جماهير الناس: لماذا اختار مالكوم إكس الإسلام.

«بالأمس أرسلنا صناديق كاملة من النشرات لكنائس اليونيتريان (وهي طائفة مسيحية يؤمنون أن عيسى عليه السلام نبي وليس ابن الله) بناء على طلبهم ضمن برنامج للحوار بين الأديان».

ويقول علي عزام إن المكتب يواجه طلبا متزايدا ومميزا بين المتحدثين بالأسبانية في أمريكا، إلا أنه نظرا لقلة الامكانيات المادية ما زالت تلبية هذه الطلبات محدودة في بعض النشرات بالأسبانية والتي تقدم فقط فكرة عامة عن الإسلام.

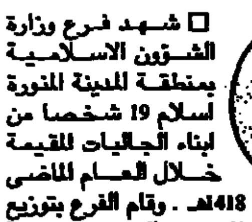
وتتضمن الرسائل التي ترسل لجمهور الناس كتيبات ونشرات عن تعاليم الإسلام وموقفه من العلم وما ورد في الإنجيل من إشارات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، وشرائع الإسلام مثل الصلاة وغيرها، بالإضافة للقرآن الكريم وكتبا مبسطة عن القرآن

المؤتمرات الإسلامية في الغرب إحدى الفرص القوية للدعوة

ومجاميع من الحديث النبوي الشريف، ويطلب الكثير من المسلمين الجدد كتبا لتعليمهم أوليات اللغة العربية.

البريد ليس الوسيلة الوحيدة التي يتبعها مكتب الدعوة بالبريد، فهو يستفيد من تقنيات البريد الالكتروني في الإجابة عن تساؤلات الناس، بالإضافة إلى رقم هاتف مجاني لكل أنحاء الولايات المتحدة يقوم فيه شخص متفرغ بالإجابة على تساؤلات المتلهفين لمعرفة شيء ما عن الإسلام وتأتي أهمية هذه الخدمة مع كون معظم المساجد في أمريكا لا تفتح إلا في أوقات الصلاة ولا يوجد في أغلبها أشخاص متفرغين ومؤهلين للإجابة على تساؤلات الناس.

لكن الموظفين الثلاثة بمكتب الدعوة بالبريد والذين يعملون كل ما في جهدهم لإجابة طلبات مختلف المنظمات والأفراد في أمريكا يشعرون أن الكثير يمكن عمله لو توفر لهم دعم مادي إضافي. «نحن نعتمد بشكل كامل على التبرعات لتمويل طبع وشراء الكتب والنشرات، وإرسالها بالبريد.. تدرك في داخلنا كم سيكون الأجر عظيما لهؤلاء الذين تبرعوا للمشروع ليتحول ما لهم لصدقة جارية ما دامت هذه الكتيبات تقوم بدورها في تبليغ الإسلام في كل أنحاء أمريكا» يقول علي عزام وكل حلمه «أن يدرك الناس الأثر الضخم الذي تحدثه هذه الكتيبات بين الناس ويسارعوا لدعمنا حتى يعطي هذا المشروع ثماره المنتظرة». ■



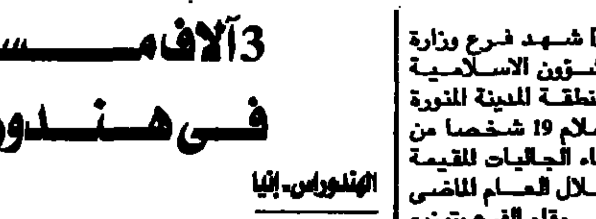
التجارة الرابحة

□ شهد فرع وزارة الشئون الاسلامية بمنطقة المدينة المنورة اسلام 19 شخصا من ابناء الجاليات المقيمة خلال العام الماضي 1418هـ . وقام الفرع بتوزيع 104.170 نسخة من المصحف الشريف وترجمة معانيه من انتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة و139.678 كتابا من الكتب الدينية باللغة العربية وغيرها من لغات ابناء الجاليات بالمنطقة . كما شهد مركز الدعوة والارشاد في مكة المكرمة التابع للوزارة خلال شهر شوال الماضي اسلام شخص واحد ، وتوزيع 15.640 اصدارا منها 340 نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم من مجمع الملك فهد و3580 شريطا اسلاميا. جاءت هذه الارقام في تقارير صدرت الاسبوع الماضي .

● فتحت دار الافتاء المصرية قاعة المناسبات الخاصة بها في القاهرة لاقامة حفلات الزواج بها مجانا للتيسير على الشباب في تكاليف الزواج ، وذلك بأمر مفتي مصر الذي رفض الاقتراحات المقدمة لتأجيرها للشباب لإقامة تلك الحفلات .

● قام مكتب دعوة وتوعية الجاليات بمحافظة الطائف خلال العام الماضي 1418هـ (1998/97م) بطباعة 30 الف كتاب اسلامي ، وانشاء 43 مكتبة دعوية في اماكن تمركز الجاليات غير المسلمة المقيمة بالمحافظة ، وتنظيم 16 رحلة عمرة وحملة حج لثلاثين مسلما جديدا واقامة مخيم رمضاني كان يستضيف 1800 صائم يوميا .

● اتفقت رابطة الجامعات الاسلامية مع وزارة التعليم الايطالية على قيام الرابطة بالعمل على تنقية المناهج الدراسية بالمدارس الايطالية من كل ما من شأنه الاساءة الى الاسلام سواء أكان عن عمد او لقصور في المعلومات. كما اتفقت رابطة العالم الاسلامي مع البرلمان الايطالي على اقامة ندوات مشتركة في ايطاليا لايضاح المفاهيم الصحيحة للاسلام . ومما يجدر ذكره ان الاسلام يعتبر ثاني الاديان اتباعا في ايطاليا بعد المسيحية. ■



3آلاف مسلم في هندوراس

الهندوراس ـ إينا

□ في الهندوراس وهي احدى دول أمريكا الوسطى اقلية مسلمة قدر تعدادها بحوالي ثلاثة آلاف نسمة بينما كانت أعداد المسلمين قبل عشر سنوات لا تتجاوز مائة شخص.

ويعود تاريخ المسلمين في هندوراس الي القرن الخامس الهجري كما تشير الي ذلك مخطوطات ووثائق إسلامية عثر عليها مؤخرا في منطقة أمريكا الوسطى.

وتؤكد هذه الوثائق أن المسلمين الافارقة هاجروا من غرب أفريقيا الى بعض دول أمريكا الوسطى وأسسوا هناك حضارة إسلامية تميزت بالبساطة واعتمدت على الوسائل المحلية في تشييد المساجد والمباني، وقد وجدت هذه الوثائق مدونة بلغات افريقية مثل (الهوسا والفولاني).

وتشير الوثائق إلى أن المسلمين الذين هاجروا الى هناك منذ القرن الخامس الهجري نجحوا في استقطاب عدد لا بأس به من الهنود الحمر لاعتناق دين الاسلام.

وحينما قامت اسبانيا باحتلال الهندوراس عام 908هـ الموافق 1502م تمكنت من تفريغ الوجود الاسلامي بهندوراس والقضاء على النشاطات الدعوية، لكن الهجرات الاسلامية التي شهدتها الهندوراس في السنوات الاخيرة خاصة من لبنان وسورية وبعض دول البحر الكاريبي خاصة من «ترينيداد وتوباجو» بدأت حركة معاصرة لاسترداد الهوية الاسلامية، وقد ساعد على ذلك ظهور المخطوطات الاسلامية التي تكشف جذور المسلمين في هندوراس.

وتعتبر جمعية هندوراس الاسلامية أول المؤسسات الاسلامية التي أسست في الفترة الاخيرة، وقد أعدت هذه الجمعية مشروعا لانشاء مركز إسلامي في العاصمة «تجيوسجالبا» يضم مسجدا جامعا ومدرسة ومكتبة إسلامية وقاعات للندوات والمحاضرات، كما أسست الجمعية صندوقا للوقف الاسلامي للانفاق على هذه المشروعات.

ويوجد في هندوراس ثلاثة نواد إسلامية استأجرها المسلمون لتكون مصليات يؤدون فيها شعائرهم الدينية وتوجد في العاصمة وبعض المدن الاخرى.

وذكرت مجلة «الدعوة» أن من أهم الانجازات التي حققها المسلمون في هندوراس حصولهم على موافقة السلطات بمنح المسلمين إجازة لمدة ثلاث ساعات كل يوم جمعة لاداء الصلاة، كما أنهم أنشأوا مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم والتعريف بالاسلام ونشر تعاليم الدين الحنيف.

وتسعى جمعية هندوراس الاسلامية الي نشر الوثائق التي عثر عليها وترجمتها الي اللغة الانجليزية واللغة الاسبانية، كما تسعى الي جذب الافارقة للدخول في الدين الاسلامي الحنيف باعتباره دين الاجداد. ■

الإمام أبو حنيفة

بقلم د. محمد بن سعد الشويعر

□ فقيه العراق النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي بالولاء، مولده سنة ثمانين، رأى أنس بن مالك غير مرة، وبعض الصحابة، كان إماما ورعا، عالما عاملا متعبدا كبير الشأن، لايقبل الجوائز، بل يتجر ويتكسب.

قال ضرار بن صرد سئل يزيد بن هارون أيما أفقه الثوري أو أبو حنيفة؟ فقال: أبو حنيفة أفقه، وسفيان أحفظ للحديث، وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس، وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، وقال يزيد: ما رأيت أحدا أورع ولا أعقل من أبي حنيفة.

وقد روى تلميذه: أبويوسف قال: كنت أمشي مع أبي حنيفة، فقال رجل لآخر: هذا أبو حنيفة، لا ينام الليل. فقال أبو حنيفة: والله لايتحدث الناس عني بما لم أفعل، فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا، ثم قال الذهبي على هذه الخصلة: قلت: مناقب هذا الإمام قد أفردتها في جزء، وكان موته في رجب عام خمسين ومائة رضي الله عنه.

نقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد ، فأراد أن يوليه القضاء فأبى، فحلف عليه ليفعلن. فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فحلف المنصور ليفعلن. فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فقال: إني لا أصلح للقضاء، فقال وزيره الربيع بن يونس: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟ فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني، وأبى أن يلي القضاء، فأمر به إلى الحبس في الوقت، والعوام يدعون أنه تولى القضاء عدة أيام، ليكفر بذلك عن يمينه.

وقال الربيع: رأيت المنصور ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء، وهو يقول: اتق الله ولاترعى أمانتك، إلا من يخاف الله، والله ما أنا مأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتجه الحكم عليك، ثم تهددتني أن تغرقني في الفرات، أو تلي الحكم لاخترت أن أغرق، ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك، ولاأصلح لذلك. فقال له: كذبت أنت تصلح. فقال له: قد حكمت على نفسك، كيف يحل لك أن تولي القضاء على أمانتك قاض كذاب؟ أما الخطيب البغدادي، فقد أورد هذه الحكاية قال: إن المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي، وبنى مسجد الرصافة، أرسل إلى أبي حنيفة ، فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى، فقال له: إن لم تفعل ضربتك بالسياط، قال: أو تفعل؟ قال: نعم. فقعد في القضاء يومين، فلم يأته أحد، فلما كان في اليوم الثالث، أتاه رجل صفار ومعه آخر، فقال الصفار: لي على هذا درهمان، وأربعة دوانق، ثمن تور صفر، فقال أبو حنيفة: اتق الله وانظر فيما يقول الصفار. قال: ليس له علي شيء. فقال أبو حنيفة للصفار: ما تقول؟ فقال: استحلفه لي. فقال أبو حنيفة للرجل: قل والله الذي لا إله إلا هو، فجعل يقول فلما رآه أبو حنيفة معتمدا على أن يقول، قطع عليه، وضرب بيده إلى كمه، فحل صرة، وأخرج درهمين ثقيلين، وقال للصفار: هذان الدرهمان، عوض عن باقي تورك، فنظر الصفار إليهما فقال: نعم وأخذ الدرهمين.

فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات. هذا موقفه مع القضاء. عن موقف من مواقفه مع تلميذه أبي يوسف، قال الفضل بن غانم: كان أبو يوسف مريضا شديد المرض فعاده أبو حنيفة مرارا، فصار إلى آخر مرة، فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال: لقد كنت أؤملك بعدي للمسلمين، ولكن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير، ثم رزق الله أبا يوسف العافية، وخرج من الغد، فأخبر بما قال أبو حنيفة فيه، فارتفعت نفسه، وانصرفت وجوه الناس إليه، فقعد لنفسه مجلسا في الفقه، وقصر عن لزوم مجلس أبي حنيفة، فسأل عنه، فأخبر أنه عقد لنفسه مجلسا، وأنه يلقي كلامك فيه، فدعا رجلا كان عنده له قدر، فقال: سر إلى مجلس يعقوب ـ أبي يوسف ـ فقل له: ما تقول في رجل دفع إلى قصار ثوبا ليقصره بدرهم، فصار إليه بعد أيام في طلب الثوب فقال له القصار: مالك عندي شيء، وأنكره، ثم إن رب الثوب رجع إليه ، فدفع له الثوب مقصورا، أله أجرة؟

فإن قال لك: له أجرة فقل له أخطأت، وإن قال لا أجرة له فقل له : أخطأت. فسار إليه وسأله، فقال أبو يوسف: له أجرة . فقال : أخطأت. فنظر ساعة ثم قال: لا أجرة له. فقال له: أخطأت. فقام أبو يوسف من ساعته، فأتى أبا حنيفة، فقال: ما جاء بك إلا مسألة القصار؟. قال: أجل. قال: سبحان الله، من قعد يفتي الناس، وعقد مجلسا يتكلم في دين الله وهذا قدره، لا يحسن أن يجيب في مسألة من الإيجارات؟ فقال : يا أبا حنيفة، علمني. فقال: إن كان قصره بعدما غصبه فلا أجرة له، لأنه قصر لصاحبه، ثم قال: من ظن أنه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه.

وكان أبو حنيفة، إماما في القياس، قال علي بن عاصم دخلت على أبي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره، فقال للحجام: تتبع مواضع البياض. فقال الحجام: لا تزد فقال: ولم؟ قال: لأنه يكثر. قال: فتتبع مواضع السواد لعله يكثر.. وحكيت هذه الحكاية لشريك فضحك وقال: لوترك أبو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام.

وعن طريقته في المداواة والرفق فيها يقول عبد الله بن رجاء، كان لأبي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره أجمع، حتى إذا جنه الليل، رجع إلى منزله، وقد حمل لحما فطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لا يزال يشرب، حتى إذا دب الشراب فيه، غرد بصوت وهو يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب، ويردد هذا البيت، حتى يأخذه النوم، وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة، وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله، ففقد أبو حنيفة صوت جاره هذا أياما فسأل عنه، فقيل: أخذه العسس منذ ليال وهو محبوس، فصلى أبو حنيفة صلاة الفجر من غد، وركب بغلته واستأذن على الأمير، فقال الأمير: ائذنوا له، وأقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ببغلته، ففعل به ذلك.

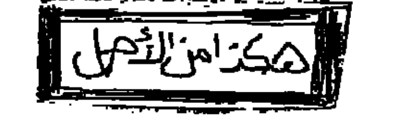
ولم يزل الأمير يوسع له في مجلسه، وقال: ما حاجتك؟ فقال: لي جار اسكاف أخذه العسس منذ ليال، يأمر الأمير بتخليته. فقال: نعم، وكل من أخذ في تلك الليلة، إلى يومنا هذا.

فأمر بتخليتهم أجمعين، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه، وقال: يا فتى أضعناك؟ فقال: لا.. بل حفظت ورعيت، جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب الرجل، ولم يعد إلى ما كان عليه.

ومن ذكائه وفطنته، وحسن فتاواه التي تدل على سعة علمه وفقهه يقول ابن شبرمة: كنت شديد الازراء على أبي حنيفة، فحضر الموسم، وكنت حاجا يومئذ، فاجتمع الناس حوله يسألونه، فوقفت من حيث لا يعلم من أنا.. فجاءه رجل فقال: يا أبا حنيفة قصدتك أسألك عن أمر أهمني وأزعجني، قال: وما هو؟ قال: لي ولد وليس لي غيره، فإن زوجته طلق، وإن سريته أعتق، وقد عجزت عن هذا، فهل من حيلة؟ قال له: نعم اشتر الجارية التي يرضاها لنفسه ثم زوجها منه. فإن طلق رجعت إليك مملوكتك وإن أعتق أعتق بما لا يملك، وإن ولدت ثبت نسبه لك. فعلمت أن الرجل فقيه، من يومئذ، وكففت عن ذكره إلا بخير.

وذكر الجوهري أن أبا حنيفة قد جعل على نفسه إن حلف بالله صادقا أن يتصدق بدينار، وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها.. وهذا يدل على حبه للصدقة وفعل الخير.

وابنه حماد بن أبي حنيفة كان صاحب علم ودين وصلاح، وورع تام، لما توفي والده كان عنده ودائع كثيرة، وأهلها غائبون فنقلها حماد إلى الحاكم ليتسلمها ، فقال: بل دعها عندك فإنك أهل ، فقال: زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة الوالد، ثم افعل ما ترى ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها وحسابها أياما واستتر حماد فما ظهر حتى أودعها القاضي عند أمين. ■



انترنت

383 موقعا عن ذكر الرسول في الانجيل

واشنطن ـ عمار بكار

□ ولحد من الموضوعات الأكثر انتشارا على المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت هو الحديث عن ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في الانجيل لأن هذا الموضوع يمثل نقطة فاصلة في الجدال بين المسلمين والنصارى، وقد حقق شعبيته في الأساس على يد الداعية احمد ديدات في مناظراته الشهيرة مع القساوسة. لكن هذا الموضوع نفسه من الموضوعات الاكثر انتشارا على المواقع النصرانية الموجهة ضد المسلمين لأن أصحاب هذه المواقع يعرفون أن القارئ على الانترنت سيمر بمواقع المسلمين ولابد لهم من الرد عليها. إلا إن هذا الرد يأخذ عادة منحى محرفا وشرسا في استعماله كل وسيلة ممكنة لاثبات العكس، وحسب بحثي الشخصي هناك 383 موقعا إسلاميا ونصرانيا يتحدث حول هذه القضية بتكرار كبير بين كل هذه المواقع.

في مادة نشرتها مؤسسة المعلومات الإسلامية في كندا والتي يشرف عليها د. جمال بدوي على موقع «الإسلام ـ الولايات المتحدة» يبدأ الكاتب(وهو غالبا د. بدوي نفسه) بذكر النصوص الإنجيلية التي تؤكد أن الله سيبارك لإبراهيم عليه السلام في نسله، فيبارك له في نسله من ابنه اسحاق، كما سيبارك له في نسله من ابنه اسماعيل الذي ستبعث منه «أمة عظيمة»، وأن ذلك لن يتأثر بكون أم اسحاق عليه السلام امرأة حرة وكون أم اسماعيل عليه السلام جارية والتي ينص الانجيل على كونها أصبحت زوجة، وهذه المباركة لنسل اسماعيل عليه السلام تحققت ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

لكن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم جاء في الانجيل على لسان موسى عليه السلام الوعد بمجيء الرسول المنتظر، وهذا الرسول يفترض أن يكون من أبناء عمومة الاسرائيلين، والمقصود أبناء اسماعيل عليه السالم، كما يفترض أن يكون شبيها بموسى عليه السلام، ويقول الكاتب إنه لا يكاد يوجد نبي يشبه موسى عليه السلام مثل النبي محمد صلى الله عليه وسلم فكلاهما جاء بشريعة حياة مفصلة، وكلاهما واجه أعداءه وانتصر عليهم بطرق معجزة، وكلاهما قبلته أمته نبيا لها، وكلاهما هاجر بعد مؤامرات لقتلهم، بينما هناك فروق واضحة بين موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام حيث إن عيسى لم يولد ولادة طبيعية ولم يتوفاه الله ولم يكن رئيسا لقومه.



جمال بدوي

ايضا هناك نص آخر يفيد بخروج النور بعد عيسى عليه السلام من «فاران»، وفاران هي حسب نص آخرمكان استقرار اسماعيل عليه السلام، الذي هو مكة المكرمة. ويشير نص موجود في أحد نسخ الانجيل (نسخة الملك جيمس) إلى مرور الحجاج بقرية بكة (وهو اسم اخر لمكة المكرمة). في الآيات الثلاث عشرة الأولى من سورة «إشياع» حديث عن «حبيب الله» الرسول الذي لن يفشل أو يقدر على مقاومته احد حتى يفرض قانونا على الأرض. في الآية 11 ذكر لكون هذا الرجل من نسل «كيدار». في سورة أخرى، كيدار هو الابن الثاني لاسماعيل عليه السلام جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ايضا الكاتب يؤكد أن هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة موصوفة في الإنجيل. في نص عجيب ذكر العون من الله يأتي من «تيمان» وهي واحة شمال المدينة المنورة حسب قاموس هاستينج لشرح معاني الانجيل. العون يأتي للرجل المقدس القادم من «فاران»، وهذا بالفعل ما حصل في الهجرة. أضف إلى ذلك نص آخر في سورة «إشياع» يتحدث عن معركة بدر حيث «رجال مؤمنون قليلوا السلاح» يهزمون بشكل معجز الرجل العظيم من «كيدار» والذي ربما كان يقصد به أبو جهل وهو من نسل اسماعيل عليه السلام كما هو معروف. في الانجيل أيضا إشارة واضحة للقرآن الكريم، فالنبي الذي هو من أبناء عمومة الاسرائيليين (بني اسماعيل) وصف في الانجيل أن الله وضع الكلمات في فمه وأنه سيتحدث باسم الله عز وجل، وفي نص في فصل «جون» ذكر لكون الدباراقليطه الذي ذكر عيسى عليه السلام أنه سيأتي من بعده «لن يتحدث من نفسه، بل ما يسمعه، سيتحدث به» في فصل «إشياع» ربط بين الرسول من «كيدار» وبين «نصرمقدس في لغة جديدة من الرب»، وفي النص وصف لكون حديث الله لهؤلاء القوم سيخرج من بين شفتين مرتجفتين، وهو ما يشبه حال الرسول صلى الله عليه وسلم عند تلقيه الوحي. أيضا في «إشياع» إشارة لكون ذلك سيكون مفصلا في قطع عديدة ولن يأتي مرة واحدة كما حصل للقرآن الكريم.

«الباراقليطه الذي وعد به عيسى عليه السلام هو الرسول المنتظر الذي ينتظره اليهود موصوف بأنه «روح الحقيقة» والذي يشابه لقب الرسول عليه الصلاة والسلام «الأمين» بينما بعض المسيحيين يرون أن «روح الحقيقة» تعني أن «الباراقليطه هو روح وليس برجل. ترى عدة قواميس وبعض الكتابات المسيحية المبكرة أنه رجل حقيقي.

دليل آخر يذكره الكاتب وهو ما ذكر في فصل «ماثيو» في الآيات 19 ـ 21 والذي يتحدث فيه عيسى عليه السلام عن شجرة النبوة التي أعطيت فرصتها الأخيرة في بني اسرائيل دون تحقيق الوعد بتأسيس حكم الله في الأرض قائلا: «ولذا مملكة الله ستؤخذ منكم وتعطى لأمة تعطي ثمارها»، وهذا بالضبط ما يتوافق مع كون الإسلام انتصر في أيامه الأولى على كل القوى العظمى والتي يقول عنها عيسى عليه السلام في الآية التي تليها أن من يقف ضدها سيكسر ويتفتت، الكاتب يقول إن هذه النصوص كلها قد تكون مجرد مصادفة (كما يدعي بعض النصارى) ولكن ما لا يمكن أن يكون مصادفة هو أن النبي الذي سيأتي من «فاران» سيأتي ومعه «عشرة الاف من اصحابه» هذا كان عدد الصحابة الذين دخلوا مكة مع الرسول عليه الصلاة والسلام في فتح مكة.

في موقع إسلامي آخر على الانترنت هناك حديث عن نص في كتاب «ترتيل سليمان» في نسخة «الملك جيمس» من الانجيل يقول عنه إنه «رجل كل مافيه محبوب» وهذا حسب كاتب النص ترجمة للأصل العبري «محمد» والذي ترجم بهذا الشكل.

هناك عشرات المواقع الأخرى التي كررت هذه المعاني بشكل أو بآخر، وربما ذكرت نصوصا أخرى أقل وضوحا في الدلالة على الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن هناك بالمقابل عددا كبيرا من المواقع النصرانية التي حاولت المستحيل للرد على هذه النصوص بعد أن أصبح من غير الممكن تجاهلها وهي على شبكة الانترنت ويمكن لأي شخص قراءتها. لكن هذه المواقع تجاهلت الكثيرين على الانترنت الذين قدموا حججا بشكل واضح ومسلسل كما فعل د. جمال بدي ليردوا على أولئك الذين بالغوا قليلا في الاستنتاج من النصوص الأخرى بما يمكن الرد عليه. ■



عناوين المواقع:
http:///www.islam-usa.com/mohd.html
http://www.al-muslim.org/reality/fag5-1.htm
http:///www.answering-islam.org/Muhammad/Prophecy/index.html
http://devate.org.uk/toic/trtracts/home.htm

ومواقع لمهاجمة القرآن والرسول

□ في موقع خاص بإرسالية «مايد بارك» النصرانية بلندن بعنوان «المناظرة» عدة مقالات خصصت للهجوم على الرسول عليه الصلاة والسلام، وبعضها يحاول الرد على هذه النصوص من خلال الادعاء أن محمدا عليه الصلاة والسلام ليس مؤهلا ليكون «نبيا» لعدم تحقق شروط النبوة فيه. فهو يجب أن يتحدث باسم الله عز وجل، واسم الله «جيهوفا» والذي يعني «الواحد» ليس مذكورا أبدا في القران وليس له مقابل في العربية!، ولأن أي نبي يجب الا تعارض كلماته من قبله لأن كلمات الله لا تتعارض، وهذا صحيح لكنهم من خلال ذكر اختلافات بين قصص الأنبياء في الإنجيل والقرآن، ولختلاف الرؤية تجاه عيسى عليه السلام (رسول أم ابن الله سبحانه وتعالى) يقولون إن هناك تعارضا يلغي صحة نبوة الرسول، ولأن العرب ليسوا أبناء اسماعيل بل من نسل ستة أبناء لزوجة ثالثة لإبراهيم عليه السلام! وأن هناك جدلا كبيرا حول كون العرب أبناء اسماعيل عليه السلام، ولأن الرسول عليه الصلاة والسلام ليس له معجزات ولم يأت بأي توقعات مستقبلية، (في الرد ذكر أن الرسول كان خائفا من تكذيبه بسبب أنه ليس له معجزات مستدلين لذلك بالآية 20 من سورة يونس، والآيتان 7 و27 من سورة الرعد، ارجع إليهما وتعجب ما شئت من تحريف الظالمين). أخيرا الكاتب يستدل بنص في الانجيل يقول إن النبي القادم «من إخوانكم» أي لابد أن يكون من بني اسرائيل.

في محاولة الرد على التشابه بين موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، يدعي الكاتب أن الله حفظ موسى وعيسى في صغرهما بينما لم يحفظ محمدا في صغره، وأن الله تحدث مباشرة لموسى وعيسى ولم يتحدث لمحمد، وأن الله أعطى موسى وعيسى سلطته في الأرض بما فيها مغفرة الذنوب بينما في القران لا يوجد نص يشبه الله عز وجل بالرسول صلى الله عليه وسلم!!، وعلى اساس مقارنات سخيفة كهذه يستدل الكاتب بأن محمدا عليه الصلاة والسلام لا يمكن أن يكون رسولا.

موقع آخر يرد بشكل مستميت على محاضرات احمد ديدات في لندن حول هذا الموضوع نفسه عام 1975م. الكاتب يدعي أن هذه المحاضرات محاولات من المسلمين لانقاذ الإسلام لأن القران يذكر أن التوراة والانجيل تتنبأ بقدوم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولو لم يجد المسلمون مثل هذه النبوءات لانهدم دينهم. من الردود مثلا أن أبناء عمومة بني اسرائيل ليسوا العرب، بل هم أبناء عمومة الأنبياء، من بني اسرائيل من الأبناء الآخرين لاسحاق عليه السلام (الأسباط الإحدى عشر) وأن الادعاء بأن القرآن كلام الله عز وجل ليس له أساس علمي، لكننا في كل مرة نجد تجاهلا لبعض الردود وردا على من بالغ في التفسيرات وتركا لمن أخذ أهم النصوص ودرسها دون غيرها التي تحتمل عدة تفسيرات.

أحمد ديدات أثناء مناظرة مع احد القساوس..

أخيرا ربما يحسن القول إنه لا يوجد أبدا ما يشترط أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مذكورا في الأناجيل المحرفة الموجودة اليوم والتي تحرفت كثيرا عن أصلها بدلالة وجود نسخ كثيرة منها، ولذا ربما كان من الأفضل التمهل في قراءة النصوص الحالية والاعتماد على الموضوعية العلمية الكاملة بدلا من اتباع العواطف للاستدلال على ذكره صلى الله عليه وسلم لأن هناك من يقف بالمرصاد لكل كلمة تقال وفي يده سلاح الكذب والخداع وكره لا ينتهي أمده أبدا. ■

مافيا عالمية لنشر المخدرات:

عندما يسقط المراهقون!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ في إطار الحملات العالمية العارمة لمواجهة امبراطورية المخدرات ، هذه الامبراطورية التي افرزتها الحضارات المختلفة ، والتي فتكت بالأجسام والأعضاء ، ومزقت الأسر والمجتمعات ، لم تؤت هذه الحملات ثمارها ، فعصابات الشيطان لاتترك وسيلة من الوسائل الممكنة لتوصيل جرعة الدمار والموت إلى ضعاف النفوس .. ليس هدفها تدميرهم وحسب ، بل تدمير استقرار البلاد بأسرها ، شعارهم « فلنصدر الدمار .. ولنجمع الدولار .. وليذهب الجميع إلى النار».

وسقط البطل:

هذه قصة شاب رياضي حصل على العديد من البطولات ، استفزه أحد الحاضرين ، وتحداه على مبلغ من المال إذا تناول عددا من الأقراص المخدرة وبقي على وعيه ! لم يكترث الرياضي بنصائح زملائه الطيبين ، وتناول الحبوب دفعة واحدة ، وتكرر الطلب ، وزاد الرهان ، حاول الانسحاب من اللعبة المميتة ، ولكن فوجئ بأنه لايستطيع ذلك ، بدأ يفقد قوته شيئا فشيئا ، ولم يبق منه سوى جسد نحيل ينتظر الموت!!

فكيف نحمي أبناءنا من المخدرات سؤال طرحته المسلمون اجاب عنه عدد من المشايخ والمربيين.

د. إبراهيم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ يقول: مما لا شك فيه أن المخدرات من أسوأ الكوارث التي ابتليت بها الأمة الإسلامية ولكن وكما هو معلوم للجميع أن الوقوع في مثل هذه السموم لا يمكن ان يكون صدفة فلا شك أن له أسبابا لعل من أبرزها:

● ما يعيشه بعض الشباب من فراغ ذهني وعقلي بسبب بعده عن كتاب الله عز وجل وبعده عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. والفراغ داء قاتل يجر صاحبه إلى كل رذيلة ويبعده عن كل فضيلة وخصوصا إن صاحبه المال والشباب.

● قرناء السوء الذين يزينون للشاب كل قبيح ويبعدونه عن كل حسن ومليح والمرء من جليسه.

فكما أن صحبة الأخيار لا تكسب صاحبها إلا خيرا فإن صحبة الأشرار لا تكسب صاحبها إلا شرا.

● غفلة بعض الآباء عن ابنائهم حتي وقعوا في شرك المخدرات. غفلوا عن أبنائهم لا يسألون إلى أين يذهبون ومن من الناس يصاحبون، فما استيقظوا إلا وابناؤهم قد وقعوا في هذه البلية وشربوا كأس تلك الرزية، ولكي نحمي ابناءنا وفلذات أكبادنا من ذلك علينا التخلص مما سبق بملء أوقات الشباب بكل ما هو مفيد ونافع، وإبعادهم عن كل ما هو ضار بهم، ولا شك أن التربية القائمة على تعليم كتاب الله عز وجل والنهل من معين سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي الدواء لكل داء بل هي الحصن الحصين والسياج المنيع باذن الله عز وجل الذي يحول بين الشباب والوقوع في المخدرات كما أن على الأهل مراقبة أبنائهم وملاحظتهم، لا سيما في أيام المراهقة ومعرفة أخلاق أصدقائهم وتوجيه ابنائهم التوجيه المتاني برفق ولين.

عبد الرحمن بن محمد الجار الله ـ استاذ العلوم الشرعية بثانوية الإمام الالوسي بالرياض وإمام وخطيب جامع العضيب بالرياض ـ يقول: مما لا شك فيه أن داء المخدرات داء عضال كيف لا وقد خسر المجتمع طاقة كانت مشتعلة تتنقل هنا وهناك في سبيل خدمة المجتمع، كيف لا وقد شل من المجتمع مفكرا واعيا وأصبح بسبب هذه الآفة إنسانا خاملا تافها لا يؤبه له ولا ينظر إليه وزيادة على ذلك اهدر ثروة لا يستهان بها بسبب ما يحدثه في المجتمع من فساد وقتل وسرقة وانتهاك الأعراض وترويع الآمنين، وغير ذلك من المآسي والآلام التي لا يعلمها إلا الله، وكل ذلك بسبب رفقة السوء التي زينت له هذه السموم، وخططت لافتراسه في عالم الأحلام الوردية التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

ولا شك ان الخير كل الخير في البعد عن قرناء السوء الذين يوقعون غيرهم في حبال شرهم من المخدرات وغيرها من ألوان الشرور، وهذا واجب ملقى على كاهل كل أب أخذا من قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» وقوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته».

أحمد بن محمد الغريبي ـ وكيل ثانوية اليمامة بالرياض ـ يقول: إن خطر المخدرات وأثرها السيئ لا يخفى على ذي لب كيف لا ونحن نشاهد الضحايا يوما بعد يوم فدليل ضررها قائم أبدا. ولا شك أن السبيل الأقوم لحماية الأبناء من هذه المخدرات وتنقية المجتمع منها يتمثل بالعودة الصادقة إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذلك المعين الصافي والتروي الحقيقي من ذلك ثم لابد من التزام المنهجية التي سنها محمد صلى الله عليه وسلم لأمته في محاربة الجريمة والمجرمين والأخذ على أيدي السفهاء وأطرهم على الحق اطرا، وكيف كان سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، كيف كانوا يتعاملون مع الجريمة والمجرمين، ثم انه لابد من التوعية الكافية باضرار هذه المخدرات، وليتذكر المرء أنه مما طال به الزمان أو قصر لابد من مغادر لهذه الحياة والله سائله لا محالة عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما أبلاه، فليعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا.

أحمد بن عبد الله الخميري ـ مرشد طلابي في متوسطة الإمام الغزالي ـ يقول: المخدرات هي بلا شك داء عضال يعاني منه مجتمعنا الإسلامي وغيره من المجتمعات هذه الأيام ولكي نقي بإذن الله مجتمعنا وشباب أمتنا من هذه السموم أرى مراعاة الأمور الآتية:

اولا: إن على العائلة المسلمة أن تلتزم بأخلاقيات المسلمين التي قررها الشارع الحكيم وأن تحذر من تقليد أيا من الأمم شرقيا أو غربيا، بل تظل متمسكة بأصالتها وعراقتها مفتخرة بتميزها عن غيرها.

ثانيا: وينبغي أن يكون رب الأسرة قبل غيره نموذجا يحتذى في تصرفاته وأخلاقياته وأن يكون قدوة صالحة لمن ولاه الله أمرهم.

ثالثا: المتابعة الدائمة من ولي أمر الشاب لهذا الشباب سواء في المدرسة أو في المنزل وعليه أن يلاحظ كل سلوك متغير لدي أولاده، مثلا: كثرة النوم أو قلته، وكثرة السهر خارج المنزل، وكراهية الجلوس مع الأهل، وعدم الشهية للأكل، وربما القسوة على الأهل أو على الإخوة. فعليه أن يرصد كل ذلك السلوك ويعرضه على المختصين كالأطباء النفسيين ونحوهم، فربما يكون الولد يتعاطى شيئا من المخدرات.

رابعا: من الضروري جدا أن يكون هناك تعاون جاد ومتواصل بين المدرسة والمنزل لمصلحة الطالب والمحافظة عليه عن أي سلوك مشين.

خامسا: الحذر من الافراط في السماح للأبناء بالسفر لا سيما للبلاد التي يكثر فيها انتشار هذه السموم فيقع الابن ضحية لأولئك المجرمين.

سادسا: على الأب أن يعرف أصدقاء ابنه ويراقبهم جيدا عن كثب، فإن لاحظ فيهم سلوكا سيئا فعليه أن يوضح ذلك لابنه ويبين خطره ويمنع الابن عن صحبتهم ولا بأس أن يساعده في اختيار رفقة صالحين يعينونه على الخير.

سابعا: يجب أن يكون هناك أذن صاغية من الأسرة لا سيما رب الأسرة لرأي كل شاب مراهق فيها وأن يتقبلوا ذلك بصدر رحب ويوجهه التوجيه السليم، ولا يردوه ويمنعوه من التعبير عن رأيه فيضطر للذهاب لغيرهم. فمثل هذا صيد سمين عند مروجي المخدرات إذ يتلقفونه ويكيلون له من المدائح حتى إذا أمنهم وسار معهم ضحوا به في أية صفقة من صفقاتهم الإجرامية.

ثامنا: استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب كما يجب فإن الفراغ يجر إلى كل شر من المخدرات وغيرها فعلى رب الأسرة وعلى المؤسسات التربوية كل فيما يخصه واجب يتمثل بعمل برامج توعوية وتثقيفية متنوعة تخدم جميع الميول والرغبات يستثمر فيها الشاب وقت فراغه ويستغلها بكل ما هو نافع ومفيد وتحميه بإذن الله عن سبل الردى وطرق الهلاك.

عبد الله السويد ـ موجه تربوي في وزارة المعارف بالرياض ـ يقول: إن مخاطر المخدرات قد تحدثت عن نفسها، وأن الاحصائيات التي نقرؤها بين الحين والآخر عن المخدرات واضرارها مذهلة ولكي نقي مجتمعنا من هذه السموم الموحلة أرى اتباع ما يلي:

أولا: التنشئة الصحيحة على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هكذا يراد من المسلمين وأن من شب على شيء شاب عليه.

فربط الشاب منذ نعومة أظفاره بكتاب الله وسنة رسوله إشعار له بقيمته وأنه يحتذي بأصلين على اساسهما يقوم الدين هما القرآن والسنة.

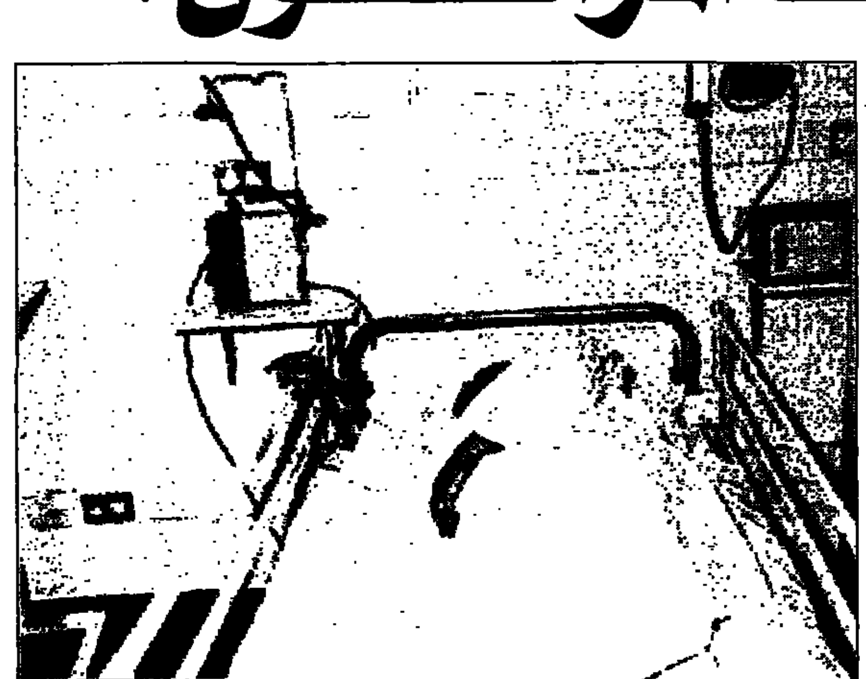
ثانيا: على الأب قبل غيره أن يكون قدوة في تصرفاته أسوة حسنة لأبنائه سواء من خلال محافظته على الواجبات الشرعية من الصلاة وغيرها أو من خلال بعده عن المعاصي والموبقات ليقبل قوله عند أبنائه ويسمع ويستجاب له أما أن تكون أقواله مخالفة لأفعاله فذلك السوء الذي لا يساويه سوء «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

ثالثا: على الأب ورب الأسرة عموما أن يحذر أبناءه دائما من قرناء السوء الذين يوقعون غيرهم في شرك الرذيلة، وعليه أن يستعين بالأمثلة من الواقع الملاحظ المشاهد للجميع ليتفاعل الكل مع توجيهاته وفي القصص عبر لأولي الألباب «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب..».

رابعا: ينبغي أن يكون صدر الأب رحبا لما يبديه الابن من رأي وإن لم يكن وجيها، فالشاب المراهق يحاول أن يظهر نفسه أنه صاحب رأي كالرجال الكبار فإن لم نعطه الفرصة في ذلك تركنا ويحث عن غيرنا ثم كانت المصيبة.

خامسا: على الأب والأسرة عموما أن لا يعطوا الشاب المراهق من المبالغ المالية فوق حاجته لأنها قد تجره إلى المهالك من حيث لا يدرون. فإذا زاد المال بيد الشاب ربما أغراه بالشرور، وكان عونا له في ذلك لا سيما أن وجد قرين سوء في مدرسة أو شارع ونحو ذلك. فيقول له المال بأيدينا فدعنا نجرب فإذا جرب ووقع في شرك المخدرات صعب عليه بعد ذلك الفكاك منها.

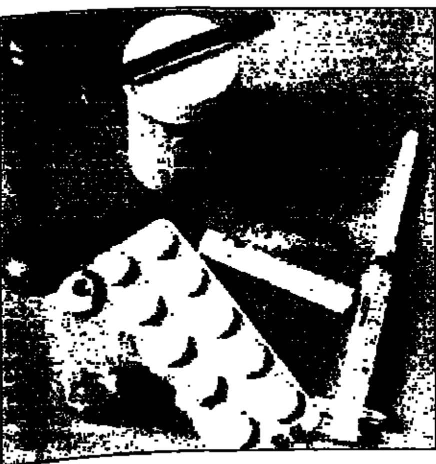
سادسا: إن على وسائل الإعلام ودور التعليم واجب التذكير دائما بخطر هذه المخدرات، كما أن عليها أن تعرض الصور الحية ليتعظ بها الشباب ويدركوا حجم هذا الخطر الذي وجهه أعداء أمة الإسلام ضد أبناء المسلمين. ■





تعددت الأسباب والموت واحد

الشباب والأحلام الزائفة





المخدرات وراء كثير من حوادث المرور

الطلاب .. والاختبارات الدراسية

جدة ـ موفق الدباغ

□ بعد أيام قلائل يستقبل الطلاب والطالبات في المدارس والمعاهد اولجامعات الاختبارات النهائية للفصل الدراسي الحالي، هذا الاختبار الذي أخاف الصغير والكبير، الشاب والفتاة، الأسرة بأكملها، الكل يضرب حساب الأيام القادمة، فتراهم يواصلون الليل والنهار في الدراسة والتحصيل، وينقلب البيت رأسا على عقب، لماذا هذا كله ؟ من أجل الاختبار!

ليس من الضروري أن أصف لكم حال الطلاب والأسرة في تلك الأيام، وإن كان من الضروري ان أصف لكم التقصير الواضح لدى الآباء والأبناء في فهم هذه النوع من الاختبار، والغفلة عن الاختبار الأعظم، يوم يقف الناس أمام رب العالمين، هذا الذي نسيه طلابنا وآباؤنا وموجهونا في هذا العصر من الزمان .. لذا رأيت في هذه الكلمات البسيطة أن اذكر الجميع بهذا الأمر المهم، فاغتنام هذه المناسبة في التذكير وتبيين الخلط من أهم ما يؤثر في النفس .

انقل لكم بعض الكلمات في هذا الموضوع نقلا من كتاب « قضايا في ظلال الفكر» للمؤلف عبد المؤمن النعمان الذي قال في مقالة له عنوانها: «اختبار نخشاه واختبار ننساه»:

إن الخوف من الاختبار مسألة طبيعية، نحن لانلوم الطلاب لأنهم يخافون، فالخوف من طبع النفس، وفي نفس الوقت يؤدي إلى الاهتمام، والاهتمام يؤدي إلى النجاح .

لكن الشيء الملفت للنظر هو أن الناس في غالبيتهم يخافون من امتحانات الدنيا، ويحسبون لها ألف حساب، في حين أنهم لايخافون أو بالأصح ينسون الامتحان الأخروي المقدمون عليه، فتراهم يقصرون في عباداتهم وعلاقاتهم مع الله سبحانه وتعالى .. فخوفهم من اختبار يضع أسئلته بشر مثلهم شيء غير مقنع عقلاً ! لأن بإمكانهم مضاعفة الجهد واستيعاب المواد ثم الإجابة في الاختبار لكن لاختيار الآخرة هو اختبار من نوع جديد وبطريقة جديدة وفي ظروف صعبة، أمر يجب ان يخافه الناس.

واستطرد النعمان قائلا: الأب الذي يوقظ أبناءه من أجل الاختبار أو المدرسة، ولايوقظهم من أجل صلاة الفجر، ليس هو من الذين يعدون أنفسهم وأبناءهم للاختبار العظيم، «الأب الذي يسأل ابناءه عن المذاكرة ولايسألهم عن الصلاة هل أدوها وكيف أدوها، أب غير مثالي، وأيضا الأم الحانية التي تسأل أبناءها هل تناولوا الطعام والشراب والدواء، ولاتسألهم عن الصلاة، أم غير مثالية حقا .

وفي ختام مقالته بين النعمان أنه من المفروض على المربين أيا كان مستواهم التوجيهي أن يحفزوا أنفسهم ومن يوجهون إلى الاهتمام بالآخرة أولا، وبالدنيا ثانيا ، وأن يربطوا في توجيههم بين الآخرة والدنيا المتلازمتين ..

لعلي لا أكون مبالغا فيما وصفت أو وصفه النعمان .. فهذا هو حال أكثر بيوتنا!. ■

مجموعة من الطلاب يؤدون الاختبارات

منقبة يطلق عليها المارة لقب «نينجا»

محجبة يدعوها مديرها للذهاب لحمام السباحة!

لندن ـ ناصر موسى

□ رغم تكرار حوادث تعرض الفتيات المسلمات في بريطانيا للمضايقات والتمييز ضدهن بسبب زيهن الإسلامي، إلا أن الحكومة ما زالت تبحث عن مزيد من الأدلة حول تفشي ظاهرة التمييز الديني في هذا البلد.

ففي الاسبوع الماضي تقدمت امرأة تدعى «فرح رجاء» بشكوى ضد إدارة الشركة التي كانت تعمل بها جاء فيها أن مديرها في العمل اسمعها كلاما مهينا لدى ارتدائها الحجاب ودعاها للذهاب إلى حمام السباحة!

واضافت أنه قال لها إن منظرها في المكتب «غير سار» ووصفها بانها «غير حضارية» لأنها رفضت مصافحة العاملين الرجال، وانها تعيش حياة مملة وبدائية، على حد قوله.

واضافت فرح (29 عاما) انها بعد ان اشتكت من سوء معاملتها ازدادت أوضاعها سوءا، لدرجة أن الإدارة أمرت بتسريحها من العمل، مشيرة إلى انها تعاني الآن من البطالة ومن أوضاع صحية سيئة.

وقالت فرح إنها تنوي مقاضاة الشركة التي كانت تعمل بها لدى محكمة عمالية، مؤكدة أن الإدارة ميزت ضدها بسبب ديانتها.

وتابعت فرح أن إقدام موظفة ثانية على ارتداء الحجاب جعل الأوضاع اكثر تأزما في الشركة، حيث صارت تسمع كلاما مثل «إنكما تخيفان الناس بزيكما هذا» و«هذه شركة لا منظمة دينية» مشيرة إلى أن بعض الموظفين صاروا يتعمدون وضع لحم خنزير على مكتبها.

ويبدو أن حياة المسلمة في الغرب الذي يزعم الإيمان بالتعددية والتنوع الثقافي والعرقي باتت عرضة للمخاطر والمضايقات، فقد قالت امرأة منقبة تدعى نعمات رضوان إنها مرت بظروف كادت أن تودي بحياتها. فعدا عن الإهانات التي سمعتها في مكان العمل مثل وصفها بـ«سجادة سوداء» فإنها تعرضت ذات مرة لمحاولة طعن بسكين من قبل مجموعة من المراهقين بينما كانت تمشي في الشارع، لولا أن أحد المارة تطوع لتخليصها من بين أيديهم.

وقالت إن بعض المارة كانوا ينعتونها بلقب «نينجا» مشيرة إلى أن أصحاب العقول الضيقة لا يدركون أن خلف الخمار امرأة تحمل كامل الصفات الإنسانية.

واضافت نعمات ان ارتداء الخمار في لندن جعلها تشعر وكأنها تعيش في بلد من القرون الوسطى، وتابعت ان سائق باص رفض السماح لها بالركوب رغم أن طفلتها الصغيرة كانت سبقتها في الصعود إلى الباص، وعندما دفعها السائق إلى خارج الباص وبدأ بالسير، لحقت الطفلة بامها حيث نزلت مسرعة من الباص مما تسبب في كسر رجلها.

وقالت نعمات إن هذه الأحداث مجرد أمثلة على المعاناة التي مرت بها، وأن شكواها للشرطة لم تفدها بشيء، فقوانين التمييز العنصري لا تشمل حماية ضحايا التمييز الديني، مشيرة إلى أن الأحداث التي مرت بها كانت بسبب زيها الإسلامي لا أصلها العرقي.

واضافت أن «الذوق العام لا يقبل استمرار هذا الوضع، وأنا لا أجد أي سبب لاستمرار عجز القانون عن حمايتي. فأنا أتعرض للمضايقة بشكل يومي، بل إن بعض المجرمين قد يستغلون غياب القانون ويعتدون عليّ» محذرة من أنه «إذا ما شعر المسلمون في هذا البلد بأن القانون عاجز عن حمايتهم، فإنهم سيأخذون القانون بأيديهم»

وتأتي هذه الحوادث في الوقت الذي لمحت فيه الحكومة البريطانية إلى أنها سترفض إجراء أي تعديل على قانون الجريمة والاخلال بالنظام من شأنه أن يضم الدين إضافة إلى العرق.

وقال وزير الهجرة «مايكل اوبراين» أثناء زيارته لمدرستين اسلاميتين هما «الصديق» و«الزهراء» في منطقة «برونذبري» شمال غرب لندن إنه «كان هناك احتمال بسيط للتعديل».

ويطالب المسلمون البريطانيون منذ سنوات بتعديل قوانين العنصرية بحيث تشمل التمييز على أساس الدين، خاصة وأن هذه القوانين التي تكفل حقوق أبناء الأقليات العرقية الذين يتعرضون للتمييز العنصري، لا تنص على معاقبة مقترفي التمييز ضد المسلمين في بريطانيا لأسباب تتعلق بمعتقداتهم لا بأصولهم العرقية أو الاثنية.

وكان المسلمون دخلوا في مواجهات قضائية ضد حكومة المحافظين السابقة لرفضها دعم المدارس الإسلامية أسوة بالمدارس اليهودية والمسيحية. ورغم أن الحكومة تدعم نحو 300 مدرسة مسيحية و25 مدرسة يهودية وبضعة مدارس ميثودية منذ سنين طويلة، إلا أن المسلمين البريطانيين رحبوا بموافقتها على مدرستين من ضمن عشرات المدارس الإسلامية في هذا البلد على اعتبار أنها خطوة أولى وإن جاءت متأخرة ■

عبدالله الرفاعي

معاندة؟!

□□ الأمم الكافرة مهما بلغت من رقي مادي إلا أن موقفها الرافض للحق يظل مناويا لتلك الجماعات البدائية.. ولا شك أن الصراع في هذا العالم يبرز أشد ما يكون في وجهه الثقافي.

إن تعامل وسائل الإعلام البريطانية السلبي ـ في معظمه تجاه شريعتنا الإسلامية دليل على أن العقلية الرافضة للحق المعاندة للفطرة هي التي تقود القوم.

إن المتابع المحايد لما صدر عن هذا الإعلام لابد أن يصل إلى نتيجة واحدة لا غير مفادها رفض مطلق للحق الذي جاء به الإسلام.

الغريب أن دعاوى القوم بخصوص حقوق الإنسان.. واحترام الناس ومعتقداتهم.. لا تكون ذات اعتبار إذا كان الأمر يتعلق بالإسلام.. وشعور ألف مليون مسلم يؤمن بالله ويعتد بشريعته.. ويتطلع إلى اليوم الذي يسود فيه قضاء الإسلام الممارس على أرض الواقع بحمد الله في المملكة العربية السعودية.

إن رغبات ومشاعر هذه الملايين لا قيمة لها عند أدعياء الحرية والمساواة.. والمتابع أيضا لا يملك إلا أن يصل إلى نتيجة مؤكدة وهي أن الحقد المسؤول عن التعامل غير المتوازن حيال قضية الممرضتين البريطانيتين مبعثه التزام السعوديين بشريعة الإسلام، والإصرار على قيامها مهما قالوا ومهما اتهمت هذه الشريعة بالقسوة تارة والبربرية تارة أخرى. وهم أي «السعوديون» يؤمنون أن في القصاص ـ وهو أشد أشكال الردع ـ حياة للناس، وهذه قناعات كل المؤمنين الموحدين لا ينفرد بها السعوديون وإن انفردوا بتطبيق الشريعة في هذه المرحلة، ولذلك.. هل يعي الغوغاء أن مثل هذا العداء مهما حاولوا تبريره لن يؤدي بهم إلا إلى معاداة أمة الإسلام..

ونحن بدورنا نؤكد على أن من العقل والعدل أن يأخذوا الأمور التي تهم المسلمين بمزيد من الموضوعية التي طالما ادعوها. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (695) السبت 5 صفر 1419 ـ 30 مايو 1998

العثيمين في احتفال بجدة:

ليس في السعودية شيء اسمه المذهب الوهابي

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ اوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين بانه لا يوجد في السعودية شيء يسمى المذهب الوهابي نسبة الى الشيخ محمد بن عبدالوهاب. واكد ان حقيقة دعوة ابن عبدالوهاب قامت على الكتاب والسنة، وانه لم يخرج في دعوته عن المذاهب الاربعة، فهو كان على المذهب الحنبلي واكثر فتاواه كانت مختارة من فتاوى ابن تيمية.

جاء هذا الايضاح في حفل كبير اقامته وزارة الشؤون الاسلامية مؤخرا لتكريم من عملوا في توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين لحجاج بيت الله الحرام هذا العام، سواء من اعضاء لجنة هذه الهدية او ممثلي الجهات الحكومية والاهلية التي ساهمت في انشطة اللجنة.

وحث الشيخ العثيمين العاملين في الدعوة على الاستفادة من فرصة وفود الحجاج الى هذه البلاد المقدسة لعرض الدين الخالص من الشوائب عليهم، ونشر عقيدة التوحيد الصحيحة لديهم لان كثيرا من البلاد الاسلامية فيها خلل من هذه الناحية.

وقال انه من الضروري التحلي بالصبر والصدق والوفاء في التعامل مع الحجاج والمعتمرين الذين ينظرون لعلماء هذه البلاد وشعبها نظرة تقدير واحترام.

و ذكر انه لمس هذا الامر بنفسه في لقائه بالحجيج في مكة والمشاعر المقدسة.

و من ناحية اخرى قال وزير الشؤون الاسلامية ان السعودية تريد الخير لكل الناس وانها حين تدعو الى الله على بصيرة وموعظة حسنة فانما تريد للمسلمين الخير وتنقية عقائدهم مما خالطها من انحراف.

وبين ان ولاة الامر في هذه البلاد لا يدخرون وسعا في تذليل كافة العقبات التي تواجه الدعوة وتقديم كل تشجيع ودعم في هذا المجال، وذلك تادية للرسالة السامية المناطة بهذه البلاد التي شرفها الله عزوجل بحمل رسالته منذ ان اختار رسوله منها وجعل لغتها لغة قرآنه.

واضاف د. التركي أن مسؤولية الدعوة تخص الجميع، وليست مسؤولية فرد بعينه وان وفود الناس الى هذه البلاد يعد فرصة ينبغي الاستفادة منها في تكثيف الجهود للعمل الدعوي بينهم، واعتبر هذه الوفود ميزة تسهل العمل الدعوي، وهي ميزة لم تكن متاحة للرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يتوجه الى الناس في الاماكن البعيدة، ويرسل اليهم الرسائل والرسل ليعرفهم بالاسلام ويدعوهم اليه.

وبين د. التركي أن مسؤولية الدعوة تتطلب منا التعامل بالصدق والصبر مع الحجاج والمعتمرين، واثنى على اخوان شاهدهم بنفسه اثناء الحج وهم يقومون على خدمة الحجيج بلا تأفف او ضجر رغم ماكانوا يعانونه من ارهاق نتيجة للسهر والتعب في ايام الحج ولياليه.

والجدير بالذكر ان 255 موظفا شاركوا في توزيع اكثر من مليون نسخة من المصحف الشريف باكثر من عشرين لغة من لغات العالم الاسلامي و3.4 ملايين شريط بثلاث وعشرين لغة من لغات المسلمين، على الحجاج ■

أرض لمشروع الإسكان الخيري

الرياض ـ «المسلمون»

□ امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز امانة مدينة الرياض بتخصيص 200 ألف متر مربع من الأرض في مدينة الرياض لصالح مشروع الأمير سلمان للاسكان الخيري.

اعلن ذلك الشيخ عبد العزيز المسند الأمين العام للمشروع الذي أوضح ان المشروع تلقى ايضا تبرعا ماليا سخيا من كل من الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والأمير فيصل بن بندر امير منطقة القصيم.

وقال الشيخ المسند عقب انتهاء الاجتماع الأول لمجلس إدارة مشروع الأمير سلمان للاسكان الخيري الذي يرأسه الأمير سلمان ابن عبد العزيز امير منطقة الرياض، إنه تمت مناقشة ما تم انجازه من المشروع عقب صدور الموافقة على تنفيذه، كما تم وضع تصور للهيكل التنظيمي للمشروع ووضع استراتيجية للعمل يبدأ تنفيذها بعد الجلسة العامة الموسعة التي سيترأسها الأمير سلمان بن عبد العزيز.

وحول التبرعات التي تلقاها المشروع حتى الآن قال المسند إنه لم يتم فتح باب التبرعات حتى الآن بشكل رسمي وهي مجرد جهود خيرية فردية، واضاف أن حملة التبرعات سوف تتزامن مع الحملة الإعلامية الكبرى التي ستبدأ بعد اجتماع اللجنة العامة المتوقع انعقادها مطلع العام الدراسي القادم ■

اختطاف 211 طفلا في نيجيريا

لاجوس ـ الخضر عبد الباقي

□ افادت سلطات الأمن النيجيرية انها ضبطت مجموعة من الأجانب، بحوزتهم اكثر من 211 طفلا نيجيريا في مدينة «عويو» بولاية «اكوام إيبون» الشرقية.

تم القبض على هؤلاء الأجانب عندما حاولوا تهريب هؤلاء الأطفال لدول مجاورة لمزاولة أعمال مختلفة شاقة هناك، وتم إعادة هؤلاء الأطفال إلى أولياء امورهم.

اوضح ذلك رئيس شعبة الجوازات في ولاية «اكوام إيبون» د. باباتندي زبتجي في مؤتمر صحفي، وأرجع الأسباب إلى ضعف المراقبة، وقلة الاحتياطات الأمنية في تلك المنطقة، واضاف أن المجموعة تمكنت من تنفيذ تلك الخطة بمساندة العناصر الأجنبية المجرمة المقيمة داخل نيجيريا■

ردود فعل دينية حول أقراص السعادة الزوجية

عواصم ـ «المسلمون»

□ دواء السعادة الزوجية.. بهذه الوصفة يتم الترويج حاليا للدواء المنشط المعروف باسم «فياجرا». حملة الترويج انتقلت من الولايات المتحدة الأمريكية «بلد المنشأ» لتنتشر بصورة فائقة في جميع انحاء العالم ومنها الدول العربية والإسلامية.

ولأن الدواء له تأثيرات أسرية واجتماعية، فقد أثار أسئلة شرعية في العديد من الأوساط الإسلامية. مراسلو «المسلمون» في العديد من العواصم تابعوا هذه القضية.

في الرياض وردا على سؤال لمندوب «المسلمون» الزميل عقيل العقيل، قال الشيخ عبدالمحسن بن محمد العجيمي المفتش بالادارة العامة للمتابعة بالرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إن الآثار الاجتماعية السلبية الناتجة عن تعاطي هذا الدواء كثيرة ومتنوعة، فالشاب الذي لم تتح له فرصة الزواج، إذا استعمل هذا الدواء، فإنه ـ بلا شك ـ سيعمل ما بوسعه لإخراج الشهوة العارمة الكامنة في جسده، والتي ألهبتها هذه الأدوية وجعلتها تطفو على الجوارح، وأخذت تتفجر في النفس البشرية، فيذهب هذا إلى الأمور المحرمة شرعا. ويضيف أن جميع هذه الأشياء تنعكس على حياة الفرد، وتؤدي إلى آثار مدمرة، لا أقول جانبية، وإنما أساسية، لا سيما على حياة الذين لم يتزوجوا بعد.

وردا على سؤال آخر قال إن الدين الإسلامي دين الشمول والتمام والكمال، وقد ضبط الشهوات البشرية كغيرها من الأحكام والتكاليف، ولا شك أنه تكون هناك حالات تستدعي أن يستعمل صاحبها مثل هذا المنشط لتستقيم حياته الزوجية، فاستعمال هذا المنشط بغرض التداوي لا مانع منه، أما أن يكون استعماله بغير حاجة ففيه نظر، لما يترتب عليه من آثار سيئة تعود على الفرد والمجتمع، والإسلام أمر الزوجة أن تتجمل لزوجها، وتعمل ما يزينها في نظره كي يأنس بها.

ووافانا مكتبنا في الأردن بأن خطيب الجمعة الشيخ ابراهيم قال إن هذا العقار حتى وإن صحت الادعاءات الاعلامية عن كونه دواء للسعادة الزوجية، فإنه سيكون حتما قنبلة تضاف إلى القنابل الأخرى التي تتفجر واحدة تلو الأخرى في العالم الإسلامي، مشيرا إلى أنه سيلحق ضررا بالزوجة التي صبرت على زوجها في السراء والضراء وقضت معه عمرها تسهر على راحته، وتوفر له احتياجاته، ولكنها ستجد نفسها خارج دائرة اهتماماته لأن قدرتها لم تعد كما كانت في السابق. ناهيك عن أنه مشجع على الانحرافات وعامل إسراف على الذات وهو ما حرمه الله سبحانه وتعالى.

وفي القاهرة أورد الزميل أنس فودة أن د. منير جمعة أحمد مدرس العلوم الشرعية بكلية الآداب جامعة المنوفية أوضح أن استخدام المنشطات بحسب الأصل ليست محرمة ولا تشوبها شبهة، بل هو أمر يدخل في نطاق المباحات، ولكن الأمر يختلف إذا أدى هذا المباح إلى حصول ضرر لمن يتعاطاه أو يستخدمه، فعند ذلك يكون مباحا في الحدود التي لا يضر فيها ويكون حراما فيما وراء ذلك، وإذا أدى استخدام هذا العقار إلى حدوث مفاسد اجتماعية، فإنه لا يكون حرما أيضا إلا إذا أدى إلى فساد واضح يحدث كنتيجة مباشرة لاستخدام العقار وليس عن سوء استخدام له.

و من واشنطن يقول الزميل عمار بكار إن جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية نشرت تقريرا موسعا عن ارتفاع نسبة الطلاق بين مستعملي الدواء من كبار السن، واستعرضت حالة رجل في الـ67 من عمره طلق زوجته فور تناوله الدواء ويعيش حاليا في علاقة غير شرعية. كما وصف أحد الأطباء المتخصصين في الأمراض التناسلية هذا الدواء لوالده العجوز فكان التصرف الأول قيامه بطلاق والدة الطبيب والزواج بأخرى. كما فوجئت النساء كبيرات السن بأزواجهن يطالبنهن بروح شباب في أواخر العشرينات. وسجلت جمعية متخصصة في نيويورك ارتفاعا حادا لنسب الخيانة الزوجية بين متناولي هذا الدواء الجديد من الرجال حسب نتائج استبانة معلوماتية خاصة وزعت على عدد من متناولي الدواء.

ومن الدوحة ذكر الزميل د. حسن علي دبا أن الشيخ مصطفى الصيرفي الداعية الإسلامي بالدوحة قال إنه إذا ثبت طبيا أن هذا الدواء ضرره أكبر من نفعه، فلا يجوز استعماله، أما إذا كان نفعه يقينيا بعد التجربة، ورأى الأطباء أن له بعض العوارض الجانبية التي لا تضر الإنسان فلا بأس من استعماله، والفصل في ذلك للطبيب المسلم، فالإسلام لا يمنع الدواء ما دام قد وضع لداء لكن الأساس أن يكون ذلك من خلال طبيب فاهم لمهنته، وأن يكون مسلما ثقة.

وأضاف أن القضية ليست قضية دواء، لكن قضية اتباع لأوامر الدين، ويجب أن لا ننساق وراء الغير في هذا الدواء، ثم نعالج المشاكل التي تظهر وتترتب عليه، فاتباع أوامر الإسلام والانصراف إلى القنوات الشرعية هو الحل.

أما الزميل ناصر ياسين من لندن فيقول إن الشركة المنتجة للدواء رفضت الإجابة عن تساؤلات حول التأثيرات الجانبية التي عانى منها بعض متعاطيه، كما رفضت التأكيد على أنها أبلغت إدارة الأغذية والعقاقير بعلمها بوفاة 6 أشخاص يتناولون الدواء. وحتى كتابة هذا التقرير وصل عدد الذين توفوا بعد تناول العقار 8 أشخاص، وذلك في فترة التجربة التي تجريها الشركة لنيل مصادقة إدارة الأغذية والعقاقير، معظمهم يعانون من أمراض القلب ■

أعلنها وزير الأوقاف المصري:

مشروع لقناة إسلامية

القاهرة ـ أنس فودة

□ أعلن وزير الأوقاف المصري د. محمود حمدي زقزوق عن تشكيل لجنة مشتركة بين الوزارة ومشيخة الأزهر ووزارة الإعلام لدراسة إمكانية الاستفادة من القمر الصناعي المصري «نايل سات 101» في أعمال الدعوة الإسلامية، وذلك عن طريق قناة دينية تكون ناطقة بعدة لغات، ليتم توجيهها الى المسلمين في إفريقيا والدول الإسلامية في روسيا والأقليات المسلمة في أوربا وأمريكا.



وزير الأوقاف المصري

وقال الوزير إن الأفكار الرئيسية حول هذه القناة التي قد تجد طريقها الى النور مع بداية عام 1999، تقوم على إيجاد شروح مبسطة لمعالم الدين الإسلامي وعلومه من تفسير وحديث وفقه بمذاهبها المختلفة، إضافة إلى مناقشة مشاكل الجاليات الإسلامية في الدول المختلفة والدول الإسلامية التي تحررت أخيرا من الاستعمار الروسي.

وتتلخص الأهداف التي تسعى لها الوزارة من وراء هذه القناة الفضائية في إمداد المسلمين في العالم بمعلومات حول إخوانهم في المناطق الأخرى وذلك في الشق الاخباري منها وبإمدادهم بالمعلومات الدينية والزاد الروحي الذي يحتاجون اليه لمواجهة الزحف المادي للحضارة الغربية، مع مراعاة ان تتسم الفتاوى بالمعاصرة ومراعاة الظروف الخاصة التي يعيش فيها هؤلاء المسلمون عبر مجموعة من العلماء المجتهدين والمستنيرين.

وتهدف المحطة أيضا كهدف رئيسي الى مد جسور التواصل بين الإسلام والغرب والشرق على السواء، والى إقامة قنوات للحوار بين الأديان لتصحيح مفاهيم هؤلاء عن الإسلام.

وفي إطار هذه المساعي الحالية تقوم الوزارة حاليا بتنفيذ دورة في اللغات تحت مسمى الدورة «المتقدمة» وتم اختيار 50 من دعاة الوزارة من بين 1000 مرشح لها لزيادة معارفه اللغوية في اللغات الرئيسية والحية مثل الانجليزية والفرنسية والألمانية وبعض اللغات الشرقية والإفريقية، وسوف تستمر هذه الدورة حتى يتم الاطمئنان الى مستوى اجادة هؤلاء الدعاة اللغة تمهيدا لقيامهم بدور المراسلين لهذه القناة الفضائية إضافة الى احتياجهم الاساسي الى اللغات في مجال الدعوة ■



□ بعث جمال لاتيش المستشار الثقافي والإعلامي للرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش برقية شكر وتقدير للأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك نيابة عن الحجاج البوسنيين الذين أدوا فريضة الحج على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

● استقبل الرئيس السنغالي عبدو ضيوف الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» الذي أهدى اليه بهذه المناسبة «درع الايسيسكو» وذلك تقديرا للجهود التي يقوم بها في خدمة العمل الاسلامي المشترك، ودعم المنظمات الاسلامية.

● أثنى نائب مفتي عام السعودية وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ على حرص الحكومة السعودية على إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورعايتها لجهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

جاء ذلك في كلمة له القاها اثناء زيارة لمقر فرع الهيئة بمنطقة المدينة المنورة

● أعلنت جامعات مدينة «ملبورن» الاسترالية استعدادها لقبول الطالبات اللواتي منعن في تركيا من التعليم بسبب ارتداء الحجاب، وقالت إنها سترحب بكل طالبة تركية تعرضت لمثل هذه المعاملة دون النظر إلى ما ترتديه.

● شهدت بريتوريا بجنوب افريقيا مؤتمرا تنصيريا حضرته وفود عن منظمات التنصير في 135 بلدا. وفي هذا الإطار قال د. «رالف ونتر» من مركز التنصير العالمي في كاليفورنيا إن خطط وحركة التنصير العالمية لم تنجح في تحقيق اهدافها حتى العام 2000 ويجب تغيير الاستراتيجية، مضيفا ـ كما قالت وكالة الأنباء الإسلامية ـ أن نشاطات التنصير فشلت في معظمها تجاه المسلمين والهندوس والبوذيين.

● عقد في طهران في الفترة بين 23 و25 مايو الحالي الاجتماع الثاني عشر للجنة تنسيق العمل الاسلامي المشترك في منظمة المؤتمر الاسلامي بناء على دعوة من رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية في طهران.

● سيتم تحويل معهد العلوم الاسلامية والعربية براس الخيمة في دولة الامارات العربية المتحدة التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض إلى كلية للشريعة واللغة العربية ■

جمعية إحياء التراث تنظم أسبوعا لمكافحة المخدرات

الكويت ـ طلال الشهري

□ اختتمت جمعية احياء التراث الإسلامي في الكويت مؤخرا اسبوعها الاجتماعي الأول الذي عقد على مدى 5 أيام تحت رعاية وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد الخالد الصباح.

تضمنت فعاليات الاسبوع الذي حمل عنوان «لا للمخدرات وحتى لا يكون ابنك الضحية القادمة» القاء محاضرات وندوات، إضافة إلى اعترافات بعض المدمنين التائبين.

وشارك في الندوات اطباء وعلماء دين، إضافة إلى وزارة الداخلية ومدير إدارة مكافحة المخدرات بالوزارة العقيد محمد السريع.

وقال د. خالد الجار الله من كلية الطب بجامعة الكويت خلال إحدى المحاضرات: إن نسبة دخول المتعاطين للمستشفيات تتراوح ما بين 50 إلى 100 حالة سنويا.

وأضاف أنه حسب الاحصائيات والدراسات فإن 99٪ من المدمنين بدأوا مدخنين إضافة إلى أن نسبة 40٪ تعاطوا المخدرات بسبب الحالة الاجتماعية والتفكك الأسري.

وتحدث مدمن تائب عن تجربته المريرة مع الآفة قائلا: إنه كان أحد المتفوقين في دراسته ووظيفته، بعد معاشرة رفاق السوء والبعد عن الله أدمن المخدرات شيئا فشيئا.

واضاف «أخذت مني المخدرات أجمل سني عمري على مدى 21 عاما قضيت جزءا منها في المخدرات والباقي في السجن، حتى عالجتني لجنة بشائر الخير نفسيا وجسديا وصحيا». ونصح الشباب والطلبة الحاضرين بالابتعاد عن المخدرات التي دمرته وأضاعت مستقبله ■

«مجذوب» يغتال الشيخ خضر

اسطنبول ـ جهان

□ يسود الغموض مقتل الشيخ خضر مراد اوغلو، وهو احد الأئمة المعروفين، وقد وجد مقتولا داخل مسجد اسماعيل اغا باسطنبول يوم الأحد الماضي.

خضر صهر للداعية التركي المعروف محمود خوجة، وإمام لمسجد جوقور جشمة، وكان قد وصل إلى مسجد «اسماعيل اغا» بعد صلاة الصبح لحضور جلسة درس ومسامرة يعدها الشيخ محمود خوجه صباح كل يوم احد (عطلة الاسبوع)، وشارك فيها هذه المرة قرابة 5 الاف مواطن وفدوا من شتى انحاء تركيا. وعقب انتهاء الجلسة وانفضاض الجمع قام شخص يرتدي الجبة باطلاق النار من خلفه.

وافاد شهود عيان من جماعة المسجد أن الجاني شخص غامض أشبه بـ«المجانيب»، شرع منذ بضعة أشهر بارتياد المسجد ولم يكن يتحدث كثيرا مع الآخرين.

وقال احد الأصدقاء المقربين من المجني عليه انهم ادوا صلاة الصبح خلف الشيخ مراداوغلو بمسجد «جوقورجشمة» ثم توجهوا بعدها الى مسجد «اسماعيل اغا»، واضافوا، ملمحين الى احتمال كون الشيخ محمود خوجه هو الهدف الحقيقي من الاعتداء: إن القيام بالاعتداء في الطريق اثناء مجيئه كان اسهل منه داخل المسجد.

وصرح مسؤولو الامن ان الجهود لا تزال مبذولة للعثور على الجاني الذي هرب حافي القدمين من مكان الحادث، وتمكنت قوات الامن من معرفة اسمه ■

أول متحف خاص بالآثار الإسلامية في اليمن

صنعاء ـ «المسلمون»

□ يجري في صنعاء حاليا إقامة أول متحف خاص بالآثار الإسلامية في اليمن.

المتحف هو الأول من نوعه في اليمن، وسيضم مجموعة كبيرة من الآثار والمخطوطات التي تعود إلى بدايات دخول الإسلام إلى اليمن، وتنحصر تاريخيا بين القرنين الأول والسادس الهجريين، حيث شهدت هذه الفترة قيام عدد من الدويلات الإسلامية في اليمن إبان الخلافتين الأموية والعباسية.

وأوضح عبد العزيز الجنداري، مدير المتحف الوطني بصنعاء لـ«المسلمون» أنه تجري حاليا عمليات صيانة وترميم أحد المباني القديمة ليكون مقرا للمتحف ويجري الاعداد لتنفيذه بتمويل مشترك بين اليمن وهولندا، مشيرا إلى أن عملية الترميم تشرف على نهايتها، وأنه يتم الآن الاعداد لتشييد القاعات والأجنحة التي ستضم المعروضات.

وأضاف أن الآثار والمعروضات التي يشتمل عليها المتحف تعود بشكل أساسي إلى الدويلات الإسلامية التي قامت في اليمن خلال القرون الأولى للهجرة، وأشهرها النجاحية واليعفرية والرسولية «نسبة إلى بني رسول»، منوها إلى أن هذه الآثار تتضمن مجموعة نادرة من المخطوطات والمصاحف والرقوق القرآنية الجلدية التي يعود بعضها إلى الأعوام الأولى من القرن الهجري الأول، حيث سيخصص لها جناح كبير ومتميز، يليه جناح خاص بالآثار والقطع الحربية والعسكرية من: سيوف، وخناجر، وبنادق عربية قديمة، وخوذات، ودروع، وملابس خاصة بالجند، إلى جانب قمائن استخدمت لصنع البارود، وغير ذلك من المعدات التي استخدمت في الحروب خلال تلك العصور.

كما سيكون هناك جناح في المتحف يضم مجموعة الأواني الفخارية والنحاسية وغيرها من المواد المنزلية التي تعتبر ذات قيمة أثرية نادرة، إضافة إلى ذلك سيخصص جناح للعملات المعدنية والصكوك والأختام والمحابر والوثائق الخاصة بالمعاملات التجارية التي تعود إلى نفس الفترة التاريخية ■

العدد القادم

ضحايا الطلاق الرجعي

نساء فوجئن بأنهن في عصمة الزوج السابق!